الثمن ٥٠ مليما فبراير ١٩٥٧

المختار من ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

اذا قفزت الى الماء انتهت المشكلة ١٩
لا تتوقع من الجنس أكثر مما يجب في الزواج . . ٢٥
في ٣٢ ثانية احترق أعظم منطاد في العالم . . ٣٠
خطاب الى المستقبل وخطاب الى الماضي . . . ٣٦
انه يعرف أسرارك كلها ٣٨
عاد أبي الى بيته بعد ان مات في الحرب . . . ٤٣
ماذا تعرف عن أثر الجو في صحتك ؟ . . . ٥١
كلمات شابة ٥٤
كلاب انقذت الوف الضحايا ٥٥
منح المكفوفين نوافذ المعرفة ٦٢
البرتغال حديقة اوربا المطلة على البحر . . . ٦٧
الحماران وأنا ٧٤
هذه الدنيا الواسعة ٧٩
حكمة الحيوان ٩١
مغامرة طبيبة ألمانية في المدينة المحرمة على الاجانب . ٩٤
هل خان واجبه أو فعل ما يعتقد أنه الصواب ؟ . ١٠٣
باقي من العمر عام واحد ١٠٩
الزهري : أعظم مصائب التاريخ ١١٥
ماذا نستطيع ان نتعلم من الاطفال ؟ . . . ١١٩
لا تتعجل : أعظم الاشياء تنضج في بطء . . . ١٢٣
سيأتي يوم قريب تتحدث فيه الآلات الى بعضها . ١٢٦
جريمة قتل في الجامعة ١٣١
تعبيرات راقصة ١٣٧

كتاب الشهر : امرأة في ليالي القطب . . ١٣٨

المختار

من ريدرز دايجست

[illegible]

AL MUKHTAR

February 1957

تصـدره

دار « أخبـار اليوم »

لصاحبيها مصطفى أمين وعلى امين

شارع الصحافة ٠ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست
تصدر فى أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا وألمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبيريا

رئيس التحرير : محمد زكى عبد القادر

المدير العام : السيد ابو النجا

الاعلانات :

شركة اعلانات الاخبار - شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات : بالبريد العادى

شركة توزيع الاخبار

شارع الصحافة ـ القاهرة

مصر والسودان خمسون قرشا عن سنة و ٢٥ قرشا عن نصف سنة تدفع نقدا أو بموجب حوالات بريدية أو شيكات .

البلاد العربية مايعادل سبعين قرشا مصريا عن سنة و ٣٥ قرشا عن نصف سنة .

وباقى أقطار العالم تسدد بموجب حوالة مصرفية (شيك) على آحد بنوك القاهرة او حوالة نقدية برسم شركة توزيع الاخبار

ريدرز دايجست

بليزانت فيل ٠ نيويورك

صدرت فى عام ١٩٢٢

صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :

ده ويت ولاس ٠ ليلى اتشيسون ولاس

مدير الطبعات العالمية : باركلى اتشيسون

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لريدرز دايجست انكوربوريتد

صورة الغلاف :

من هنا بدأ الباليه . .

من هنا .. من آسيا وافريقيا ، عرف العالم أول توقيعات الرقص والباليه . وفى مصر بالذات كان ميلاده منذ ستة آلاف سنة ! ! فاذا ما ذهبت الى شرق الهرم الأكبر بالجيزة وسرت ٥٠ مترا رأيت فى مقبرة « ايدو » فرقة باليه فرعونية منقوشة على جدران المقبرة ومن حولها المغنى والكورس يصفقون بأيديهم ليحفظوا « الوحده » للراقصات ، بينما أخذت الفرقة العازفة تهمس بالالحان . ويرجع تاريخ هذه المقبرة الى ٤٧٠٠ سنة !

ولم يقتصر الرقص التوقيعى - وهو ما نسميه بالباليه - على مصر فقط فقد عرفته بلاد ومدينات عديدة ، منها السودان والهند وجزر المحيط ، حيث يختلف فى تأديته وتعبيره .

ولقد نشأ الباليه ، فى المعابد . فقد كان الرقص للآلهة اولا . ثم تدرج الى حياة الناس ، ليعبر عن الفرح .

اما قصة الباليه الحديث فقد بدات فى اوروبا منذ اربعة قرون ليعبر عن كل معانى الحياة من شوق وحنين والم وابتهاج . وتكونت فرق وراقصات يدرن على اطراف اصابع اقدامهن ، وراقصون يطيرون ويقفزون فى الهواء فى خطوات رتيبة منظمة . وقد زارت الشرق حديثا فرق باليه عالمية منها فرق دى كويفاس ، وروزاريو .

C 1957 The Reader's Digest Association, Inc.

ساعة سيماستر صممت لتقضى حياة طويلة من الحركة

تحجز المـــاء خارجها ـ وتحتفظ بالدقة فى داخلها

صممت ساعة « سيماستر » لتشاطرك نشوة المغامرة المثيرة وما تقترن به من اجهاد وضغط ‥ ان ساعة « سيماستر » تبين بدقة متناهية أكثر اللحظـــات المثيرة فى حياتك ، فى أى جو ، سواء كنت فى الجو أو على البر أو على سطح المـاء ‥ بل وتحت سطح المـاء بفضـل غلاف « سيماستر » المضاد للماء ذى الختم الثلاثى .

ان حركة « اوميجا » المشهورة فى العالم كله تجعل ساعة « سيماستر » اداة لا مثيل لها لمعرفة الوقت ‥

انها هذا النوع من النصر الذى تدين له « اوميجا » بسلسلة لا تبارى من الدقة القياسية التى سجلت فى مرصـــد جنيف …

أوميجا سيماستر

الســاعة التى حازت ثقـــة العالم

تملأ أوتوماتيكيا ، ضد الماء والصدمات والمغنطة ومزودة بزمبلك اتوماتيكى . توجد فى نماذج ذهب عيـــار ١٨ قيراط أو صلب نقى .

بعض شموع الاشتعال مصمم للسرعة المنخفضة . وبعضها مصمم للسرعة العالية .. ولكن ..

باورتيب الجديدة فقط

"تضمن أقصى اشتعال" لمحرك سيارتك فى جميع السرعات !

حتى الآن لم يكن فى استطاعتك أن تختار شموع الاشتعال لسيارتك اذ كنت مضطرا لاستعمال الشموع التقليدية فى المحرك العصرى ذى الصمام العلوى . الا ان ما تحتاج اليه المحركات الحديثة فعلا هو شمعة احتراق جديدة التصميم تستطيع ان تؤدى عملها بكفاية فى السرعتين المنخفضة والعالية معا

والآن توجد مثل هذه الشمعة ! انها شمعة اشتعال اوتو - لايت ريزيستور ذات باور تيت . وباور تيب (أى طرف القوة) يبرز الى أسفل فى قلب علبة الاشتعال ليحقق اشتعالا متساويا كاملا لمخلوط الوقود . ويكون ساخنا فى السرعات المنخفضة ليمنع حدوث رواسب .. وباردا فى سرعات الطرق الطويلة لمنع حدوث اشتعال قبل الأوان

اذا كانت سيارتك من بين السيارات التالية فانك تحتاج الى شموع اشتعال اوتو - لايت ريزيستور ذات باور تيب التى ثبت امتيازها من اختبارها فى جميع السرعات . انها تلائم جميع هذه السيارات ذات المحرك العصرى بصمام علوى التى تستعمل شموع اشتعال ١٤ مم . فعليك ان تتصل باقرب وكيل اوتو - لايت وتطلب شموع اشتعال أوتو - لايت ريزيستور ذات باور تيب التى تلائم هذه السيارة الجميلة ... بويك - كاديلاك - شفروليه - كريزلر - دى سوتو - دودج - فورد - هدسون - امبريال - لنكولن - مركورى - ناش - اولدز موبل - باكار - بليموث - بونتياك - ستودبيكر

AUTO-LITE

شموع اشتعال ريزيستور ذات

POWER TIP

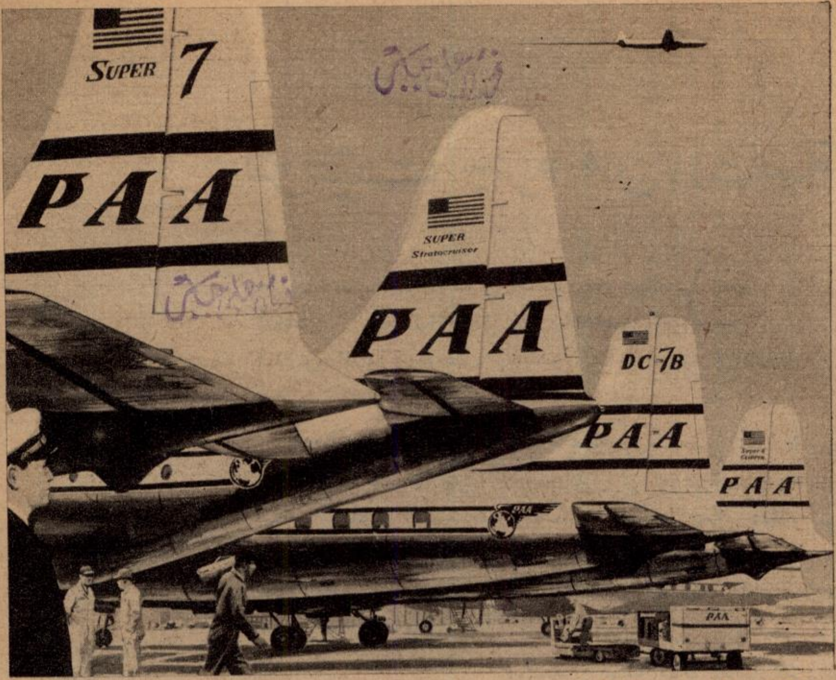

في مقدمة

الشركات التي تملك أقوى الأساطيل التجارية في العالم

اذا اخترت بان امريكان فانك تختارشركة الطيران التي تستعمل اكبر اسطول طيران تجارى دولى فى العالم . ان معنىذلك ان تكون امامك رحلات طيران اكثر للاختيار واماكن تزورها أكثر مما تتيحهلك اية شركة طيران اخرى . وعلاوة على ذلك فانك تسافر باحدث الطائرات التىترتفع فى الهواء مع ملاحين اكفاء يبذلون لك الاحترام فضلا عن انهم خبراء فىالطيران حول العالم . ان تذكرة واحدة من بان أمريكان تستطيع ان تدور بكحول العالم وتذهب بك الى معظم الاماكن التى تمر بها خطوطها . مثال ذلك ، انبان امريكان هى شركة الطيران الوحيدة التى عبرت طائراتها المحيط الاطلنطىأكثر من ٦٠.٠٠٠ مرة – وتنظم ٤٩ رحلة طيران الى الولايات المتحدة اسبوعيا

لحجز المقاعد – اتصل بوكيل اسفارلداو بـ :

PAA

اعظم شركات الطيران خبرة في العالم

بان امريكان

توقيت جزء من الثانية !

ان لعبة جودو – وهى رياضة نشأت فى اليابان واكتسبت شهرة متزايدة بين الشباب فى جميع أنحاء العالم – تعتمد على السرعة الخاطفة . فحينما يختل توازن الخصم ذلك الخلل البسيط الطارىء الذى لا يوجد له تفسير، تعقبه الرمية فى اللحظة التالية مباشرة .

وهذا هو الحال أيضا عند التقاط الصور، فالصورة الجيدة المتحركة يجب أن تلتقط فى جزء الثانية الذى لن يعود ثانية والذى قد يتاح أثناء مراقبتك للمباريات الرياضية أو خلال حياتك اليومية أو حينما تكون فى عطلتك . وحينما تحين هذه اللحظة تستطيع لمبات فوتو فلاش أن تساعدك على اقتناص الفرصة والتقاط الصورة التى تريد الاحتفاظ بها

استعمل لمبات فوتو فلاش التى تحمل Toshiba وهى ماركة زعماء الصناعات كما أنها العلامة المؤكدة على امتياز الصنف يمكن الحصول على الكتالوج .

ELECTRIC CO.LTD

2, Ginza Nishi 5-chome, Chuo-ku,
Tokyo, Japan.
Cable: TOSHIBA TOKYO

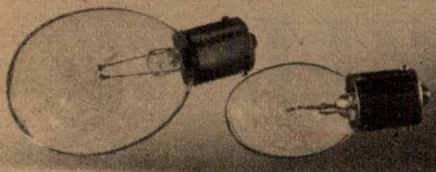

Toshiba
العلامة المسجلة
الكهربائية فى اليابان
واعتدال السعر ..
TOKYO SHIBAURA

Elastofixo and Fixoflex

أساور ساعات مطاطة
بدون مشبك لتلائم جميع الساعات

G. pat No 896 575

ابحث عن اسم

الساتوفيكسو وفيكسوفلكس

والعلامة التجارية التى تحته عند الشراء

RW

توجد منها نماذج من الذهب المطروق والصلب النقى
تطلب من جميع الجواهرجية ومحلات الساعات .

ماركة مسجلة لـ ٧ أنواع

PORTLAND-CEMENT
TRADE MARK
ASANO
TOKYO-JAPAN
NIHON-CEMENT-CO.

أسمنت آسانو

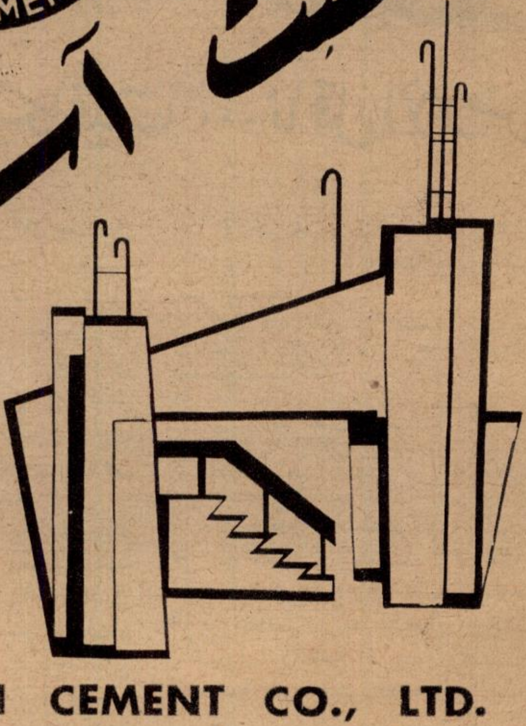

NIHON CEMENT CO., LTD.

9, 2-chome, Ohtemachi, Chiyoda-ku, Tokyo

Cable Address : " ASANOCEMEN "

بالأحلام العظيمة ، والآلات الكبيرة
يمهد الطرق للتقدم

ميشيل بيكافيت ... ناقل الأرض

كان أبوه بناء . ولهذا كان ميشيل بيكافيت يحلم أيضا بالبناء . ومنذ ثلاثين عاما بدأ يحول أحلامه الى طرق عادية وطرق رئيسية فى بلجيكا

يوجد رجال يبنون لانه لاسبيل أمامهم غير ذلك . وميشيل بيكافيت من هذا الطراز : فقد انصرف الى تحقيق الاعمال الكبيرة حيث ينقل الارض ليسرع بنا فى طريق التقدم .

وأخذت أحلامه تكبر تبعا لازدياد تحدى الاعمال المطلوبة . وقد ساعد ميشيل بيكافيت فى بناء ميناء بروكسل الجوى الاهلى . ومطار شيفر ومطار بوبيشين . وأنشأ طريق بروكسل ملزبرويك السريع الجديد . وفى عام واحد نقل أكثر من مليونى ياردة مكعبة من الارض تمتد مساحتها فوق ٣٥٠ر٠٠٠ ياردة مكعبة من الطرق عبر بلجيكا

ولاداء هذه العجائب تستخدم آلات جبارة فى العمل ، آلات هائلة من مجارف وزحافات. ومصانع كبيرة كاملة . وجرارات ديزل كاتربيلر القوية . وآلات للتسوية . وماكينات تعبيد الارض . وهو يقول بما أثر عنه من شخصية فذة « انى أنظر الى اليوم الذى يمكن فيه استخدام أسطول أضخم من آلات كاتر بيلر حتى نستطيع ان نعد طرقا أحسن فى بلادنا »

ولا يقتصر استعمال آلات كاتربيلر على بلد ميشيل بيكافيت وانما يتعداها لتستخدم فى جميع بلاد الرجال الاحرار الذين يحلمون ببناء الطرق وانشاء المطارات واقامة السدود والمبانى الضخمة التى تحقق للانسان الرفاهية فى الغد

Caterpillar Tractor Co., Peoria, Illinois, U. S. A.

Your

TOYO RAYON CO.
تقدم لك
مجموعة واسعة من مختلف أنواع
النايلون الممتاز
أحسن تجار للمنسوجات ، وضرورية
الحياة العصرية

أحسن الأنواع لأحسن أشغال النايلون

"AMILAN"
غزل شعيرات نايلون ، خام نايلون
خيوط نايلون مفتولة
نايلون مصوف (خيوط نايلون مشدودة)
شعر فرش نايلون وخيوط نايلون لمضارب
التنس . وخيوط نايلون لأشغال التريكو .

"NYLEX"
شعيرات نايلون للصناعة :
صبغة ثابتة وطباعة يدوية . وطباعة ميكانيكية
وطباعة فلوك ، وفلوكاج بضغط الهواء
وتطريز بالملالك ، وتطريز ، ونحت
وشريط برسول .

"TOYOLAN"
خيوط نايلون ممزوجة بحرير صناعي مغزول

"SUPER AMILAN"
خيوط سنارة صيد السمك

وتوجد أيضا أنواع أخرى فنية من النايلون في انتظار استعمالكم مثل شباك صيد السمك والملابس
والملابس الخارجية من جميع الأنواع ، والقفازات شغل اليد وشغل الماكينة ، وخراطيم الحريق ... الخ

عزل شعيرات نايلون "DAIFUKI" و"MADAME BUTTERFLY"
قطاع حرير صناعي "SUIKO"
حرير صناعي شاب "SUIKO"
شعيرات حرير صناعي للنسيج وحرير صناعي مغزول "EAGLE & BELL"

نعرضها حسب احتياجاتكم .
يمكن الحصول على الكتالوج عند طلبه .

زعماء صناعة الحرير الصناعي والنايلون في اليابان

TOYO RAYON CO., LTD.

No. 5, 3-chome, Nakanoshima, Kita-ku, Osaka, Japan
Cable Address: "TOYORAYON OSAKA"

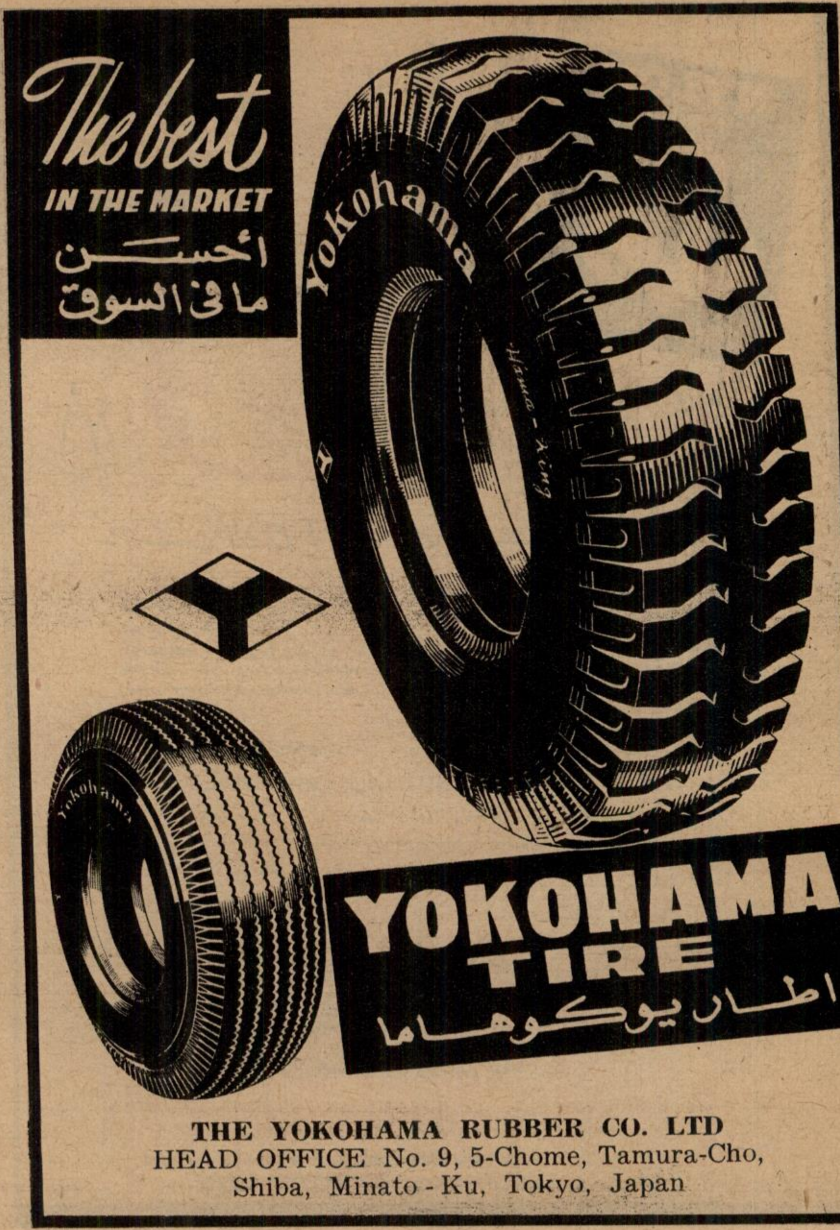
The best
IN THE MARKET
أحسن
ما فى السوق
Yokohama
YOKOHAMA
TIRE
اطار يوكوهاما
THE YOKOHAMA RUBBER CO. LTD
HEAD OFFICE No. 9, 5-Chome, Tamura-Cho,
Shiba, Minato - Ku, Tokyo, Japan

تستطيعين إعداد
وجبات طعام أحسن
بسهولة أكثر وسرعة أعظم
ونفقات أقل ..

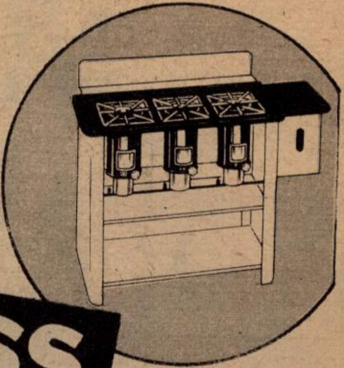

باستعمال **BOSS**

مواقد الطهى بالكيروسين

ان « بوس » يمكنك من تقديم وجبات طعام أشهى . تعدينها بسرعة أعظم وسهولة أكثر . ومع ذلك فأنها تكلفك أقل كثيرا

ان لأجهزة « بوس » شعلات مشهورة بسرعة الاشتعال ، بغير أن تكون هناك حاجة الى وصلات وقود كثيرة التكاليف ثم أنها جميلة .. تتراوح بين موقد على هيئة منضدة مصنوع من البورسلين وله باب زجاجى ، الى موقد طهى صغير .. وهكذا يوجد موقد طهى « بوس » يلائم احتياجاتك تماما .

يحسن أن تشترى « بوس » ... له موزعون فى كل مكان

THE HUENEFELD CO.
CINCINNATI 25, OHIO, U.S.A
Cable : "Huenefeld, Cincinnati"

فى أية بقعة على الأرض

تستطيع لاند - روفر أن تعمل

ان الطرقات الوعرة والحمولات الثقيلة هى اللحم والشراب بالنسبة لسيارة لاند ـ روفر ذات العجلات الاربع المندفعة . فقد ثبتت قوتها وامكان الاعتماد عليها فى جميع الاجواء .. وعلى جميع الاسطح وفى اداء مهمات من جميع الاوصاف .. وحيثما تذهب ستجد سيارات لاند ـ روفر تعمل على الارض وفى الصناعات.. تجمع الاغنـــام ... تجلب وتحمل مختلف المهمات فى ساحات المصانع ... وتجـــذب أحمالا يفوق وزنهـا عدة مرات فوق اراضى لا تستطيع البغال السير فيها .

العجلات الأربع المندفعة

LAND-ROVER

اكثر من ٨٠ ٪ من سيارات لاند ـ روفر تصدر الى الاسواق خارج بريطانيا . وتوجد دائرة موزعين واسعة فى جميع ارجاء العالم لبيع وخدمة هذه السيارات .

MADE BY THE ROVER COMPANY LIMITED · SOLIHULL · WARWICKSHIRE · ENGLAND

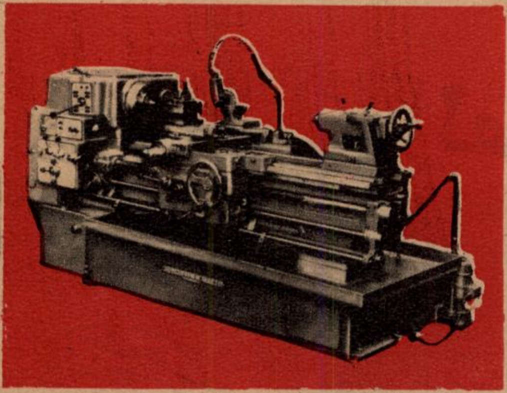

أدوات لمهنتك

ادوات لآلات جديدة اومجددة

ان شركة وارد معروفة في جميع انحاء العالم بأنها الشركة التى تبيع أدوات الآلات والآلات الجديدة والمجددة والمستعملة . وهى تحتفظ دائما بكميات كبيرة من هذه الآلات وعلى استعداد للاجابة على استعلاماتك فى جميع الاوقات.

مخرطة وود هاوس أند ميتشل محورها ٢/١ ٨ بوصة

قوة للأدوات

مولدات جديدة واخرى مجددة

ان الفحص الدقيق، والتجديد عند الضرورة والاختبار تتيح لشركة وارد ان تقدم بكل ثقة آلات لتوليد القوة الكهربائية قادرة على اداء خدمة نافعة وقتا طويلا .

✱ وكتالوج «البيون ماشينارى» الذى ينشر مرتين فى العام ويطبع باللغة الانجليزية يعطيك تفصيلات وافية عن آلاف القطع الموجودة . فاطلب وضع اسمك فى قائمة من يحصلون عليه

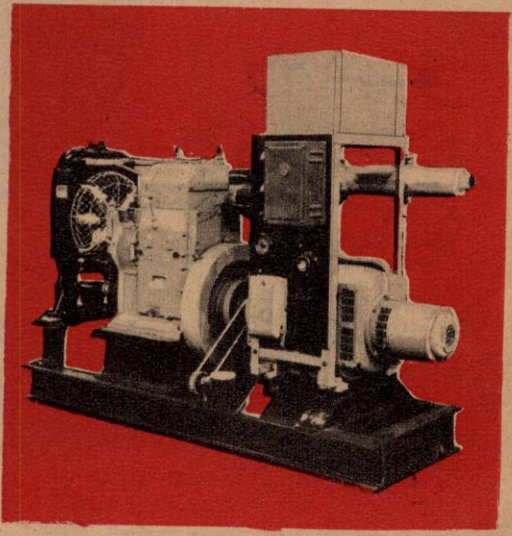

مجموعة محولات ديزل ذى ثلاثة اوجه ١٤ KVA

SERVING INDUSTRY AROUND THE WORLD **THOS. W. WARD LTD**

Dept : RD (A) ALBION WORKS, SHEFFIELD
London Office : BRETTENHAM HOUSE, LANCASTER PALACE, STRAND, LONDON W.C.2 GP/57

ماهو الفرق ؟

راديو ذو الدائرة الكهربائية المطبوعة

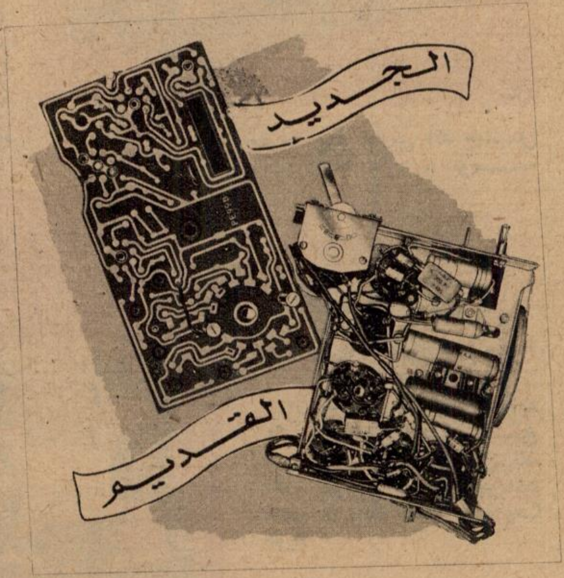

ان الدائرة الكهربائية مرسومة على لوحة معدنية (بيكلايت) ، ومطبوعة فى نحاس صاف لتنطبق على الشبكة السلكية ويسهل توصيلها بمختلف المعدات التابعة والملحقة .. وبذلك يخف تشابك الاسلاك ، ويقل الوزن ويتسع المكان . وماهو الفرق ؟ الفرق هو جهاز راديو باى ذو الدائرة الكهربائية المطبوعة تضمن لك اكتمال الجهاز والخفة والمتانة ـ فضلا عن ارتفاع قيمته الفنية عن ذى قبل . وفوق ذلك فمازال باى رائدة فى عالم الكهربيات (الكترونيكس) .

Pye Corporation of America,
270 Park Avenue, New York.
Pye Limited, Auckland New Zealand.
Pye Canada Ltd., Toronto, Canada.
Pye Pty. Ltd., Melbourne, Australia.
Pye Ltd., Stüttgart, West Germany.
Pye Radio & Television, (Pty.) Ltd.,
Johannesburg, South Africa.
Pye Limited,
Tucuman 829, Buenos Aires.
Pye (Ireland) Ltd., Dublin, Eire.
Pye Limited, Mexico City.

PYE LIMITED · CAMBRIDGE · ENGLAND

مصنع ساعات نيڤادا يمتد - جرنشن

موديل ٥٣٨٦ ـ ساعة نيڤادا ـ اكواميديكو صممت خصيصا للتوقيت الدقيق . فبلمسة بسيطة فوق التاج يمكن وقف عقرب الثوانى الكبير أو ادارته بدون التأثير على عقرب الدقائق أو عقرب الساعات .

ساعة كومبنسماتيك ـ نيڤادا مطابقة فى الشكل لساعة الرياضة المضادة للماء الفاخرة كما انها تمتاز أيضاً بأنها كرونوجراف ومعنى ذلك أنها تظل دقيقة فى أية درجة حرارة .

يمكن الحصول عليها من اي محل للساعات.

Nivada
AQUAMEDICO

سوق ليبزج دولى

معرض الصناعات والعينات

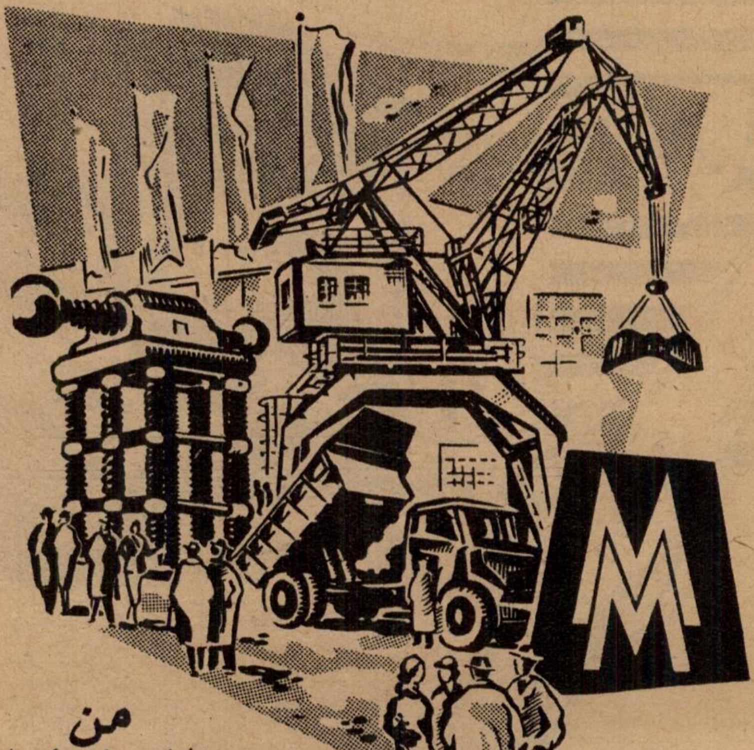

من ٣ إلى ١٤ مارس ١٩٥٧

تشترك فيه أكثر من ٤٨ دولة من دول العالم

لكافة الاستعلامات وللحصول على بطاقات السوق الرسمية . اتصلوا بالوكيل العام :

حسن حسني الاسكندراني

١٠ شارع ٢٦ يوليو

تليفون ٥٢٧٨٣

LEIPZIGER MESSEAMT · LEIPZIG C1 · HAINSTRASSE 18

٣٠ يناير ١٩٥٧

المختار من ريدرز دايجست
فى كل مقالة فائدة دائمة
فبراير ١٩٥٧ — السنة الثانية

أنت محتاج الى البت فى الامور بسرعة : قد تتردد وأنت تحاول القفز الى ماء بارد ، هل تفعل أو لاتفعل ، ولكنك

إذا قفزت إلى الماء انتهت المشكلة

هل سبق لك ذات مرة ان وجدت نفسك عاجزا تماما عن فهم الكيفية التى يعمل بها جهاز ميكانيكى ما حتى افهمك اياه آخر ؟ ثم هل قلت حينئذ : آه . . طبعا .. طبعا .. لماذا لم افكر فى هذا ؟ وهل وجدت فى وقت من الاوقات ان من العسير عليك ان تتخذ قرارا عاديا فى امر من الامور ؟ وهل حدث لك ان نسيت مرة اسم صديق لك وأنت تقدمه الى جماعة من الاصدقاء ؟

هذه الاشياء لاتحدث عادة بالمصادفة كما يبدو . فكل منا لديه فى ثنايا «الدورات الكهربائية» داخل رأسه ملايين الاجزاء الصغيرة من المعلومات المخزونة . ولكن قد يحدث فى بعض الاحيان ، حين تكون لدينا مشكلة تحتاج الى حل ولو كانت مشكلة بسيطة، أن تحول الدورات الكهربائية

القصيرة دون ظهور المعلومات اللازمة. ويسمى علماء النفس هذه الدورات القصيرة « بالعوائق العقلية » .

واكثر انواع هذه العوائق العقلية شيوعا العوائق الانفعالية . فالخوف - كما يعرف معظمنا - يمكن ان يعطل في بعض الاحيان كل تفكير ذكى ، بل ان المخاوف البسيطة يمكن ان تحدث هذا الضرب من التعويق العقلى . ففى احدى التجارب كان على ٥٠ طالبا من طلبة الجامعة ان يترجموا عددا من الجمل الى شفرة معينة ، وكانت بعض الجمل قد وضعت بحيث تثير غضب الطالب ، مثال ذلك جملة: « ان عائلتى لا تحترم رأيى » . فالضيق الذى تسببه هذه الجملة له تأثير مباشر على قدرة التفكير لدى الطلبة ، مما يتطلب مزيدا من الوقت ومزيدا من الاخطاء تبلغ ٥٠ ٪ لترجمة مثل هذه الجمل المشحونة بما يعطل الفكر ، اكثر من غيرها من الجمل العادية .

فحين تجد مشكلة بسيطة تنطوى على صعوبة تثير الحيرة ، اسأل نفسك: هل يوجد فيها شىء يثير ضيقك ، فلعلها تذكرك بشىء لا تسر له . قد يؤخر البائع مثلا تلبية طلب احد الزبائن ، لان هذا الزبون يذكره بشخص يكرهه او يخافه . فاذا تعرف الشخص الى عائق من هذا النوع فأن هذا يساعده دائما على تطهير دورته العقلية .

ومن بين اسباب العوائق الانفعالية كذلك : الضغط . واى طالب من طلبة الجامعة يستطيع ان يروى لك كيف اختفت من عقله كل الحقائق التى أتعب نفسه فى استذكارها جيدا ، تحت ضغط الرغبة فى النجاح . ونحن دائما نظن ان الناس ينتجون انتاجا افضل تحت ضغط دافع قوى او منافسة حادة . وقد يكون هذا صحيحا فى مسابقة للجرى . ولكن حين تكون بصدد البحث عن افكار جديدة او محاولة حل مشكلة معقدة ، فان الضغط المتزايد خليق ان يحدث تعويقا عقليا . وينطبق هذا المبدأ بصفة عامة فى كل الحالات ، فلاعب الكرة المفرط فى حماسته هو الذى يقذف الكرة بعيدا عن المرمى ، والشخص الذى يتهافت بحثا عن عمل معين هو الذى يتلعثم اثناء الاختبار الشخصى وهذا الذى يحرص بدرجة مقلقة على الفوز فى منافسة ما ، ينسى تماما كثيرا من الاشياء التى يعرفها حق المعرفة .

وحين تواجه مشكلة خطيرة، وتعمل فى حلها بجد بالغ دون ان تتخلى عنها لحظة ، فان الحافك فى محاولة حلها غالبا ما يؤدى الى الخطأ . اذ يحتمل ان يصل المخ تحت الضغط المتوالى الى حالة من الكلال . . فهو يدور ويدور ولكنه لا ينتهى الى جديد . فاذا واجهتك هذه الحالة ، فدع المشكلة الى فترة من الوقت واذهب الى نزهة للصيد ، او قم برسم لوحة منزلية صغيرة ، او اذهب لزيارة صديق . اعط لعقلك فرصة من الوقت يطهر فيها مسالكه ، لكى تفيض الافكار من جديد . فاذا عدت الى مشكلتك ثانية فقد تجد نفسك بازاء حل جديد تماما .

ومصدر آخر من اهم مصادر العوائق العقلية التى اكتشفها علماء النفس ، يكمن فى تصور الشيء قبل وقوعه ، فالتنظيم السابق لدورات نشاطنا العقلى ، يمد من تفكيرنا . واذا كنت قدجربت ضياع ورقة هامة عندك بين زحمة من الاوراق الاخرى على مكتب مشوش فجدير بك ان تعرف اثر ذلك . انك تفتش كل شيء مرة بعد مرة ، ولكنك لا تستطيع ان تعثر على ما تبحث عنه . ثم يأتى شخص آخر صدفة فيرى على الفور ما اجهدت نفسك فى البحث عنه . ان الورقة قدتحولت قليلا فى ذاكرتك فاختلف لونها او حجمها ، وهذا التصور السابق يعوقك عن التعرف عليها .

والافكار المعدة المجهزة التى توضع لحل مشكلة ما ، غالبا ما تقود المرء الى الخطأ ايضا . واللغز القديم الذى استخدمه عالم النفس الالمانى كارل دونكر يكشف لك عن هذه الحقيقة . يضع شخص امامك ٦ اعواد من الثقاب على منضدة ويقول : كون منها أربعة مثلثات . وحينئذ يدفع الكثيرون اعواد الثقاب بأصابعهم هنا وهناك محاولين تحقيق ذلك ثم يعجزون عن الوصول الى حل ويكفون عن المحاولة. ولكن القليل منهم هو الذى يرى شيئا جديدا . انهم يصنعون مثلثا واحدا ثم يقيمون على اضلاعه هرما ذا ثلاثة وجوه بأعواد الثقاب الثلاثة الباقية .. وفى لحظة واحدة يحل اللغز .

ان التصورات السابقة هى دائما جزء من اعمال الحياة اليومية العادية ، تتخفى تحت نقاب « التجربة » . وهى فى الواقع كذلك . ولكن التجارب الماضية قد تكون سببا فى عرقلة الوصول الى حلول مبتكرة للمستقبل.

ومن العبارات التى تقضى دائما على كل فكرة مبتكرة قولنا : دعنا نكن عمليين ، او اننا لم نعمل ابدا شيئا مثل هذا ، أو أن الزبائن لم يألفوا ذلك .

وبعض هيئات الابحاث التى فطنت الى الخطر الذى يترتب على مثل هذه الطرق من التفكير ، تحاول عن عمد القضاء عليها . ففى قسم المشروعات الطويلة المدى فى معامل « بل » على سبيل المثال ، يوضع تحت الطلب شخص جديد لحل المشكلة مع كل مجموعة من العلماء الذين يتولون دراسة مشروع معين . ذلك ان محاولاته المبتدئة ، وافتقاره الى الحل «الجاهز» المألوف يثير تفكير المجموعة ويؤدى دائما الى أفكار مبتكرة أفضل .

ماذا تستطيع ان تفعل للتغلب على هذه « الافكار الجاهزة » ؟ اذا وجدت نفسك بازاء مشكلة مستعصية ، حاول ان تفكر على النحو التالى : كيف يحاول تلميذ فى المدرسة الثانوية ، او زوجتى ، او اى شخص موهوب ان يحل هذه المشكلة ؟ فاذا لم تجد هذه الطريقة ، فلتبحث عن اشخاص تختلف معلوماتهم واساليبهم عن معلوماتك واساليبك وناقش معهم المشكلة . فقد تكون فى حاجة الى عامل مساعد يثير فيك كوامن الفكر .

ومن السخرية ان يكون التعليم فى بعض الاحيان مصدرا آخر للتعويق العقلى ، وخاصة اذا درب التلاميذ على ان يحاولوا حل كل مشكلة بطريقة لا تحيد قيد شعرة عما فى الكتب المدرسية . وهذا صحيح لا بالنسبة للتعليم العادى فحسب بل بالنسبة لما نتعلمه فى الحياة اليومية كذلك . وقد حدث اخيرا ان طلب احد الاساتذة الى تلاميذه فى علم النفس ان يحضروا كرة للبنج بونج من انبوبة طويلة مستقيمة يعلوها الصدأ . وكان فى الغرفة مطرقة وكماشات ومساطر وانابيب رفيعة واناء اسطوانى به ماء قذر متخلف عن الغسل . وبدأ الطلبة بتجربة ما حولهم من اشياء تساعدهم على التقاط الكرة من قاع الانبوبة دون جدوى . ولكن ما يقرب من نصفهم رأى اخيرا ان الحل يكمن فى صب الماء القذر فى الانبوبة حتى تطفو الكرة على وجه الماء فيسهل تناولها .

وكرر الاستاذ نفس التجربة مع عدد آخر من الطلبة ، ولكن مع فارق واحد .. فقد استبدل ابريق ماء مثلج باناء الماء القذر . ووضع الابريق على غطاء للمائدة واحاطه ببعض

الاكواب اللامعة الانيقة .ولم يستطع اى واحد من الطلبة فى هذه المرة ان يصل الى حل المشكلة . لماذا ؟ لان كل واحد منهم « عرف » ان الماء المثلج الطازج فى ابريق ، انما يستخدم للشرب . ولم يفكر احدهم لحظة فى انه من الممكن استخدامه للصب فى أنبوب يعلوه الصدأ ، كى يحل بذلك المشكلة .

والجواب على هذا طبعا ليس بالغاء التعليم . ولكن بالعمل على تجنب التعليم الضيق الجامد . فلو ادخل المدرسون والآباء فى رأس الطفل ان هناك طريقا صائبا وآخر خاطئا لعمل كل شىء من الاشياء ، فان الطفل يميل الى ان يصبح جامدا فى تفكيره . اما اذا شجعوه على مواجهة كل موقف بما يلائمه فان تفكيره سيكون بطبيعة الامر اكثر مرونة . فاذا كبر وحاول تصميم سيارة على طراز احدث ، او حاول فض نزاع ما ، فانه لن يكون محدودا فى تفكيره بطرق ثابتة مقننة .

ومن بين اكثر الطرق نجاحا للتغلب على العوائق العقلية طريقة الاجتماعات التى تسمى « اثارة العقل » وهى تقوم على تبادل حر غير مقيد لجميع الافكار . وتلك هى قواعدها :

١ ـ كل شىء يصلح للمناقشة

٢ ـ كلما كانت الفكرة غريبة كانت افضل .

٣ ـ لا يسمح لاحد بانتقاد اية فكرة .

ويسجل احد الحاضرين كل الافكار التى قيلت ، ثم يبدأ الحاضرون بعد هذا فى تناول الافكار بالنقد واحدة بعد الاخرى ويتم اختيار اى فكرة مفيدة منها . ويمكنك ان تلجأ الى هذه الطريقة فى اسرتك ، وفى عملك ، ومع الجماعات التى تحتك بها ، حين تكون لديك مشكلة تريد حلها . بل انك تستطيع ان تنفذها مع نفسك ، بأن تدعو نفسك الى الجلوس للتفكير فى شأن من شئون عملك ، او منزلك اوميزانيتك ، وتسجل بسرعة مايتتابع على ذهنك من افكار حسب ترتيبها . ويمكنك ان تحاول ايضا تصور ما يقوله اناس مختلفون ردا على كل فكرة فيها . وبتمثيل مثل هذه الالعاب العقلية ، تستطيع ان تجد طريقة باهرة لحل مشكلتك سواء كانت مشكلة مالية او ازمة عائلية .

واخيرا ، اذا ظلت هذه العوائق تحول بينك وبين رؤية الحل السليم فانك تستطيع احيانا ان تحطم هذه العراقيل بأن تبدأ فى بساطة من اى نقطة ، وكما يبدو لك الامر على

الفور . فما تكاد تجد نفسك وسط النتائج التى ترتبت على ذلك حتى يتغير المنظر امامك فجأة . وقد روى لى كاتب لامع كيف اعتاد ان يقضى اوقاتا طويلة يحاول الحصول على بداية قوية لمقالاته تكلفه اياما عديدة من الوقت الضائع . وكان الحل الذى لجأ اليه اخيرا : ان يبدأ من اى نقطة ويستمر فيها . فاذا قطع من المقال شوطا طويلا ، وجد من السهل عليه حينئذ ان يعود من جديد ليكتب بداية قوية لمقاله .

وكثير من المشاكل اقل صعوبة فى الواقع مما يبدو لنا ، ويستحق اهتماما أقل مما نحصل عليه عادة . ومن الحكمة فى مثل هذه الحالات على وجه الخصوص ان نبدأ فورا . انها اشبه بموقف المرء حين يكون بصدد تقرير ما اذا كان يقفز فى الماء البارد ام لا . فاذا قفزت لم يعد ثمة وجود للمشكلة

ملخصة عن مجلة ماى فير بقلم مورتون هنت

المسألة ليست مسألة زمن !

وصلت بعد ظهر يوم من الايام الى مقهى « مدريد جران فيا » سيارة عتيقة متداعية ، تهدل غطاؤها ، وعلا الصدا هيكلها المعدنى ، بينما اخذت تنطلق سحب بخار كثيفة من عددها التى بدت مكشوفة بدون غطاء . ونزل سائق السيارة منها واتجه الى رجل يقف على قارعة الطريق قريبا

وساله : هل تسمح بملاحظة السيارة ريثما اتحدث فى التليفون ؟ ووافق الآخر على هذه المهمة . ولما عاد صاحب السيارة سال الرجل الآخر كم يريد مقابل الخدمة التى أداها فكان جوابه : ٥٠ بيزيتا !

فرد سائق السيارة : ولكن هذا احتيال .. اننى لم أغب أكثر من خمس دقائق ..

فرد الرجل قائلا : اننى اعرف ذلك . والمسألة ليست مسألة الزمن . ولكن ماتحملته فى سبيل ذلك . فكل شخص يمر من هنا كان يعتقد أن هذه السيارة لى .

(م . موتاستريو)

فى العلاقة القائمة بين الرجل وزوجته تيارات عميقة بعيدة الغور ، ليس التعبير الجنسى الا مجرد رمز لها

لا تتوقع من الجنس أكثر مما يجب فى الزواج

اننا نتحدث عن الجنس ، ونقرأ عنه أكثر مما يجب ، فالاعلانات ، وصور المجلات ، والتليفزيون والصور المتحركة فى دور السينما ، والاغانى العامة الشائعة ، كلها تمجد الحب الجنسى فى كل جانب من حولنا : **فهذا** النوع من العطور سيقوى عاطفتها ، **وتلك** العلامة التجارية لصابون الحلاقة سوف تجعله رجلا ذكرا بمعنى الكلمة. نحن نمعن فى توكيد الشهوة الجنسية وتوجيه الانتباه اليها ونركز اهتمامنا فى الاشباع الجسدى ، كأنه المعيار الوحيد للنجاح فى الحياة الزوجية ، واذ نفعل ذلك فاننا انما نهمل باقى الاقيسة الحيوية للحب الانسانى وابعاده .

كتب د . ه . لورنز : « ما هو الجنس ان لم يكن رمزا للعلاقة القائمة بين الرجل والمرأة وبين المرأة والرجل؟ انه يشمل تيارات دافقة فياضة متباينة لا نهاية لها بين هذين الكائنين، حتى ليبدو الاختلاف وقد استحال فى الظاهر الى الضد . وان الطهارة الجنسية جزء من ذلك الفيض الدافق القائم بين الرجل والمرأة من جهة الاحاسيس البدنية ، وهناك الى جانب ذلك سلسلة لا نهائية من العلاقات اللبقة الماهرة . وقد تختفى الرغبة الجنسية نفسها كلية فى فترات معينة ، ومع ذلك فان ذلك الفيض العظيم للعلاقة بين الجنسين تستمر فى تقدمها دون توقف وبغير زوال ، وهذا هو حال الفيض الجنسى وهو فى ذروة الحيوية والبقاء ، وهذه هى العلاقة بين المرأة والرجل الدائمة مدى الحياة ، وليست الرغبة الجنسية

الا احد التعبيرات الحيوية لها » .

انما اعظم اشباع وحظوة فى الحياة هو ان يعلم المرء انه محبوب وان يعمر قلبه بالحب ، وهذا امر ليس وقفا بحال على العلائق البدنية ، فكم اعاد حب الزوجة او الحبيبة رجالا من الموت ، وافعم حياة الكثيرين منهم بالانتعاش والنبل ، ولعل كلمة تلقى فى اللحظة الصحيحة تعطى من العزاء والطمأنينة أعظم وأعمق من أى شكل من اشكال العلائق البدنية . وان غاية ما تبلغه قيمة الحب هو ان يعرف المرء ان شخصا آخر يقف الى جانبه، ويفهمه وهوفى لحظاتالحياة الحرجة.

وانهما لزوجان شاذان هذاناللذان لاتصل بينهما سوى الجاذبية البدنية، واكثر خروجا على القاعدة المألوفة ان يظل زوجان مع بعضهما البعض مدة طويلة على ذلك الاساس وحده دون سواه . ولقد يلتقى رجل وامرأة فيتعرفان ويتطور تعرفهما حتىيصبح صداقة لا لشىء الا لاتحاد أهدافهما وتشابه اهتماماتهما ، أو لان لهما شركة مزدهرة فى الافكار والرأى ، أو لانهما ينتميان ويعملان لنفس الطائفة الدينية أو الاجتماعية ، أو لان لهما ماضيا مشتركا ، أو لتشابه آمالهما ومقاصدهما ، فاذا ما كانت هذه العلاقات صحيحة سليمة، فأنالجاذبية البدنية تحل عادة كدليل على بلوغ منتهى أحاسيسهما المشتركة ، لا على انها سببها أو مبعثها ، ولو لم يدعم الجنس ويوطده ، الكثير من القيم الاخرى ، لما بقيت له هذه الاهمية القائمة .

أعرف شابة مطلقة لا تزال ترجع بفكرها فى حنين الى زيجة تحطمت بسبب أنها وزوجها أفرطا فى تقدير أهمية التجاوب الجنسى فى حياتهما الزوجية ، تقول هذه السيدة : «كان يمكن أن نكون أسعد زوجين فى العالم لو أننا استطعنا على نحو ما أن ننسى كل ما سمعناه أو قرأناه فى موضوع الجنس . كانت أسعد لحظاتى حين كنا نجتمع معا ، كنت أحب أن أشعر بقربه ، ولم أكنأريد الا أنأشبع له كل رغبة ، ولكنه كان يحرص على اليقين من أننى يجب أن أحصل على نفس الانفعال الشهوانى الذى كان هو يحصل عليه من العمليةالجنسية. ولم ننعم مطلقابالراحة أو الاسترخاء ولا نعمنا بالحياة غير المحدودة التى كان يمكن أن تكون لنا ، وانما بدلا من ذلك كنا نبحث أبدا عن نوع اللذة المشتركة والنشوة الواحدة ، وهو الامر الذى كان على الدوام بعيدا عن

متناولنا . وأصبحت حياتنا الجنسية فترة من التوتر المحرج والتجارب التى كانت تتركنا أكثر اضطرابا وعدم رضى من ذى قبل . ولم ألبث بعد برهة أن فقدت حتى تلك السعادة المجردة العميقة التى كنت أعرفها فى حياتنا المشتركة ، ومن ذلك الحين فصاعدا أصبحت حياتنا الزوجية تافهة لا قيمة لها ولا معنى لكل منا » .

ان الحب الجنسى شىء هام فى الحياة الزوجية ، هذا أمر نسلم به ولا ننكره ، ولكننا تمادينا فى تعليق أهمية بالغة على تفاصيل مظاهره الفنية وشروطه وأحواله ، فكثير من الزوجات يشعرن بأنهن يعانين نقصا ما من أنفسهن أو من أزواجهن ما لم يحصلن على نفس ذلك التجاوب الذى قرأن عنه ، وكثير من الازواج يشعرون بأنهم يعانون نقصا ما فى ذواتهم أو فى زوجاتهم اذا لم تستطع الزوجة أن تحقق له نهاية مأربه فى الاشباع الجنسى ، وكثيرون يرجعون الى عديد من الكتب والمؤلفات عن الحب الزوجى ، وكثيرون يذهبون الى الاطباء وأصحاب الرأي والشورى فى مسألة الزواج ، وآخرون يهرعون الى المحامين طلبا للطلاق ، وربما كانت المشكلة الحقيقية لا وجود لها فى الواقع على الاطلاق ، وانما كل هؤلاء كانوا فقط يتوقعون الحصول على أكثر مما يلزم من الجنس فى حياتهم الزوجية . وترى الهيئات الطبية أن ثلث النساء المتزوجات نادرا ما يبلغن نهاية الأرب الجنسى بل ولا يبلغنه مطلقا .

اننا لسنا بحاجة الى وضع نمط واحد لكيفية التعبير عن الحب الجسدى من زوجين معينين بالذات وعدد المرات التى يتم فيها ذلك التعبير ، فهذه مسألة فردية الى حد بعيد . ويقول دكتور أميل نوفاك الاستاذ بجامعة جون هوبكنز ، بعد أربعين سنة من التجارب الطبية على النساء : ان هناك نساء كثيرات عاديات بدنيا وعاطفيا ، يحببن أزواجهن حبا جما وقد حملن منهم أطفالا . ومع ذلك فلم يحدث مطلقا فى كل حياتهن الزوجية أن عرفن أية درجة كبيرة من الاشباع الجسدى فى العملية الجنسية ، ولم يشعرن بأنهن سيئات الحظ ولا بأنهن مخدوعات نتيجة لذلك .

وقد يكون شاقا على الرجال أن يفهموا ذلك ، أما بالنسبة للنساء فان الشعور بالجنس هو أشمل وأكثر انتشارا فى كل أنحاء الجسم منه فى الرجال ، كما أنه يتعلق عن قرب أكثر بالود والعاطفة الشاعرية الراضية عامة . وعلى رأى الدكتور جون روك الطبيب

بالمستشفى الحر للنساء فى بروكلين بولاية ماساتشوستس « ان التعبير الجنسى فى جوهره بالنسبة لاعداد كبيرة من الزوجات السعيدات هو خبرة روحية مجزية للغاية مع الرجل الذى تهتم به كل منهن ، وقدتستمد الاشباع الحقيقى من هذا التعبير الروحى بالاعطاء » . وأن فكرة الأمومة المحتملة الحدوث بالنسبة لكثير من الزوجات أيضا هى أهم من أى اعتبار آخر ، وتلك اللذة البالغة والفرح لغامر الذى يشعرن به فى أثناء العملية لجنسية انما ينبعث من تفكيرهن فى نهن قد ينجبن أطفالا ، ويمكن أن تكون ذه العاطفة اللذيذة التى يصادفنها فعمة بالرقة ومشبعة مجزية الى حد كمال وبغير ما حاجة الى بلوغ الوطر بدنى ، ولا يحدث أبدا أن يكون حب البدنى ذا دلالة أعظم عند زوجين ، بل ولا يمكن مطلقا أن ترب بهما شىء من ذلك الشعور لاتحاد ومن ذلك الغرض الواحد فى ى الكون مثلما يكون فى تلك الاوقات ى يعنيان فيها برغبة خالصة صريحة حقيق النسل وانجاب الاطفال . حسن الحظ أن قدرة المرأة على جاوب مع التهييج الجنسى لا علاقة فى عرف الطبيعة بكفايتها فى انجاب الاطفال .

ومع أن الرجال يمكنهم فى أغلب الاحوال من ناحية الوظائف العضوية أن يعزلوا الجنس عن أحاسيس الحب وعن هدفه الاول فى التناسل ، الا أن القليل منهم الذين التمسوا رضى البدن مع أية امرأة بدون الحب ، سوف ينكرون أن الاهمية الحقيقية للعلاقة الجنسية قد افتقدت وزالت . وانه ليمكن الحصول على التفريج البدنى ، ولكن لا يمكن الوصول الى تحقيق سلام العقل الذى ينجم من الود فى الحياة الزوجية ، والجنس كتفريج أو لذة آدمية شىء ، وكتعبير عن الحب شىء آخر يختلف كل الاختلاف ، فالاول حيوانى بينما الآخر انسانى سام .

وفضلا عن ذلك فان الرغبة الجنسية تختلف على نطاق واسع بين الافراد ، سواء كانوا رجالا أو نساء ، والمعيار الوحيد للتوازن الجنسى فى الحياة الزوجية هو أن يكون الشخصان المعنيان سعيدين فى علاقتهما ، فاذا كانت الزوجة تعانى من خيبة الرجاء أو التعاسة فى العلاقة الجنسية فان من الحكمة أن تلتمس مشورة طبيب حاذق أو نصيحة مستشار عائلى خبير ، فالزواج يجب أن يشتمل على ما يحتاج اليه كل فرد من الاشباع الجنسى لكى

يكون زواجا ناجحا .

على أنه يجب أن نذكر أن الجنس يمكن ان يكون شيئا وقتيا ، وانه بالنسبة لكل من الزوج والزوجة يمكن ان يتغير ويتلون ، فيكون تارة عميقا بعيد الغور ، وتارة حساسا لطيفا وطورا جذلا وأحيانا مداعبا ، المهم انه لا يجب أن توجد قوانين موضوعة أو تعليمات ثابتة أو أساليب فنية خاصة تسير على نهج واحد أو على جداول زمنية لا تتغير ، فأحوال المزاج والظروف هى جزء من كل مظاهر الحياة التى منها مظهرا الحب والجنس .

وأهم من ذلك رد الفعل العضوى والنوعى المحدود للعلاقة الجنسية فانه يمكن للزوجين أن يجدا الاستثارة والمغامرة . كما يمكن أن يجدا الخلاص من التوتر والمضايقة ، وعلى راى الدكتور نادينا كافينوكى الرئيس السابق للجنة القومية للعلاقات العائلية : « أنهما يستطيعان أيضا أن يجدا الاتحاد والوحدة الروحية ، وفى أوقات الحزن والضيق يستطيعان أن يجدا كذلك العزاء والسلوى » .

ولعل الطبيب الذى قال لى ردا على سؤالى اياه عما اذا كان يوافق على أننا نتوقع أكثر من اللازم من العلاقة الجنسية فى الحياة الزوجية ، لعله أعطى الجواب الصحيح حين قال : « كلا ، بل اننا نتوقع أقل كثيرا من اللازم ، لقد وجهنا جل اهتمامنا الى الاشباع البدنى ، بيد أن هذا ليس كافيا ، اذ انه شهوة عابرة فى حياة واسعة حافلة » .

أن للجنس معنى خاصا وشخصيا لكل زوجين ، واذا كان كل منا يحب ويرضى بالحب بطريقته الخاصة فان العملية الجنسية لن تلبث أن تعود الى قواعدها الصحيحة من تفكيرنا واعتبارنا .

بقلم : بول هـ . لانديس

اللحظة التى تحدد فيها موقفك

الحياة ضرب من الاختبار الحكيم ، هى معرفة اللحظة التى ينبغى فيها أن تحدد موقفك وكما قال البروفسور «ادوارد ثورنديك» عالم النفس المشهور انك اذا وضعت ضفدعة فى وعاء من الماء البارد ، ثم أخذت ترفع درجة الحرارة شيئا فشيئا ، فانك تستطيع أن تنتهى بالضفدعة الى الموت دون أن تحس بما يحملها على القفز من الوعاء . وبمثل هذا السلوك ، يمكن أن يحرم الافراد المتبلدون من حريتهم دون أن يدركوا شيئا مما يدور حولهم . ان هناك نقطة معينة ، تستحيل عندها التغيرات الهينة العديدة الى مرحلة جديدة مختلفة تامة الاختلاف .

(كينيث كيز)

المأساة التى ختم بها الطيران عهد المناطيد ... يوم
تحطم هيندنبرج أعظم منطاد وآخر منطاد شهده العالم

فى ٣٢ ثانيه احترق أعظم منطاد فى العالم

فى الساعة الثامنة بعد ظهر يوم الاثنين الموافق ٣ مايو ١٩٣٧ ، ارتفع المنطاد « هندنبرج » من على ارض المطار راين – مين غربى فرانكفورت بالمانيا ، واخذ يئز ببطء وهو يحلق فى الفضاء . كانت ليلةمن ليالى الربيع الدافئةاللطيفة . وأخذت أنوار البطاريات الكاشفة تتلاعب على

شارة الصليب المعقوف الضخمة الحمراء التى تزين جوانب ذيل المنطاد حتى اختفت أكبر سفينة جوية بنيت حتى ذلك الحين ، وكانت تحمل ٥٩ ملاحا و ٣٣ راكبا ، اختفت فى الظلمة الدامسة .

كان هذا المنطاد الكبير قد أكمل عشر رحلات ناجحة الى الولايات المتحدة ، ولكن هذه الرحلة كانت تختلف عن سابقاتها . فقد تلقت الحكومة الالمانية تهديدات من مجهولين بأن « هندنبرج » سيتحطم . وتلقى ويب ميللر مراسل وكالة الانباء المتحدة فى المانيا آنذاك تحذيرات غامضة مشابهة . ولكن أحدا من الركاب فيما يبدو لم يكن قد تلقى شيئا من هذه التحذيرات .

كان الركاب أشبه بقطاع عرضى جمع أشكالا متباينة فوق ظهر هذه السفينة الجوية التى ستعبر المحيط ، ومن بين هؤلاء الركاب : فرديناند لامونت بيلين من واشنطون وهو طالب فى السوربون عائد الى وطنه ، وهيرمان دويهنر صاحب مصنع للعقاقير الطبية فى مكسيكوسيتى تصحبه زوجته ماتيلدا وثلاثة من أطفاله ، وجون بانيز ممثل شركة خطوط نورث جرمان لويد فى نيويورك تصحبه زوجته مسز بانيز ، وكليفورد أوسبن مدير فرع التصدير باحدى الشركات فى شيكاغو . وكان من بين الركاب عدا هؤلاء صحفى سويدى ، وتاجر ألمانى من تجار الشاى ، ومصور من سان فرنسسكو ، ومندوب أوروبى لاحدى شركات الاعلان فى نيويورك . وكان قائد المنطاد هو الكابتن ماكس بروس بدلا من الكابتن ارنست ليهمان الذى كان يستقل المنطاد نفسه .

كان منطاد « هندنبرج » فاخرا بحق على مثال أفخم السفن وأكثرها راحة .. به غرف فردية وسخانات كهربائية وحمامات ذات أدشاش وبيانو كبير من الالومنيوم وغرفة للتدخين مستقلة تماما عن باقى الغرف . أما المطبخ فقد خزن طنين من الطعام لاعداد أى نوع من الاطعمة المختارة . وبه غرف عامة رحيبة جميلة ، ذات نوافذ واسعة يمكن تركها مفتوحة .

وكان من المقرر أن تصل هذه السفينة الجوية ـ المدرجة باسم زبلن ١٢٩ ـ الى مطار ليكهرست البحرى فى نيوجرسى فى السادسة من بعد ظهر يوم الخميس ٦ مايو ، وبدا منذ الساعات الاولى لصباح الثلاثاء ، وكان « هندنبرج » يعبر حينذاك

بحر الشمال ، أنه سيصل متأخرا عن موعده . واستطاع المنطاد بادىء الامر أن يتحرك بسرعة ليتحاشى عواصف الرعد ، ثم واجه رياحا شديدة ، ولكنه مضى يشق طريقه فى رفق ، ودعائم الالومنيوم الضخمة المتشابكة تصر مع هيكل جسمه الذى يمتد ٢١٨ مترا طولا صريرا مكتوما لاينقطع . ولم يكن أحد من الركاب ليفكر لحظة فى هذا المقدار الهائل من الهيدروجين القابل للاحتراق ، الذى يبلغ حجمه ٢٠٠ ألف متر مكعب ، والذى تتعلق به حياتهم تعلقا مباشرا .

وفى فجر يوم الخميس كان «هندنبرج» يحلق فوق نوفاسكوتيا، وأحس الركاب الذين استيقظوا فى هذا الوقت المبكر بقشعريرة الفرح ، عندما بدت لهم الارض من بعيد . وقبل الظهر بقليل كان سكان مدينة بوسطن ينظرون الى المنطاد وقد فغروا أفواههم دهشة . وبعدالغداء كان المنطاد يمرق فى طريقه فوق لونج ايلاند سوند .

والى الغرب من اتجاه المنطاد كان الرعد يعصف بشدة ، والبرق يخطف الابصار والرياح تشتد . وظل تشارلس روزندال كبير المراقبين فى مطار ليكهرست ، وهو الذى أنقذ منطاد شيناندوه من حادث اصطدام كاد يودى به منذ ١٢ عاما مضت ، على اتصال لاسلكى دائم بصديقه القديم كابتن ليهمان ، ليحيطه علما بالتغييرات الجوية السريعة .

ومن الساعة الرابعة ، حتى الساعة السابعة تقريبا اضطر « هندنبرج » الى انفاق وقته محلقا فى الجو ، آملا فى أن تجد ظروف أفضل تمكنه من الهبوط . كانت الرعود المصحوبة بالرياح حينذاك تجعل الرؤية أشد صعوبة وتزيد اندفاع الرياح الى ٢٠ عقدة . وظل المنطاد يطير نحواتلانتك سيتى ذهاباوايابا . والناس ينتظرون على أرض المطار المبتلة فى سياراتهم ، وقد أرهقهم التأخير واضناهم طول الانتظار ، ولكن الخوف لم يتطرق لحظة الى نفوسهم .

وأخيرا أبلغ روزندال صديقه ليهمان أن سرعة الرياح فى ليكهرست قد انخفضت الى ست عقد ، وأصبحت الرؤية سهلة . وبدا كأن القلق قد زال . فأعدت حقائب المسافرين وكدست فى الممر الداخلى المؤدى الى باب المنطاد ووقف المسافرون فى نوافذهم يتطلعون ، بينما أخذ الغاز يتسرب الى الفضاء والمنطاد يتجه

بمقدمه هابطا نحو الارض •

ووقف فى تلك اللحظـة هربرت موريسـون المذيع باحدى محطات الاذاعة ، يصـف اقتراب المنطـاد الى الارض وهو يقـول : « هـا هو « هندنبرج » يقبل نحونا مثل ريشة كبيرة » • ومن النـوافذ المنتشرة على ظهر المنطاد أخـذ الركاب يرقبـون الارض وهى تقـترب نحوهم شيئا فشيئا ، بينما كان الوف المتفرجين والاصـدقاء والاقارب الواقفـين على أرض المطاريرونهم بوضوح ، يلوحون لهم بأيديهم ويبتسمون •

وفى الساعة السابعة والدقيقـة العشرين ألقيت الحبـال من مقـدمة المنطاد ، وأمسك بها ٢٠٠ من ملاحى المطار وعـلى رأسهم فردريك توين ، وبدأوا يربطونها بحبال أخرى تمتـد من قاعدة لارتكاز المنطـاد • وكان و• جروفز ، وهو المهندس الذى وضـع فـكرة فحص الأنابيب النحاسية فى المنطاد ، واقفا فى هذا الوقت يهنىء نفسه على نجاحه ، وها هو الآن يرى الجزء الأسفل من هندنبرج يهبط من فوق رأسه ، وفجأة لمح جروفز شرارة صغيرة تتراقص أسفل الجزء الخلفى من المنطاد ، ثم انتقلت مبـاشرة الى أعلى المنطـاد فوق هيكله الضـخم ، وفتح جروفز فمه لكى ينقل ما شاهده الى أقرب شخص اليه ، وفى الوقت نفسه رأى الكوماندور روزندال لسـانا من اللهب يبـدو بأعلى المنطـاد •• كانت الساعة حينئذ السابعة والنصف •

ولم تستطع الكلمات أن تسعف فم جروفز المفتوح • ويروى جروفز بعد ذلك ما رأى فيقول : لقد رأيت ذيل المنطاد كله ، وقد اندلعت فيه النيران، وبدأت أجرى •• كان المنطـاد يتفجر فوق رأسى ثم أخـذت بعض الاجزاء الملتهبة تتساقط منـه • وأمسـك موريسون المذيع مكبر الصوت فى يده وبدأ يصرخ : « لقـد اندلعت فيه النيران •• انه يتحطم •• انه يتحطم •• ما أفظعـه !! » ووقع فى هـذه اللحظة انفجار ، تبعـه انفجار آخر خلال عدة ثوان •

وفى داخل «هندنبرج» سقط الركاب على الارض ، ولم تكد مسز دوينهر تشـعر ببريق اللهب الخاطف حتى دفعت احدى النوافذ ففتحتها ، وألقت منها بولدها الذى لا يتجاوز الثامنـة من عمره • وشاهد بانيز نافذة ففتحها هو الآخـر ، وشرع يحـاول القفز منها ، وسمعه بعضهم وهو ينادى على زوجته ثم عاد ليبحث عنها ولكنه لم يستطع أن يعثر عليها •

أما بيتر بيلين فقد قفز من الشباك دون وعى ، أملا فى الوصول الى أرض ناعمة • وفى مقدمة المنطاد كان الكابتن بروس والكابتن ليهمان يناضلان للسيطرة على مفاتيح قيادة المنطاد •

ووقف موريسون المذيع على أرض المطار يرقب النصف الخلفى من المنطاد بأكمله وأمواج اللهيب والدخان تلتهمه التهاما وهو يقول : ان المنطاد يسقط فوق قاعدة الارتكاز •• انه لمنظر فظيع •• انها من أبشع الكوارث •• وها هى ألسنة النيران تمتد ٥٠٠ قدم فى الجو !!

وجرى الكوماندور روزندال بعيدا ليخرج من تحت المنطاد وهو يهوى بسرعة ، ولم يلبث ان ارتطم ذيله المشتعل بالأرض ، بينما كان مقدمه يرتكز على الارض بزاوية ٤٥ درجة وهو ينفث أعمدة من اللهب • ووجد توبن كبير ملاحى المطار أن حطام المنطاد يوشك أن يفلت من بين يدى ملاحيه ، فصاح فيهم : أيها البحارة •• أثبتوا فى أماكنكم •• ان علينا أن نخرج هؤلاء الناس من هنا !

كانت هذه السفينة الجوية الضخمة قد استقرت على الأرض ، وكل شبر فيها يشتعل بالنيران حين ساعدت ماتيلدا دويهنر طفلها الكبير على الخروج من النافذة ثم قفزت هى من بعده • وكانت بعض النوافذ قد انصهرت تحت وطأة النيران ، فاندفع عدد من الركاب ليلقوا بأنفسهم من هذه الفتحات ، بين أذرع ملاحى المطار المنتظرين •

وسجلت الساعات الدقيقة لأشرطة الانباء المصورة أن «هندنبرج» وصل الى الأرض بعد ٣٢ ثانية من شبوب أول شرارة من اللهب فيه • وقد احترق جانب كبير من ٢٠٠ ألف متر مكعب من الهيدروجين ، وكان من العسير أن يتبين المرء أشباح الركاب وهم يفرون من حطام المنطاد المحترق يتعثرون ويسقطون ، ثم ينهضون ثانية ويستأنفون الجرى • كانت ثياب الكثيرين منهم قد احترق نصفها أو ما زالت النيران عالقة بها • وأخذ بعض الركاب والملاحين يدفعون الى الخلف دعائم المنطاد الحمراء المتوهجة ، ويشقون لأنفسهم طريقا خارج هذا الاتون المستعر •

وظهر وارنر فرانز فجأة ، وهو خادم فى الرابعة عشرة من عمره ، وقد ابتلت ملابسه تماما دون أن يصاب بجروح ، وعلى الرغم من أن المنطاد سقط ملتهبا وهو ما زال

فوقه الا أن صفيحة من الماء انفجرت فوق رأسه فأحاطته بسياج من الماء وقاه لفح النيران • أما بانيز الذى ذهب يبحث عن زوجته فقد عثر عليه أخيرا ، ولم يعثر على أثر لمسز بانيز وهيرمان دوينهر ، ولكن زوجته ماتيلدا وأطفالهما الثلاثة أنقذوا جميعا ٠٠كانوا قد أصيبوا بحروق وكانت حالة واحد من الاطفال بالغة الخطورة ولا رجاء فيها • وتدحرج بيتر بيلين فوقع فى حفرة من الرمال ، اخرج منها أخيرا دون أن تمس النيران خيطا من ملابسه ، وسار نحو سيارة عائلته التى كانت تنتظره •

أما البحارة ، فقد استطاع عدد منهم لم يكن متوقعا أن يخرج من بين ألسنة اللهب • لم يصب الكابتن بروس بجروح خطرة ، أما الكابتن ليهمان فقد أصيب بحروق مميتة وانكسر ظهره ، ونقل بسرعة فوق احدى النقالات للاسعاف • ولم يكف طوال هذه المدة عن ترديد قوله بالالمانية « لا أستطيع أن أفهم ذلك ٠٠ لا أستطيع » •

ولم يستطع هربرت موريسون المذيع أن يواصل اذاعته ، فأخذ يقول بصوت منتحب متهدج : « أوه ٠٠ انها الانسانية ٠٠ وجميع الاصدقاء ٠٠ »

وفى عتمة الفجر ، كانت ألسنة اللهب قد اختفت من الفضاء ، وقبع حطام المنطاد حيث هو ملتهبا ٠٠ ملتويا ٠٠ هلك فيه ٣٣ شخصا وبقى ثلاثة آخرون على وشك الموت •

ملخصة عن مجلة أرجوسى بقلم : أ.ا. هويهلنج

كل يوم فى حياة الانسان هو بداية جديدة بل ان كل دقيقة تمثل عتبة عالم جديد • ان الانسان يتحرك بلا انقطاع خلال الزمان ، ولن يستطيع أن يحرك عجلة الزمن الى الوراء ولو لحظة واحدة ، سواء ليعيد تكييف نفسه أوليعيد الاشياء الى ماكانت عليه • وذلك أمر مستحسن ، لان الانسان لو استطاع أن يتقهقر الى الوراء لما تحقق التقدم فى العالم • ان الانسان يحاول أبدا أن يعود الى الوراء ليصحح أخطاء الماضى ، وليزرع مرة أخرى محصول العام السابق ، وليبنى بيته من جديد ، وليقدم من الاجوبة ما يعتقد أنه كان خليقا به أن يقدمه وما أتاه الانسان من أفعال فى الماضى ، لايمكن له أن يتحكم فيه مرة أخرى الا بالاقدام على أحسن منها •

« لو كنت فعلت هذا » تلك عبارة العاجز عن تغيير ما حوله • أما (سافعل هذا » فانها كلمة القادر على أن يحقق كل أمل •

(أورال نيويوركر)

ماذا لو جربت هـذا .. اذا كنت فى الاربعين فاكتب الى نفسك خطابا واحتفظ به ولاتفتحه الا وانت فى الخامسة والستين

خطاب إلى المستقبل وخطاب إلى الماضى

كتب الدكتور جيمس ماكنتوش ذو الشهرة العالمية فى علم الصحة خطابا الى نفسه سنة ١٩٣٣ عند ما كان فى الاربعين من عمره ، على الا يقرأ هذا الخطاب الا فى عيد ميلاده الخامس والستين . وفى فبراير سنة ١٩٥٦ فتح الخطاب الذى انقضى على كتابته ٢٣ عاما ، فقرأ ما تضمنه من نصائح ، ثم رد بخطاب آخر على نفسه ايام ان كان استاذا للصحة العامة بجامعة لندن ، ورئيسا لمدرسة طب المناطق الحارة بها . . وقد اعتزل العمل .

خطاب الى المستقبل

٦ مارس سنة ١٩٣٣

عزيزى ماكنتوش ..

لقد ترددت قبل ان ادعوك باسمك المجرد ، لانى لا اعرفك بالقدر الذى يسمح لى بذلك . ولكن ، مهما يكن الامر ، فانه يخيل الى انك ستكون الرابح من نصيحة صديق اهديها اليك . لقد ظهرت – ولا ريب – فى شخصيتك وآرائك اتجاهات كريهة ، لعلها ستزيد وضوحا كلما مرت عليك الاعوام .

انك – اولا – اصبحت كثير الكلام ، فحاول ان تتخلص من هذه الغلطة ، فهى بادرة عزوفك عن تلقى العلم عمن هم اصغر منك . وستربى فيك هذه الغلطة عجزا عن معرفة اى شىء . فحاول ان تكون مستمعا . ولكن عليك ان تستمع حقا

وثانيا : لا تحاول التشكك فى الناس ونواياهم ، وتجنب – على الاخص – التدخل فى شئون من هم اصغر منك ، حتى اذا كنت تظن ان فى استطاعتك مساعدتهم . فاذا سألك احدهم النصح فى وقت ازمة يوشك الوقوع فيها ، فاعطها له بكل قلبك وعقلك ، ولكن احذر الظن بأن هذه الحكمة التى تظنها فى نفسك تستطيع أن تساعد النـاس ما لم يشعروا هم انفسهم بأنهم فى حاجة اليها . دعهم يعيشون حياتهم الخاصة .

وثالثا : لاتحاول ان تجتذب العطف

من الناس . فلا تمثل دور الرجل الذى مرت عليه الاعوام لتسمع من الناس عبارات ودودة تقول انك لم تزل ذا روح شابة . كن رجلا طبيعيا

ثم ، عليك ان تنمى ثلاث صفات كلما مرت عليك الاعوام : تقدير الظروف ، والتسامح ، والنزاهة .

وانا انما اعنى بتقدير الظروف ان تكون لديك المقدرة على وضع نفسك فى مكان الآخرين ، وتلك صفة نادرة وجميلة . واعنى بالتسامح المقدرة على فهم وجهات نظر الآخرين والحكم عليهم على هذا الاساس ، ولكننى لا اقصد من ذلك سرعة التسليم بأى شيء ما دام قد وقع . واقصد بالنزاهة تلك الروح المتسامية التى لا تقيد نفسها بأشياء تافهة .

اما اهم نقطة احب ان الفت نظرك اليها فهى انك الآن فى الخامسة والستين من عمرك توشك ان تعتزل الحياة . فاعتزلها – بحق السماء – ولا توهم نفسك انك رجل ممتاز لايجرى عليك مايجرى على الآخرين .

فنحن كلما كبرنا قلت قدرتنا على نقد انفسنا ، ولست اعرف فى هذا الصدد من حكمة خيرا من التى قالها الروائى جورج ميريديث :

« يمكنك ان تقيس روح الشباب عندك بمقدرتك على تقبل التعليقات الساخرة التى يطلقها عليك الذين تحبهم ، دون أن يقل حبك لهم ، وأكثر من ذلك فى استطاعتك ان ترى نفسك مثيرا للسخرية – بعض الشيء – فى عيون من يحبونك ، ثم تتقبل النصائح التى يوجهونها اليك » .

والآن . . تذكر المخلص :

جيمس ماكنتوش

خطاب الى الماضى

٢٠ فبراير ١٩٥٦

عزيزى ماكنتوش . .

شكرا جزيلا على خطابك الذى انقضى عليه ٢٣ عاما . لقد رأيتك وقورا اذ كنت تكتبه . وماكان لك ان تفعل غير هذا . فقد كنت تتحدث الى رجل تسمح له سنه بأن يكون اباك .. لقد اعتزلت وانا فى الخامسة والستين ، فأنا – كما ترى – لست حالة خاصة . وشكرا على نصيحتك المخلصة التى سأحاول اتباعها ما استطعت .

المخلص جيمس ماكنتوش

كتبت اميلى بوست فى كتابها عن « قواعد الآداب العامة » تحت فصل النفاق ، تقول الاسراف فى المديح اشبه بعشرة قوالب من السكر فى قدح من القهوة .. قليل من الناس من له القدرة على تجرعها !

يستطيع «بيشوبس» ان يكشف لك أسرار أى شخص تريد أن تتعامل معه أو تزوجه ابنتك أو تتزوج ابنته ... يستطيع أن يضىء لك الطريق فلا تنخدع أو تفقد أموالك أو تقع فى شرك محتال ماهر .... ما أحوجنا الى مؤسسة كهذه تنقذنا من كثير !

إنه يعرف أسرارك كلها .

حدث منذ وقت قريب أن قدم رجل فى الستين من عمره، وسنسميه أرنست ليفينجستون جاسبير ، الى شيكاغو ليبيع اختراعا جديدا . ولما كان يحتاج الى رأس المال اللازم لمشروعه ، فقد أنشأ منظمة وبدأ فى تجنيد أصحاب الاوراق المالية، وساهم ، فيمن ساهم فيها ، طبيب ثرى ذو نفوذ بمبلغ عشرة آلاف دولار . ثم حدث ان ساوره الشك فى أمر هذه المنظمة ، عندما اتضح له أن الارباح لم تتحقق ، فاتصل تليفونيا بمكتب « بيشوبس » بمدينة نيويورك وطلب منه أن يقدم له تقريرا عن جاسبير .

وكان هذا الطلب بالنسبة «لبيشوبس» عملا روتينيا ، فوجد فى ملفاته التى تحوى أربعة ملايين ونصف مليون اسم ، اسم أرنست لينفنجستون جاسبير . وتبين أن جاسبير كان قد اشترك فيما يقرب من اثنتى عشرة مغامرة فى مدن وأماكن مختلفة منذ سنة ١٩٢٦ وكان يتقدم دائما بمنتجات جديدة ومقبولة . ثم كان يؤسس منظمة ويوزع سندات خاصة ، وندر ان كانت هذه المبالغ كافية لبدء العمل

ولكنها كانت كافية دائما لدفع مرتباته بصفته مديرا ودفع نفقــات مكتب فاخر وجيه .

وكانت العملية تنتهى أما بطـرد جاسبير بوساطة أصحاب الاسـهم الغاضبين أو بانسحابه بهدوء . وقد قبض عليـه أربع مرات وان كان لم يحكم عليه بأية عقوبة . وشـغل تقرير « بيشوبس » عن جاسـبير أربع عشرة صفحة ، وأرسـل الى الطبيب فى شيكاغو بعد عشرة أيام من تاريخ استعلامه ، فدفع «لبيشوبس» مائتى دولار .

ومكتب « بيشوبس » الذى يعد أكبر وكالة من نوعها ، يتحرى بصفة رئيسية عن أخلاق وبيئة الشخص . فاذا كنت مهتما بحسن نيـة شريك مزمع لاعمـالك أو عميل أو خاطب لابنتك « فبيشوبس » يستطيع أن يقدم لك تقريرا مفصلا ، ابتداء من أعماله الصبيانية فى المدرسة الى آخر مخالفة مرور دفعهـا . والمحامون يطلبون مشورة « بيشوبس » قبل التقاضى آملين أن يجدوا طريقـة ودية لحل القضية .

ويهم الاثرياء أن يعرفوا درجـة الاعتماد على المؤسسات المنشأة حديثا والتى تزعم أن أهدافها نبيلة ولكنها تدار بوساطة أشخاص غير معروفين .

ولا يقوم « بيشوبس » بعمليـات المراقبة . كما أنه لا يستخدم وكالات سرية ولا يتسـمع على المكالمات التليفونية . وكذا لا يهتم بمتانة مركز الشخص أو المنظمة المالية فقط كما هى الحالة فى كثير من الوكالات ، بل يهتم أيضا بالتاريخ الكامل لحيـاة أى شخص .

ويعرض على « بيشوبس » أكثر من ٢٠٫٠٠٠ قضية ، ويتقاضى عن القضايا المختلفة أجورا تتراوح بين خمسين وآلاف الدولارات . ويعمل لحسابه أربعون مخبرا فى المركز الرئيسى بنيويورك وخمسون آخرون بلوس انجليس وشيكاغو وهوستون كما له ٣٢٠ مخبرا يعملون بعض الوقت فى الولايات المتحدة ، وكندا ، وأمريكا الوسطى ، والجنوبية ، وانجلترا ، وفرنسا ، وألمانيا الغربية ،وايطاليا .

وتتعاون هذه الشبكة على العمل السريع فى حالات الطوارىء .

حدث ان اتصـل أحـد عملاء « بيشوبس » وكان يعمل فى منظمـة لتمويل المشاريع ، وطلب معلومات عن عمليـة خاصـة بالاورانيوم « بنيومكسيكو واريزونا » وكان العميل فى حاجة الى رد سريع وقاطع ،حتى

يتمكن هو وزملاؤه من البت فى موضوع اصدار سندات لهذه العملية أو عدم اصدارها .

وأبلغ مدير « بيشوبس » الامرالى مندوبه بمدينة دنفر . وسرعان ما استقل سيارة جيب وقصد الى حقول الاورانيوم ، فتأكد أن المناجم تعمل ، وعاد مسرعا الى دنفر وأتصل بالجيولوجى الذى سبق ان قام بعملية التحليل ، وعرف منه ان المعدن كان جيدا . ولم يستغرق هذا البحث أكثر من ٢٤ ساعة .

أما التحريات الخاصة بالناس قبل الزواج وهى تمثل ١٠٪ من أعمال الوكالة ، فتحتاج الى معاملة خاصة ، حيث أن أهل الشخص أو الخاطب أو المخطوبة يحاولون أن يخفوا أنهم تحت المراقبة .

منذ عام خطبت سيدة ثرية الى رسام شاب وجيه . ولم يقف حبها له عند حد المساعدة المالية له من وقت الى آخر . ولكنه كان يؤجل دائما تاريخ الزواج . وبعد ان أجل التاريخ ثلاث مرات ، استطاع أهل المخطوبة أن يقنعوها بالسماح « لبيشوبس » بالتحرى عنه فى كتمان تام . وأفضت السيدة المخطوبة الى « بيشوبس » بما لديها من معلومات عن خاطبها . فقد تخرج فى مدرسة عسكرية ثم التحق بجامعة كولومبيا .. كان متزوجا ولكنه طلق زوجته فى فلوريدا منذ عام أو عامين . كان يملك « استديو » بمدينة نيويورك ويسكن بالقرب منه . وكان غريبا أن السيدة لم تكن تعرف عنوان منزله . فقام « كيارلو » مدير بيشوبس بنفسه بالتحرى فى هذه القضية . فاتضح ان جامعة كولومبيا لا تعرف شيئا عن هذا الشخص وكذلك المدرسة العسكرية ، ولم يجد فى سجلات محكمة فلوريدا ما يدل على وجود الطلاق المشار اليه .

وكان من الصعب على «كيارلو» أن يتعرف على منزل الشاب وعائلته . ولكنه استطاع أخيرا أن يجد اسما مماثلا لاسم الرجل بولاية بتوجزرى . فاتصل تليفونيا بالرجل للتاكد من شخصيته . وعندما تحدث مع صاحبة المنزل ادعى بأنه زائر من ولاية أخرى يبحث عن صديق وهمى له . فقالت له أن صديقه لا يسكن هذا المنزل والسكان الوحيدون هم هى وزوجها وطفلهما . وفى خلال الحديث ، ذكرت عنوان المكان الذى يعمل فيه زوجها بنيويورك . فاتضح ان هذا العنوان مطابق تماما لعنوان استديو الخاطب

الشاب فعرف « كيارلو» انه وضع يده على الرجل المطلوب .

وظهر بعد تحريات أخرى أن الاستديو لم يكن الا محلا لرسم العلامات، وان الرسام كان متزوجا منذ سنوات عديدة . وتبين أن دوافعه فى اتصاله بالسيدة الثرية كانت رغبته فى القيام بمغامرة فى حياة مزدوجة والحصول على مال .

وقد اسس هذه المنظمة « وليم بيشوبس » عام ١٨٩٨ وكان موظف تلغراف سابقا عمل فيما بعد كمخبر من الدرجة الاولى لدى منظمات السماسرة بشيكاغو

وتوفى « بيشوبس » عام ١٩٣٦ والمالك الحالى للمؤسسة هو «ليلاند دكس روبنسون » وهو أستاذ فى الاقتصاد بجامعة نيويورك ، وفى عام ١٩٥٠ رقى « روبنسون كيارلو » وهو محام ومخبر للادارة منذ سنة ١٩٤٦ الى منصب المدير . وشهد كيارلو ازدياد القضايا الى ثلاثة أضعافها فى ظرف ست سنوات . وكان كيارلو يعتمد فى عمله على نظرية بسيطة ، هى انه لن يتاح لاى شخص أن يخفى ماضيه تماما أو يزيف حقيقة حياته.

أراد عميل ثرى أن يشترى بعض المستندات التاريخية القديمة فطلب من « بيشوبس » أن يتحرى عن شخصية البائع . وتبين من أول نظرة أن البائع شخص أمين اذ كان يرأس منظمة اختصت بالبحوث التاريخية. واتضح أيضا أن كثيرا من هذه الكتب كانت معروضة فى محال عامة وكان له عنوان ممتاز فى نيويورك .

وبعد تحريات دقيقة تغيرت الصورة كلية ، فاتضح أنه (أى البائع) لم يكن عالما بل كان طباخا محترفا ، وقد سجن مرة بتهمة القتل الخطأ. وعندما خرج من السجن قبل الحرب العالمية الاولى بزمن قصير استطاع ان يعمل كخبير فى شئون الطيران. وذلك بالقيام بمناورات سياسية فى شركات للطيران أسست حديثا ، ولكنه فصل بتهمة الاختلاس . ثم اشتغل تاجرا فى التحف واعتاد أن يربح الاموال من شراء المستندات التى تعرض فى المزادات بثمن رخيص .

ومنذ زمن بعيد اتصل مدير شركة آلات زراعية بكيارلو وأبلغه أن رجلا ذا شخصية تقدم لشركته بطلبات تبلغ قيمتها ٣٠ مليون دولار لحساب احدى الحكومات بجنوب أمريكا. وكانت هذه الطلبات مشروطة ، مما أجبرت الرجل على أن يطلب معاونة مالية حتى يتمكن من تثبيتها . وأفهم الرجل مدير

الشركة بأنه سيحتاج لهذا المال لدفع أجرة العودة الى جنوب أمريكاولرشوة بعض الناس .... ألخ .

وقال مدير المبيعات لكيارلو «لقد أطلعنى على مستندات كثيرة تدل على انه يملك الطلبات» واستطرد قائلا : « هل يمكن الاعتماد عليه » .

فضحك كيارلو حيث ان بيشوبس كان قد تتبع آثار هذا الرجل منذ ثلاثين سنة .

تحايل هذا الرجل وهو فى الخامسة والعشرين من عمره على أرملة وسلب منها ما ادخرته مدى الحياة . كما انه اشترك فى عدة جمعيات خيرية زائفة . وقد خرج من سجن « سنج سنج » منذ ستة أشهر بعد ان أمضى مدة العقوبة عن آخر اختلاس قام به، وسأل كيارلو مدير المبيعات : « أما زلت ترغب فى التعامل معه » .

ويقوم « بيشوبس » سنويا بسبعة آلاف عملية تحر عن المستخدمين ، وكثيرا ما يكون بعضهم فى درجة مديرين قد يرشحون للعمل . وبعضهم يبالغون قليلا فى طلباتهم ولكن ٩٠ ٪ منهم وجدوا مواطنين صالحين لهم تقارير جيدة عن عملهم .

وكيارلو يرفض الكثير من طلبات التحرى . ففى رأى كيارلو انه يجب أن يكون هناك سبب مقبول لمعرفة المعلومات المراد معرفتها فحب الاستطلاع لا يعد سببا مقبولا كافيا.

وضرب كيارلو المثل برجل أعمال زاره يطلب اليه امداده بمعلومات عن عضو بمجلس ادارة احدى الشركات وقال الزائر :

« أظن أن فى ماضيه أعمالا غير شريفة وأريد أن أتأكد من ذلك » .

فقال كيارلو :

« لماذا تريد أن تعرف ؟ »

« كى أستخدم هذه المعلومات فى اسكاته بتهديده اذا تعرض لى فى طريقى » .

فقال كيارلو :

« أن هذا يعد ابتزازا للاموال بالتهديد ، ولذلك لا يمكننى أن أتعامل معك » .

(ملخصة عن الامريكا بيزنس) بقلم اروين روس

ولكنه أطول من نابليون !

يشترط للالتحاق بالكلية الحربية فى وست بوينت الا يقل طول الطالب عن ١٦٨ سنتيمترا. وفى احدى المرات استوقف طالب فارع الطول بالسنة النهائية طالبا مستجدا .. وكان اقصر الطلاب .. وسأله : كم يبلغ طولك ايها الرجل الصغير ؟

فشد الطالب الجديد قامته وهو يقول : اننى اطول عشرة سنتيمترات من نابليون ياسيدى

(جيمس . ك)

اننا نضع مفكرة ابى على الرف المقدس فى غرفة الجلوس ، وقبل أن نتناول الطعام كل يوم نصلى قائلين : ابى نرجو ان تأكل معنا هذا الارز ..

عاد أبى إلى بيته بعد أن مات فى الحرب منذ ١٣ عامًا

قلت لشقيقى « ماسارو » ونحن نركب دراجتينا عائدين من المدرسة الى المنزل :

ـ يبدو ان هذه السنة اكثر دفئا من المعتاد .

كنت يوم بدأت هذه القصة فى التاسعة عشرة من عمرى ، وشقيقى فى السابعة عشرة واردفت اقول :

ـ لقد تفتحت زهور البرقوق تماما مع ان يناير لم ينته بعد

كانت تلك الاشياء الصغيرة هى وحدها التى تجعل اليوم يختلف عن اليوم الآخر فى قريتنا الصغيرة (هايازاكى) التى تقع فى جزيرة شيكوكو النائية فى اليابان . وكنا يومئذ فى يوم ٢١ يناير ١٩٥٦ لانزال

فى فصل الشتاء . والايام تمضى يوما بعد يوم ، دون ان تقع احداث خاصة تميزها عن بعضها البعض .

ويبلغ عـــدد سكان قريتنا ٢٤٠ نسمة ، يعيش فيها الناس فى بيوت متقاربة ، لا يزيد عددها على ٥٠ منزلا ونحن جميعا من المزارعين ، نزرع كل نوع من انواع الحاصلات تقريبا ، من الارز الى الذرة الى الخضر ، واحيانا نلتقط الاسماك من البحر ، بينما يربى البعض دود القز ليأخذ منه الحرير لصنع الملابس . وعلى الجملة كنـا قرية تكفى ذاتها بنفسها

وقد جرى الحال كذلك منـذ مدة طويلة ، وأهل القرية راضون قانعون، ايامنا تمضى فى هدوء وأمان ..

كانت امى وجدتى قد ذهبتـا فى ساعة مبكرة من ذلك الصباح لزراعة الفجل فى حقلنا الصغير ، فقد كنـا نحن أيضا مزارعين ، ولا شك أنهما ستعودان الى المنزل عندما نصل نحن اليه .

وبينما كنت أدفع أبواب منزلنـا المصنوعة من الورق ، رأيت شيئـا ينتظرنا هناك ، كان كفيلا بأن يثير الحديث فى القرية شهورا بأكملها

وهتفت صـــائحة : أماه ... أماه !!

وكان صـــوتى كفيلا بجعلها تهرع الى هى وجدتى ...

كان المظروف قادما من أمريكا ، وقد احاطت به شرائط حمراء وزرقاء بصورة لم نرها من قبل ، وقد كتب عليه اسم أمى هكذا :

« مسز هاروكو كوراهاشى

قرية هايازاكى

جزيرة شيكوكو ـ اليابان »

اننا لا نكاد نعرف أحـــدا خارج قريتنا ، فكيف تتلقى أمى خطابا من أمريكا ؟

ترى أيحمل هذا الخطاب خـيرا أم شرا ؟

وفتحت الخطاب بأصابع ترتعش، لأجد كتابة باليابانية وما كدت أنظر الى الكتابة ، حتى قفز اسم أبى أمامى فأصابتنى رعدة .

لقد مات أبى فى الحرب العالميـة الثانية ، أى منذ ١٣ عاما

وقالت أمى فى صوت خافت :

ـ هيا نجلس فى المنزل ، أن قلبى يقفز فى صدرى

وكنا جميعا كذلك . كان يبـدو ان روح ابى قد عادت الينا فى هذا الخطاب

واستطعت أخـــيرا أن أعثر على صوتى ، وكان خافتـا جدا وانا اتلو

سطور الخطاب ، حتى ان الاسرة كانت تسمعنى بمشقة •

كان الخطاب يقول ان جنديا أمريكيا عثر فى جزيرة غينيا الجديدة فى عام ١٩٤٣ على مفكرة فى جثة الاومباشى « كازومى كـوراهاش » الذى يبلغ الثلاثين من عمره •

وكان هذا الجندى اليابانى هو أبى!

وتبين ان الجنـدى الامريكى أطلع طالبا يابانيا فى بلدة انديانابوليس على هذه المفـكرة ، ولما كان الطالب اليابانى يدرك مقدار اللهفـة التى ستستولى علينا عند رؤيتنا هـذه المفكرة ، فقد تكرم بأن أرسل الينـا هـذه الرسالة ، التى أخـذ عنوانها من مفكرة أبى •

وبينما كنت أتلو هذه الكلمات على مسامع أسرتى التى جلست حولى فى ذهول ، توقف صوتى فجأة ، فقـد كنت أبكى •

لم يسبق لى أن شعرت بمثل هذه الصلة التى تربطنى بأبى •••

واذكر اننا طلبنا مرة الى أمى أن تذكر لنا شيئا عن أبى ، فقالت :

ـ كان أبوكم يحب الاطفال كثيرا ، ويحب المرح ••

ثم صمتت وأرسلت نظرها بعيدا وعرفنا بعد ذلك ان سؤالنـا عن والدنا يسبب حزنا لامى وجـدتى ، فامتنعنا عن السؤال

***

عندما ذهب أبى الى ميدان القتال ، كنت لا أزال فى الرابعة من عمرى ، وكان أخى فى الثانية • ولهذا فاننى أنا وشقيقى لا نكاد نذكر شيئا عن أبينا الذى ذهب كما يذهب ضبـاب الليل •

لقد مات أبى فى جزيرة بعيدة ، لم أكن أعرف حتى اسمها يومذاك ••

والآن ، بعد أن جاءتنا هذه الرسالة ، بدأت أقول لنفسى :

ـ هذه أول مرة أعرف فيها شيئا عن أبى

ولأول مرة بدأت أحس بالصلة الحقيقية التى تربطنى به ، وبدا فجأة أمامى كشخص حى •

وقررت أن أجيب على الرسالة فى نفس المسـاء • وبينما كنت أعبر لصاحبها عن شكرنا لما فعله ، والعناية التى بذلها الجندى الامريكى حيـال مفكرة أبى ، كانت أمى تحدثنـا عن رقة أبى ولطفه كما لم تتحـدث من قبل •

قالت ان ابى كان يريد ان تكون له مزرعة أكبر مما عنـدنا • وكان صوت أمى ووجهها ينطقان بالسعادة ،

وكأنها تحلم هى الاخرى بأنها ارتدت الى شبابها .

وظللنا نتحدث ليلتئذ حتى الثالثة صباحا . وحتى بعد أن ذهبنا الى الفراش ، لم نستطع النوم ، فقد كنا نفكر فى أبى !

وقبل أن ينتهى الاسبوع ،كانت الاسرة كلها تتحدث عن الرسالة .

هل يرسل لنا الجندى الامريكى المفكرة ؟.

كان هذا هو السؤال الذى يردده كل انسان فى القرية ، فقد كنا نسائل أنفسنا فى قلق : ترى لماذا يهتم بنا هذا الجندى الامريكى ؟

***

كانت قريتنا تحتفل عادة بيوم السنة الجديدة فى يوم ١٢ فبراير ، وفقا للتقويم اليابانى القديم ، لا فى اول يناير كما يفعل الناس العصريون فى المدن . وكانت أمى تصنع أطباقا خاصة لهذه المناسبة ، عندما سمعنا فجأة شخصا يقول :

ـ هذه رسالة لكم !

وسرت الرعدة فى جسمى كله... ولا يمكنك أن تتصور كيف كان احساسنا ، عندما قرأنا أن الجندى الامريكى سيرسل لنا المفكرة .

فمنذ هذه اللحظة ، بدأنا نعيش ، انتظارا لتسلم هذه المفكرة . سوف نحتفظ بها فوق رف الصلاة البوذية فى المنزل ، فى غرفة الجلوس ، حيث يركع الكل للصلاة أمام مفكرة سلفنا كل يوم .

وأصبحنا الآن فى ابريل ، وازهرت أشجار الكريز . وتساقطت أزهارها ، دون أن تصل المفكرة !

وأخيرا كتبت الى الطالب اليابانى التمس عفوه ، اذا كنت قد ذكرت شيئا بعيدا عن الأدب فى خطاباتى السابقة ، ورجوته أن يرسل المفكرة التى ننتظرها بفارغ الصبر

وسرعان ماتلقيت خطابا يحمل تاريخ اليوم نفسه الذى بعثت خطابى فيه .

وأدهشتنى هذه المصادفة العجيبة ، ولكن جدتى قالت فى هدوء :

ـ اننى أصلى كل يوم ، فمن الطبيعى أن يحدث ذلك .

***

كانت الأنباء التى يتضمنها الخطاب مدهشة حقا ، حتى أننى قرأته خمس مرات ، قبل أن أستطيع تصديقها .

كانت الرسالة تقول أن سيدة امريكية سوف تحضر المفكرة الى منزلنا ، لانها قادمة الى اليابان لتعرف

المزيد عن الشعب الياباني .

وسرعان ما انطلقت جـدتي الى جيراننا جميعا تحدثهم عن هذا الامر العجيب ، فدهش الجميـع ، لأن سيدة غريبة سوف تأتي الى جزيرة شيكوكو النائية ، التي تعد مكانا بعيدا حتى لكثير من اليابانيين .

وكأنما أدرك الطالب الياباني جهلنا بما يجب أن نفعله حيال سيدة امريكية ، اذ تلقينا منه رسالة أخرى ، تؤكد لنا أننا سوف نرتاح الى هذه السيدة ، فهي شخصية رحيمة ذات ادراك ، وطلب الينـا أن نبقى على طبيعتنا دون تكلف ، فان صديقتنا الامريكية لاتريد أن تسبب لنا أية متاعب .

***

وعندما اقترب اليوم المعهود ، قال لنا ناظر مدرسـة « ناكامورا » انه سيعفي احدى مدرساته من العمل لتكون مترجمة لنا ، وقررت مدارسنا الأوليـة والمتوسطة أن تجمع طلبتها جميعا في الطريق ليستطيع كل الأطفال أن يروا ويسمعوا سـيدة امريكيـة لأول مرة .

وأخذ الجيران والأقارب يفكرون في مدى المعونة التي يستطيعون تقديمها الينا ، فأحضر بعضهم أجمل مقاعدهم ، وأفخر أواني الارز والشاي .

واتفقت الاسرة على الا تفتح المفكرة اثنـاء وجود الضيفة معنـا ، حتى لا نظهر امامها بمظهر الحزن ، فقد يكدرها ذلك .

وفي اليوم الموعود ــ ١٠ مايو ــ أشرق الفجر ، والمطر لايزال ينهمر مدرارا من الليلة السابقـة . وحضر الينـا عشرة من الجيران مبـكرين ، وأحضروا معهـم الخضر واللحـوم والاسماك والفاكهة ، وشاركونا في العمل طوال اليوم ، لتكون وجبة العشـاء طيبة وجميلة قدر المستطاع .

وكان المفـروض أن تذهب معي والدتي في الاتوبيس الذي ينقلنا عبر الجبال حوالى ٣٠ كيلو مترا ، حيث يصل القطار .. ولكن جدتي طلبت منها البقاء لتساعدها في اعداد الدار ، وهكذا اضطرت أمي للبقاء .

وفي طريقي الى المحطة مع المترجمة مس ايمي شينوكاوا ، أخـذت أكرر لنفسي مرة بعد أخرى : كيف حالك يامس رايت .. انني ماتسـومي كوراهاشي ، واني سعيدة برؤيتك .

ورحت اردد هـذه الكلمات مرارا وتكرارا .

وعنـدما بلغت المحطـة ، أخذت ضربات قلبي تزداد سرعة ، حتى أنني لم أستطع أن أرى شيئا .

وصل القطار أخيرا ، فأمسكت بيد مس شينوكاوا بشدة ، فقالت لى :

ـ هاهى قادمة .

واستبد بى الانفعال ، حتى أننى لم أر مس رايت الى أن أصبحت فى مواجهتى تماما .

كانت تبتسم لى بطريقك ودية ، انستنى مخاوفى ، فقلت :

ـ كيف حالك يامس رايت ، اننى ماتسومى

وصافحتها بيدى . وكانت تلك أول مرة أصافح فيها يدا ، فاننا لانفعل ذلك فى اليابان

وفى الطريق الى البيت ، قالت ضيفتنا ان المفكرة كان يسودها الحزن ، وأنها تدرك أن حضورها سوف يثير آلامنا ، وأنها آسفة لذلك .

وقلت لها عن طريق المترجمة الا يشغلها هذا الخاطر ، فاننا سعداء حقا لاننا سنحصل على شىء تركه والدى قبل أن يموت .

وعند محطة الاتوبيس ، استقبلنا كل موظفى القرية والجيران ، وساروا معنا فى الشارع الضيق الموحل الذى يؤدى الى بيتنا .

كانوا قد سحروا بهذه السيدة الطويلة القامة ، ذات الشعر الناعم والمظهر الجليل .. وكان القلائل منهم من شاهدوا سيدة امريكية ، حتى فى السينما

وبقي موظفو البلدة ليأكلوا معنا ، كما ظل معنا عدد كبير من الجيران .

كانوا فى دهشة وحبور ، لأن مس رايت جلست معنا على الارض المصنوعة من القش ، وأمسكت الملاعق الخشبية دون تردد . وكانت تعرف الاسماء اليابانية لكثير من أنواع الطعام .

ولما أدركنا أن ضيفتنا قد تدربت على النطق ببعض الكلمات اليابانية ، كما كنا نفعل بالنسبة للكلمات الانجليزية ، أحسسنا أنها مثلنا تماما .

وكان يبدو أنها تدرك مدى شعورنا حيال المفكرة ، فلم تستطع أن تتخلى عن تأثرها ، وعندما كانت تتبادل النظرات مع أمى ، كانت عيونهما تبتسم ، ثم تتساقط منها بعض العبرات .

وبعد أن زارت مدرستنا فى اليوم التالى ، قررت أن ترحل

ولوحت لنا مس رايت بيدها مودعة ، حتى اختفى قطارها عن الانظار

اننى واثقة من أنكم تستطيعون أن تتصوروا ماحدث لنا ونحن نطالع

المفكرة ، ويمكنكم أن تعرفوا شيئا عن طبيعتها ، فلاشك أن كل انسان يدرك ماذا تعنى الحرب ومدى مافيها من حزن وآلام .

وهاكم بعض مافيها :

٨ ديسمبر ١٩٤١ :

« مضت ١٨ يوما منذ بارحنا اليابان ، كنت أفكر خلالها فى زوجتى هاروكو وفى أطفالى. فكرت فى العمل الذى يجب أن يتم فى المنزل ، وأصابنى القلق على زوجتى هاروكو وعلى الاطفال . أريد أن أراهم . اننى أحب زوجتى وأحس فى كل مناسبة أن حبى لها يزداد يوما عن يوم .

« فى هذا الصباح ، أصبحت أمريكا واليابان فى حالة حرب. ولقد سمعنا أننا سوف نهبط فى أرض نواجه فيها العدو فى (جوام) . »

٣١ ديسمبر :

« كلما نظرت الى السنة التى مضت ، أذكر أنها السنة التى كان علي أن أعمل فيها مع زوجتى عملا شاقا ، لنحصل على أغنى محصول فى القرية .

« اننى واثق أن الجو لايزال باردا فى اليابان ، ولعل الجليد لايزال يسقط هناك . وانى لأتساءل : ترى هل اصيبت ماتسومى وماسارو بالبرد ؟ .. وماذا تفعل زوجتى الآن ، بعد ان اصبحت تقوم بالعمل بمفردها ؟ »

١ يناير ١٩٤٣

« لقد أمضيت رأس السنة فى بيتى منذ عامين ، وأمضيت رأس السنة الماضية فى (جوام) ، وهذا العام أمضيته فى جيلوا فى شرق غينيا.

« أي فرق بين هذه الاعوام كلها ؟

« ان الرصاصات والقنابل تنهال علينا كالمطر ليلا ونهارا ، ولكن حتى اذا لم يكن لدينا شيء نأكله ، فسوف تظل روحى حية ، وسأعيش وأعيش حتى أرى أطفالى المحبوبين مرة أخرى.

« ان نصيبنا من الطعام اليوم ، علبة من السمك المحفوظ مقسومة على سبعة أشخاص ! »

٢ يناير :

« سأظل أكتب حتى أموت . كلا اننى لن أفكر فى الموت ، فسأعيش مهما يحدث ، حتى ارى وجه طفلى ماتسومى وماسورو مرة أخرى . »

٩ يناير :

« لقد نسيت التاريخ ، ولعل هذا الرقم أقرب الى الصواب ..

« كل ما أفكر فيه الآن هو الارز. هاروكو .. اذا حدث شيء لى ، فأرجو أن تضعى أرزا على قبرى . »

١٥ يناير :

« اننى أحاول أن أعمل ما أستطيعه ، ولكنى لا استطيع شيئا . ان معى بعض بذور القرع فى كيس ، فاذا تلقيتها فأرجو أن تعتبريها هدية الوداع ، ورجائى أن تحتفظوا جميعا بروحكم الطيبة . احرصى على رعاية شئون البيت والاطفال ، يارب ، اننى أريد أن أرى أطفالى . »

***

وهكذا ختم والدى ، الاومباشى كازومى كوراهاشى مفكرته قبل أن يموت جوعا ... ومرضا ، بعد أن أصيب بمرض النوم ، والملاريا على الرغم من أنه قرر أن يعيش من أجل أسرته .

وهذا هو السبب الذى يدعونا الآن الى أن نضع اناء من الارز الطازج المسلوق الى جوار مفكرة أبى على الرف المقدس فى غرفة الجلوس ، قبل أن نتناول وجباتنا كل يوم .. ثم نضم أيدينا ونصلى قائلين :

– أبى ... نرجو أن تأكل هذا الأرز معنا !

(بقلم ماتسومى كوراهاشى)

ما أروع صديقك هذا ؟

كان على ان اقوم برحلة من مقر قيادة الجيش فى هيدلبرج بالمانيا الى باريس لامور تتعلق بالعمل . ولما كنت لا أملك سيارة فقد عرض على أحد الاصدقاء أن يعيرنى سيارته ، على أن أصحب معى زوجته الحسناء الى باريس لزيارة أقاربها . وكان المفروض أن نتغيب أسبوعا .

وعند بلدة كايرز لاوثرن على الحدود بين ألمانيا وفرنسا ، مررنا على نقطة للتفتيش للبوليس الالمانى ، ثم أحلنا الى خيمة اخرى فحص فيها البوليس الفرنسى كذلك أوراقنا . وسألنى الضابط الفرنسى : هل هى سيارتك ؟ فأجبته : لا .. انها لصديق أعارنى اياها لمدة اسبوع سأمضيه فى باريس . ثم أخذ الضابط ينظر فى جوازى سفرنا ، وعاد يسأل : هل هى زوجتك ؟ فأجبته : لا .. انها زوجة صديقى !

فرد الضابط الى الاوراق وفى عينيه التماعة خبيثة ، وهو يصيح : ما أروع صديقك هذا ياسيدى !

(م . نولان)

غير صحيح أن الجو الحار يسرع ببلوغ البنت والصحيح أن الجو المعتدل هو الذى يسرع بالبلوغ ..

ماذا تعرف عن أثر الجوّ فى صحتك؟

لكل منا آراؤء بشأن الجو وتأثيره فى حياتنا اليومية ، بعضها صواب والبعض خطأ . واليك اختبارا تستطيع أن تعرف منه الصحيح والخطأ فى معلوماتك بالقياس الى ما تقرره طائفة من علماء الطب الماضى :

الصيف أنسب الاوقات للحصول على أجازة .

غير صحيح ـ فمن الناحية الجسمانية تكون حاجتك اليها أقل ما يمكن فى وقت أنت محصن فيه بقدر كبير من طاقة الربيع . والواقع أنك أحوج ما تكون الى أجازتك فى يناير أو فبراير مثلا ، بعد العمل المضنى المتواصل الذى قمت به منذ بدء الخريف .

يتأثر وزن طفلك بالشهر الذى يحدث فيه الحمل .

صحيح ـ فقد دلت الابحاث الطبية على أن الاطفال الذين يبدأ حملهم فى الخريف والشتاء يميل وزنهم الى الزيادة ، وأثقلهم وزنا من كان حمله فى أكتوبر . ذلك لان الانابوليزم ، أي طاقة التحويل البنائى ، فى جسم الأم ـ وهى التى تؤثر فى وزن الطفل ـ تكون أعظم فى هذا الوقت من السنة ، ويميل هؤلاء الاطفال الى الاحتفاظ بهذه الزيادة النسبية فى وزنهم طوال سنى دراستهم .

نحن أكثر تعرضا للانفعال قبيل هبوب العاصفة .

صحيح ـ ففى هذه الفترة التى تسبق العاصفة يصبح الناس والحيوانات ، على حد سواء ، أكثر عنادا وأقل استجابة وأصعب قيادا . وفضلا عن ذلك فان كفايتنا تميل الى الانخفاض عندما يأخذ البارومتر فى

الهبوط ، هكذا يقول علماء المناخ . وفى مثل هذه الاوقات يزداد عدداللفائف التى ينساها الركاب فى السيارات العامة وسيارات الاجرة ، كما يقفز عدد حوادث المرور وحوادث الصناعة.

وللضغط المنخفض أثر سيىء حتى على صحتنا العامة ، فيؤدى أحيانا الى تطور حالة المرضى من سيىء الى أسوأ . وتزداد نوبات الصداع والاغماء ، كما يتوقع الجراحون موجة من حالات التهاب الزائدة الدودية الحاد قبيل حلول العاصفة مباشرة .

نحن أكثر كفاية فى الجو البارد مما نكون عليه فى الجو الدافىء .

غير صحيح - فنحن نشعر أننا اكثر كفاية فى الشتاء لمجرد أن معظمنا يتحرك بنشاط ليحتفظ بالدفء ، والواقع أننا لسنا كذلك . فمن الناحية الجسمانية تهبط درجة الكفاية كلما أرتفع مستوى الاحتراق واستخدام الطاقة ، ونحن نفقد قدراً اكبر من الطاقة فى أى عمل نؤديه فى الجو البارد .

فصول الشتاء المعتدلة ليست صحية .

غير صحيح - فبالرغم من المثل القائل « الشتاء المخضر يتخم الجبانه » تدل الدراسات التى تقوم بها الادارة الصحية على أن اعتدال الجو يؤدى الى هبوط كبير فى نسبة الامراض الشائعة فى قلب الشتاء . أما فصول الشتاء التى تملأ الجبانات حقيقة ، فتلك التى تكثر فيها التقلبات الفجائية .

يأتى بلوغ البنات مبكرا فى المناخ الحار .

غير صحيح - اذ أن معدل سن البلوغ للبنات فى الاجواء الحارة يكون من الرابعة عشرة الى الخامسة عشرة ، وتأتى الخصوبة فى سن الثامنة عشرة حيث تعمل الحرارة المستمرة المضعفة للحيوية على ابطاء كل من العمليتين . أما فى تلك الاجواء المعتدلة المنشطة فالبنات فيها يبلغن عند نهاية عامهن الثانى عشر ، ويصلن الى الخصوبة فى حوالى الخامسة عشرة .

تصل المشاحنات الزوجية الى ذروتها فى يوليو .

صحيح - فلو أنك دونت ملاحظاتك عن طباع زوجك أو طباعك أنت لايدت الملاحظات هذا القول . ويحوز شهر يوليو قصب السبق فى الاضطرابات والعنف الاجرامى والتشريعات الارتجالية . وترجع أسباب ذلك الى الحرارة القاسية وما يتبعها من فقدان التحكم فى الاعصاب .

يزيد بلل الاطفال فى الجو الرطب .

صحيح – اذ تساعد موجة الرطوبة أو المطر على ذلك دون سبب واضح. وهى قصة قديمة معروفة لتجار المناشف ، فهم يتوقعون رواجا كبيرا خلال الجو المطير كما يستمر الرواج أثناء فترة الاعتدال الخريفى .

يصبح الاطفال اصعب قيادا فى الجو الجاف .

صحيح – فمثلا تتضاعف مشكلات السلوك المدرسى حوالى خمس مرات عندما تهبط نسبة الرطوبة تحت ٤٥ ٪ ويؤدى هذا الهبوط فى نسبة الرطوبة ، بطبيعة الحال ، الى تدهور عام فى ضبط النفس ، يشمل البالغين أيضا .

مواليد فبراير ومارس أطول عمرا .

صحيح – فقد وجد الاستاذ الزورث هنتنجتون من مدينة ييل أنهم يعمرون فى المتوسط نحو ثلاث سنوات أكثر من مواليد يوليو وأغسطس وسبتمبر . كما أظهرت أبحاثه أن أحسن الشهور التالية هو شهر يناير .

اذا كان يونيو شهر الحب والزواج فانه أيضا شهر شاذ بالنسبة للجنون وسفك الدماء والاجرام .

صحيح – ويعلل ذلك بأن التنبيه الذى يولده فصل الربيع فى الجسم السليم فيدفعه نحو الصحة والخصوبة ، هو بذاته الذى يزيد من نشاط الشواذ وضعيفى الارادة فيخرجهم عن طورهم .

نحيفو الاجسام أكثر حساسية لتغير الجو .

صحيح – فيما عدا حرارة أواسط الصيف التى يتحملونها أكثر من السمان . ولكنهم فى الفصول الاخرى يكونون أعلى حساسية لحالة الجو . اذ يختزن النحيف قدرا أقل من الكالسيوم والفيتامينات والدهون والماء ، فيكون أقل تحصنا لمقاومة الصدمات الناشئة عن تقلب الجو .

نحن نقبل على العمل فى الجو الجميل .

غير صحيح – لا شك أن النهار الصحو المشرق يجتذبنا ولكن الى شىء آخر خلاف العمل . فقد دلت الابحاث على أننا نؤدى من العمل أكثره فى الايام المكفهرة ، بغض النظر عن شكوانا وتبرمنا بها . فاذا كنت تريدين من زوجك القيام بعمل ما يتعلق بشئون البيت فاطلبى اليه ذلك فى يوم مطير .

ملخصة عن وومانز هوم كومبانيون بقلم « هارولد ب. تشرشل »

« قدم شـاب أنهى مدة خدمته العسكرية ، نفسـه قائلا : أنه احـد المحاربين القـدماء فى الحرب البـاردة الاولى » !!

كلمات شابة

كان أبى يقول دائما : ان العمل لايعدعملا ما دمت تحبه !

(فردريك ايكر)

الزواج هو أول اتحاد من نوعه بلا ارادة

(تشارلس روفنج)

كل ما يتوقعه الكبار من الصبى المراهق هو أن يتصرف تصرف الراشد ، ويرضى ان يعامل معاملة الطفل .

(جون جران)

الحياة هى ما يطرأ علينا من أحداث حين نكون منصرفين الى وضـع خطط اخرى .

(الن سوندرز)

قيل عن تحرر المرأة : لقد هب مايزيد على عشرين مليون امرأة يصـحن بكل قوتهن : لن نستعبد بعد اليوم ! .. ثم أصبحن جميعا يشتغلن بالاختزال والآلة الكاتبة !

(ج.ك. شسترتون)

ان أطفالها يعانون من قلة الاهمال !

(توم بيز)

انها من نوع النســاء اللائى يتركن نفس الاثر الذى تتركه الاغلبية ..

(الين جلاسجو)

ضحية الفيروسات : اننى مشـبع بالبنسلين الى درجة تكفى معها العطسة الواحدة منى لشفاء شخص على الاقل.

(بيللى جراى)

كثير من الناس من يعد نفسه متقدما على زمانه ، حتى ولو لم يكن يسير فى نفس الاتجاه !

(مارجورى جونسون)

تعلم من أخطاء الآخرين ، فليس لديك من الوقت مايتيح لك ارتكابها .

(فانكوفر)

الزوجة لزوجها : نعم يا عزيزى ... لقد سمعتك قبل أن تقولها ! !

(س.ف. بيرنز)

كلاب أنقذت ألوف الضحايا

لا يكاد الموسم الجديد للثلوج يبدأ فى سويسرا حتى يسارع هواة الانزلاق على الجليد الى مباشرة رياضتهم المحبوبة فوق المنحنيات ، منحدرين أسفل الجبال خلف قائدهم ، بعضهم الى جانب بعض .

واذ هم يهبطون أسفل الجبل ، جنبا الى جنب وفجأة ، وعلى بعد عدة أمتار فوق رءوسهم ، ينفصل الجليد

اخذ الكلب ينبح ويتشمم قدم سيده ، ولم يكف عن النباح حتى ابتعد الموجودون عن المكان . ولم تمض لحظة حتى وقع انهيار جليدى هائل . . من يصدق ؟ ولكن هذا هو ماحدث . . انها الحاسة السادسة او القوة الخفية فى الكون

عن الجليد كما لو كان قد شطره نصل سكين هائل ، واذا بكتلة كبيرة منه تنزلق فى رفق ، ثم تسرع وتسرع ، لتستحيل خلال ثوان الى شلال من

الرعد الابيض ، يطمر تحته هذه المخلوقات الآدمية الصغيرة ، هناك بعيدا ، مثل نمال محصورة فى صندوق من السكر .

وبعد ذلك بساعتين تكون قد وصلت بعثة للانقاذ ، عقب محاولات عنيفة لتسلق الجبل من بطن الوادى ، واذا بأحد الاشخاص لايزال حيا ، وقد تسمرت ذراعاه وساقاه فى معطف ثلجى أحاط به فى قوة واحكام ، ولكن رأسه مازال متحررا فى فجوة صغيرة سرعان مايفسد هواؤها . ومن هذا السجن الابيض يستطيع الشخص أن يسمع الخطو على الجليد فوقه .. آنها أصوات المنقذين، وصرير العصى التى بها يتحسسون ، وارتطام المعاول . ويصرخ الشخص يائسا : « اننى هنا . احفروا هنا » . ولكن القسوة الغريبة التى تتميز بها القوانين الطبيعية للثلوج ، تجعل الرجل المدفون تحت الثلوج يستطيع أن يسمع من مسافة بعد عشرة أضعاف المسافة التى يسمع هو منها .

ثم تلاشت الاصوات ، وابتعدت الخطوات وعاد السكون يسود المكان، وتسرب الامل من قلبه ، ولكن فجأة، اذا بصوت جديد .. خطوات خافتة سريعة ، أحيانا هنا وأحيانا هناك .. ثم صوت نباح كلب ملهوف ونبش أقدام فوق رأسه مباشرة . وسرعان مايسمع صيحات ومعاول واذا بضوء النهار يبدو ، وأيد آدمية تمتد اليه بالمعونة .

ومرة أخرى يبرهن كلب الانقاذ السويسرى ، كيف تدرب غرائز أقوى من غرائز الانسان ، وحواس أحذق من حواسه ، لانقاذ الانسان من ميتة من أشد ميتات الشتاء قسوة .

ويوجد فى سويسرا هذا الشتاء مايقرب من ١٥٠ كلبا من هذا النوع تقف على استعداد مع مدربيها للاندفاع الى أى مكان من الاماكن التى تقع فيها كارثة انهيار الثلوج عند أول اشارة تتلقاها، وقد دربت هذه الكلاب على اكتشاف أماكن المنكوبين الذين دفنتهم الثلوج الى مسافة ستة أمتار تحت الجليد ، واستطاعت هذه الكلاب أكثر من مرة أن تتشمم بأنوفها المدربة ، وتتعرف خلال دقائق، مكان الضحية الذى عجزت طريقة الجس بعصا حساسة طويلة من المعدن عن اكتشافه، وهى طريقة عتيقة استخدمت منذ قرن من الزمان .

ونذكر على سبيل المثال قصة مهندسين كانا يفحصان بعض الاسلاك

الكهربائية قرب مدينة أبليجن ، حين سمعا فوقهما صوت هدير انهيار جليدى لايخطئه السمع،وجرى أحدهما بعيدا ونجا ، بينما انجرف الآخر تحته ، ولما وصل هانز كونزلر من مدينة ميرينجن الى مكان الحادث يصحبه كلبه المدرب دام البحث بمعونة العصا والمعول عدة ساعات دون جدوى • بينما استطاع الكلب خلال دقائق معدودات أن يتشمم أثر الضحية ويضرب بقدميه فى المكان الصحيح ، وأزيحت الثلوج فى هذا المكان،وأخرج المهندس فاقد الوعى •

كان أول من افتتح هذا الفصل فى كتاب انقاذ حياة منكوبى انهيارات الثلوج سويسرى مرموق، هو فرديناند شموتز . خدم شموتز فى الحكومة السويسرية طوال ٤٠ عاما وهو يشغل الآن منصب المدير العام لمبنى دار الكتب القومية فى برن • وكان منذ صغره معروفا بحبه للكلاب واقتنائه وتدريبه لها بل والكتابة عنها •فكان يساعد أحد أصدقائه من رجال البوليس ، بأن يمثل دور « الخارج على القانون » ، ويدع كلب صديقه الضابط ليقتفى أثره ، ومنذ هذا الوقت كرس شموتز وقت فراغه للكلاب وظهرت له مقالات عديدة فى الصحف والمجلات السويسرية • وأضحى كتابه العلمى الدسم الموضح بالرسوم «كلبى» من الكتب الكلاسيكية فى هذا الموضوع •

وقبل الحرب العالمية الثانية بفترة وجيزة ، قرأ شموتز فى احدى الصحف قصة كلب يدعى « مورتز » أنقذ حياة شخص كان يمارس لعبة الانزلاق على الجليد انهارت فوقه الثلوج قرب مدينة « ميرن » الشتوية ، وحقق شموتز الحادث فاتضح أن فريق الانقاذ الذى سارع الى مكان الحادث استطاع أن يخرج ١٤ شخصا أحياء •وأوشك الفريق أن يكف عن البحث يأسا من العثور على الشخص الخامس عشر ، حين أخذ مورتز - وهو كلب عادى لاينتمى الى أية فصيلة معينة- ينبش بقدميه الثلوج وينبح نباحا متواصلا• وأمره صاحبه بالسكوت،ولكن اصرار الكلب والحاحه فى النباح ،دفع رجال الانقاذ الى حفر الثلوج فى المكان الذى نبش الكلب فيه •وأخرجوا الشخص الباقى فى اللحظة المناسبة •

وحاول شموتز أن يدفع « مورتز» الى تكرار مافعل ، مع بعض المتطوعين الذين قبلوا البقاء تحت الثلوج ، فأسفرت التجارب عن فشل تام :كان مورتز يجرى هنا وهناك وهو يهز

ذيله ، ويرفع بين الحين والحين احدى قدميه الخلفيتين ، ولكن شموتز لم يتخل لحظة عن هذه الفكرة التى أدخلها فى ذهنه ذلك الكلب المولد ، ومضى يجرى تجاربه ، دون أن يصل الى نتيجة .

وكان خليقا بهذه الفكرة أن تذوى وتموت ، لولم تنشب الحرب ويعين الجيش السويسرى شموتز خبيرا استشاريا لتدريب كلابه التى تستخدم فى دوريات الحراسة وأعمال المراسلة والصليب الاحمر ، وقص شموتز قصة الكلب «مورتز» على رئيسه فى العمل ، الذى اقتنع بالامر اقتناعا كبيرا وقرر على الفور تعيين عشرة رجال وخمسة من أفضل الكلاب التابعة للصليب الاحمر - وكانت كلابا مدربة على اكتشاف الجرحى والتبليغ عنهم - ووضعها تحت تصرفه للعمل على تدريبها كفريق لانقاذ منكوبى انهيارات الثلوج . وبعد أربعة أسابيع أثبتت هذه الكلاب مع مرشديها نجاحا حفز القائمين بالامر على أن يطلبوا الى شموتز تدريب فريق آخر لعمليات انقاذ ضحايا انهيار الثلوج يتكون من ٥٠ كلبا ومرشدا ، وان يدرب فى كل شتاء ٥٠ آخرين بعد ذلك . وقد أثبتت الاحصائيات أن ضحايا الانهيارات الجليدية خلال الحرب العالمية الاولى ، سواء كانت طبيعية أم مدبرة ، بلغت ٥٠ ألف شخص .

وكان هناك بالطبع كثير من المتشككين الذين اعتقدوا أن الطريق الوحيد للعثور على ضحايا الانهيارات الجليدية هو هذا الصنف من الرجال الابطال الذين يتحسسون الثلوج بعصيهم . ولكن فكرة شموتز التى تؤكد أن هذه الكلاب المدربة تستطيع أن تؤدى خدمات [illegible]، أثبتت نجاحها فى أحد أيام الشتاء القاسية فى منطقة يونج فرونج على ارتفاع ٣٣٠٠ متر حيث تتكون جبال الجليد المنهارة ، وحيث يهلك الشخص الذى يضل فيها بسهولة . كانت هناك فى هذه المنطقة سرية من خبراء الجبال التابعين للجيش مزودين بقضبان طويلة يتمرنون بها على تجسس الثلوج عبر منطقة من الجليد تبلغ مساحتها مايقرب من فدان حددت أطرافه بأعلام . وكانت المشكلة التى أمامهم هى العثور على حقيبة من القماش السميك وبعض أدوات الانزلاق وزوجين من القفازات ، ورجل . . . وقد دفن الرجل على عمق غير بعيد تحت الثلوج ليستطيع الخروج بنفسه .

وعثر الجنود على القفازات والحقيبة وأدوات الانزلاق ، ولكنهم لم يعثروا

على الرجل، وفجأة هبت عاصفة جبلية أطاحت بالاعلام التى تحدد معالم المكان، واختفت وسط قطع الجليد المتطايرة، كأنها قطن مندوف • ووضعت بدلا منها القوائم الخشبية التى تستخدم فى الانزلاق ولكن استئناف البحث لم يكن ميسورا حتى هدأت العاصفة بعد نصف ساعة وعادت السرية تتحسس المنطقة مرة بعد أخرى ولكنهم لم يجدوا أثرا للرجل المدفون تحت الثلوج • وأخيرا وصل اليهم شموتز مع اقتراب الظلام ، وأسرع الى المنطقة يصحبه أفضل كلابه « جاليكس » وشرع يعمل •

وسار « جاليكس » بنفس الطريقة المتعرجة التى تسير بها كلاب الصليب الاحمر وهو يحرك أنفه• وفجأة تخطى قوائم الانزلاق التى تحدد المكان كأنما هو ذاهب لبعض شأنه • ومضى شموتز خلفه وهو يتذكر بينه وبين نفسه كم من مرة أصاب الكلب وأخطأ هو ، رغم صيحات الجنود من خلفهما: « لا •• لا •• ليس هناك •• انه داخل نطاق هذه القوائم ! »

وتوقف « جاليكس » دفعة واحدة• وبدأ يحفر بقدميه وينبح وهو يهز ذيله فى حماسة شديدة• وأمر شموتز الجنود بازاحة الجليد فى هذه النقطة، ولم تمض عدة دقائق حتى أخرجوا رفيقهم من حيث كان • واتضح ان قوائم الانزلاق الخشبية قد وضعت خطأ مكان الاعلام حين أطاحت بها العاصفة • وكان « جاليكس» مصيبا بينما أخطأ ٣٠ رجلا مدربا •

وسألت شموتز عما كان يمكن أن يحدث للجندى المدفون تحت الثلوج لولم يعثر عليه « جاليكس » فأجاب شموتز قائلا : ربما كان قد مضى مع الكتلة الجليدية وهى تنزلق أسفل الجبل ، مسافة ٢٠ كيلو مترا مائة عام •

وبعد انتهاء الحرب كان لدى الجيش السويسرى ١٨٠ كلبا مدربا من كلاب الثلوج كلها تقريبا من النوع الالمانى «شبرد» • وحاول شموتز أن يدرب بعض الكلاب من فصائل أخرى ولكنها فشلت جميعا • ويبدو أن هذا النوع الالمانى هو وحده الذى يملك القدرة والاحتمال المطلوبين ، ويتميز بهذه الاستجابة اليقظة للاوامر وهذا الضرب من الحاسة السادسة الغامضة • ولم يحاول شموتز أن يستخدم الكلاب من نوع سانت برنار لانها تستخدم عيونها مع أنوفها فى العثور على المسافرين المفقودين •

ولما انتهت الحرب عرض الجيش

كلابه تلك المدربة على هؤلاء الرجال الذين تدربوا معهم بأسعار رمزية • فاشترى كل منهم تقريبا طلبه • وأعاد نادى الالب السويسرى تكوين فرق انقاذ ضحايا انهيارات الجليد على أسس خاصة ، وأعد برنامجا لتدريب كلاب جديدة ومرشدين جدد ، وبرامج أخرى منتظمة لتجديد معلومات الذين سبق تدريبهم من أفراد فريق الجيش ومنذ عام ١٩٤٥ ، تعقد فى شهر ديسمبر من كل عام ، فوق المرتفعات الجليدية عند يونج فراو امتحانات دقيقة لتصنيف الكلاب واختيارها ، تحت رياسة شموتز وعضوية غيره من المحكمين •

وأجود الكلاب التى يتقرر اعتبارها رسميا من درجة « ممتازة » لا يقل عمرها عادة عن ثلاث سنوات • ولكن الكلب المدرب تدريبا طيبا يستطيع أن يحصل على شهادته « كمبتدىء » قبل ان يكمل العام الاول من عمره ؟ اذ تستطيع الجراء الصغيرة التى لاتتجاوز الشهر الرابع أو السادس أن تتعلم الطاعة واقتفاء الاثر ، واكتشاف شىء مخبأ واحضاره • ويدرب الكلب أولا على اكتشاف مكان سيده تحت الجليد ، ثم يدفن مع سيده جنبا الى جنب شخص آخر تحت الجليد، وبعد ذلك يدفن الشخص الغريب بمفرده • وينبغي أن يتعلم الكلب كيف ينبش الثلج حيثما وجد أثرا لآدمى • ويجب على الرجال كذلك أن يجتازوا امتحانات قاسية فى الانزلاق على الجليد وتسلق الجبال والاسعافات الاولية والمهارة فى قيادة الكلب قبل كل شىء •

وبعض أصحاب الاعمال يعطى موظفيه ممن لديهم كلاب انقاذ اذنا بالغياب حين يكون أحدهم فى مهمة للانقاذ ، ولكن آخرين ممن يعملون بالساعة قد يفقدون أجور أيام عديدة • فاذا لم يكافأ المنقذ من الشخص الذى أنقذه ، فان نادى الالب السويسرى يتكفل بدفع نفقات سفره ، ويدفع النادى علاوة على ذلك لكل صاحب كلب من كلاب الانقاذ ١٠٠ فرنك سنويا ، ويؤمن على حياته منذ اللحظة التى يغادر فيها منزله فى عملية للانقاذ •

ولقد شاهدت فى الشتاء الماضى عدداً من المسابقات لكلاب الانقاذ من الثلوج فى روزنلادى • وكانت المشكلة التى يجب على كل فريق حلها هى العثور على رجلين خبئا ـ بعد حمايتهما بأغطية وملابس ثقيلة ـ فى منطقة جبلية شديدة الاغوار تحت الجليد ، بعد أن حدد نطاقها بالاعلام ، وبينما يمضى الكلب فى تجواله فوق الجليد

يمضى سيده وراءه يتبعه فى بطء على مسافة قصيرة ، وهو يوجهه بأوامره الهادئة الحازمة • وبعض الكلاب يستغرقه العمل ويشغله تماما، والآخر يجب أن تلاحقه أوامر سيده الملحة ليبقى أنفه مدسوسا فى العمل الذى يؤديه

وفى هذه الامسية جلس الرجال مسترخين على كراسيهم فى قاعة الطعام بالفندق الجبلى الصغير ، يشربون أقداح البيرة والقهوة ، بينما قبعت الكلاب تحت المناضد وكأنها بساط من الفراء الحى ، ويقصون كثيرا من القصص عن أساليب هذه الحيوانات وغرائبها •

فهناك على بعد ٥٠ كيلو مترا من مدينة ماترهورن يقع وادى « بن » المنعزل وبينما كانت جماعة من الرجال تمضى فى طريقها خلال شهر يناير المخيف من عام ١٩٥١ لتقطع بعض الاخشاب ، اذ فوجئت بانهيار جليدى ضخم ، واستطاع فريق للانقاذ أن يحرر أربعة منهم من بين الاغصان المحطمة والجليد المتكاثف ، بينما أخذ كلب الانقاذ المصاحب لحراس الحدود يتشمم رائحة شخص خامس من المنكوبين • وفى الوقت الذى تم فيه انقاذ الرجال جميعا ، وأخذت تجرى لهم الاسعافات الاولية وهم ممددون على الجليد ، بدأ الكلب يجرى ذهابا وايابا بطريقة غريبة، وهو يتشبث بين الحين والحين بأطراف سروال سيده• وأمر الحارس جميع الرجال بالابتعاد عن هذه المنطقة تماما ، ولم يكد ينتهى الرجال من انسحابهم عن هذه المنطقة حتى سمعوا صوت انهيار جليدى هائل يبدد الضباب ويغطى كتل الجليد التى انهارت أول الامر وكأنها ريشة قذرة •

وهكذا أنقذت الحاسة السادسة للكلب ٢٢ رجلا •• ومنهم من أنقذته مرتين !!

بقلم روبرت ليتل

لايخفى هربرت هوفر الصغير وكيل وزارة الخارجية الامريكية الاسبق مايعانيه من ضعف فى السمع ، بل انه كثيرا مايتندر به . وهويروى ماحدث ذات مرة ، حين سمعت زوجته اثناء الليل ضجة فى المنزل واكتشفت وجود أحد اللصوص ، ونادت الزوجة عليه ،ولكنه لم يتبين على وجه الدقة ماذا قالت له !فنزل الى الطابق السفلى من المنزل ، وشد على يد اللص ، ظانا انه أحد الضيوف !

رجل عاش فى الظلام فأحس
قسوته ، وظل يجاهد حتى ..

منح المكفوفين نوافذ المعرفة

بقلم
ج. الفين كوجلماس

ملخصه عن مجلة
كريستيان هيرالد

فى عام ١٨١٢، وفى قرية « كوفرى » الفرنسية ، كان طفل صغير ذو عينين بنيتين براقتين ، يلعب فى حانوت والده صانع السروج . وفجأة اختطف مثقابين حادين وجرى بهما مبتهجا .. ولكنه لم يلبث أن زلت قدمه ، وسقط على الارض !

وفى هذا الحادث ، فقد الطفل بصر احدى عينيه ، ثم أصبح أعمى تماما ، بعد ذلك بوقت غير طويل . وكان القرويون يعطفون عليه ، وكلما سمعوا صوت عكازته ، هتفوا « ها هو ذا لويس الصغير » . وبهذه العكازة كان يقيس طول الطريق الى الشجرة الكبيرة حيث يجلس ليستريح ، والى شاطىء البحيرة ، حيث يستمع الى رفاقه وهم يلعبون ويمرحون . واخيرا بعد سنوات من الجهد الشاق ، نجح فى ابتكار طريقته التى بها يستطيع مكفوف البصر ان يقرأ ويكتب وسماها « النقرات المتجمدة » .

وفى سن العاشرة ، دخل لويس مدرسة العميان فى باريس ، وتعلم أحرف الهجاء على منشئها « فالنتاين هوى » ، وهو من الرواد المغمورين فى حقل تعليم العميان . وكانت طريقته

هى صنع الاحرف الهجائية من قطع صغيرة من الخشب يتدرب الاعمى على التمييز بينها باللمس .

وارتقى الصبى ، من أحرف الهجاء الى قراءة الكتب ، وكانت الحروف فى هذه الكتب قطعا من القماش مثبتة فوق الصفحات . وكان ارتفاع الحرف الواحد ثلاث بوصات تقريبا وعرضه بوصتين ، وغنى عن البيان ان هذه الطريقة كانت عقيمة الى أبعد حد . حتى أن قصة قصيرة كأسطورة « الثعلب رينار » مثلا ، ملأت سبع مجلدات ضخمة ، زنة كل منها ثمانية أرطال تقريبا .

وحين بلغ لويس الرابعة عشرة ، اكتشف أحد زملائه خطأ فاحشا فى تلك الطريقة العقيمة ، ولفت نظر الاستاذ الى ذلك الخطأ ، فحاول أن يتلافاه ، وشد ما جزع « لويس » حين أدرك ان دراسة منهاج يسير سوف تقتضيه زمنا ، قد يمتد الى خمس سنوات ..

وبدأ الصغير ينمو ، وينمو معه ضيقه « بجهله » ... وفى احدى زياراته لاهله ، قال لوالده :

« ان العميان أشد الناس شعورا بالوحدة . هنا ، استطيع تمييز كل طائر بصوته ، كما استطيع معرفة مدخل البيت ، بلمس المعبر الجاثم فوق بابه . ولكن كيف يتاح لى أن أعرف ماذا تخبئه الاصوات واللمسات؟ ان الكتب وحدها تستطيع أن تتيح الحرية للعميان ، غير أن الكتب التى يستطيعون قراءتها ، لا تساوى شيئا » !

وفى يوم ما ، خطرت له فكرة عظيمة أوحت اليه ابتكار طريقة لوضع عبارات اصطلاحية للكلمات والجمل ، وخيل اليه أنه بهذه الطريقة ، قد يستطيع العميان أن يكتبوا ، وقضى أشهر الصيف فى تجارب مضنية ، محاولا استخدام قطع من الجلد فى تمثيل الكلمات ، حتى دميت يداه ، من طول ما جرب استعمال المربعات والمثلثات والدوائر للوصول الى هدفه ، على غير طائل ، حتى أدركه اليأس من امكان استعمالها بطريقة عملية ، فى تمثيل الاحرف الهجائية المختلفة .

وذات يوم بعد أن أصبح لويس مدرسا فى معهد تعليم العميان فى باريس ، كان جالسا فى أحد مقاهى العاصمة الفرنسية ، ومعه صديق يقرأ له الصحف ، وعرف أن ضابطا من ضباط الجيش الفرنسى ابتكر طريقة للكتابة بوساطة النقاط والشرطات ، القصد منها أن يستطيع

الانسان القراءة فى الظلام .

وجاء فى النبأ أن من الممكن ان تقرأ وسالة ما، باللمس من غير حاجة الى استخدام أى ضوء ، وكان هذا النبأ كافيا لاثارة اهتمام « بريل » الى أبعد حد، حتى انه أخذ يصيح بصوت مرتفع ، ويضرب المائدة بقبضة يده، وحضر صاحب المقهى محتجا ، وقال له انه يزعج الحاضرين .

واعتذر « بريل » بقوله انه قد اهتدى أخيرا الى حل مشكلة العميان التى طال عليها الامد كما طال عليهم اليأس الذى يشبه الموت .

وفى اليوم التالى ، ذهب فى صحبة أحد أصدقائه ، لمقابلة « الكابتن شارل باربيه » وبادره بالسؤال «هلا شرحت لى طريقتك التى ابتكرتها للكتابة فى الظلام ؟ انك ستكون موضع تمجيد العميان على مر الاجيال »

وتحدث « بريل » عن حرمان العميان من نعمة النور التى تتيحها قراءة الكتب. وعن المتعة التى تتيحها القراءة فى عالم يسوده الظلام الدامس

وقال الكابتن « اننى لم أفكر فى هذا أبدا ،وبدأ يشرح كيف يستخدم مثقابا فى احداث ثغرات فى ورق سميك يمكن لمس أثرها واضحا فى الجهة الاخرى من الورق . وكان هنالك اصطلاح بسيط، فان النقطة الواحدة معناها « تقدم » والنقطتين معناهما « تقهقر » ، وهكذا ...

واستطرد يقول « انك تستطيع أن تضع مصطلحات للغة كلها ، على هذا الاساس . وهذا يبدو ممكنا »

واجاب « بريل » بقوله : « هذا ممكن . ودعنى أكن أول العميان فى العالم ، فى المبادرة الى تقديم الشكر اليك »

ومنذ ذلك اليوم ، لم تعرف الراحة سبيلها الى « بريل » مدى خمس سنوات كاملة ، حيث ظهر أول كتاب مطبوع بطريقة « بريل » .

وكانت طريقته تعتمد على «المثقاب» الذى كان السبب فى حرمانه نعمة البصر .

وانفق « بريل » تلك السنوات الخمس فى تجارب مضنية ، وفى خطأ وتصويب ، وفى مرض عضال انتهى الى وفاته فى سن الثالثة والاربعين ، ولكنه استطاع قبل موته أن يصل الى نتيجة عظيمة ، مكنت مكفوفى البصر من أن يقرأوا وان يكتبوا فضلا عن أحرف الهجاء ، مصطلحات تعبر عن الكلمات الصغيرة ، كحروف الجر وغيرها .

وفى عام ١٨٣٦ ،حينما بلغ السابعة

والعشرين من عمره ، فرغ « بريل » من اعداد مختارات من شعر الشاعر الاعمى « جون ميلتــون » مكتوبة بطريقته المبتكرة ليقرأها المكفوفون ،

وقال فى ذلك « من الاوفق أن يقع اختيارى على الشاعر العظيم الاعمى ليكون أول ثمرة لطريقتى فى تعليم العميان »

وفى محاضرة ألقاها فى معهد تعليم العميــان فى باريس أمام جمهرة من تلاميذه وأساتذته ، استطاع أن يكتب بعض العبارات ، ويعيــد قراءتها ، بسرعة تكاد تبلغ السرعة التى يكتب ويقرأ بها المبصرون .

ولكن زملاءه استبدت بهم الغيرة . فزعموا أنه حفظ عن ظهر قلب ، كل تلك العبارات التى كتبها وأعاد قراءتها

وهنا التمس « بريل » أن تختبر « الاكاديمية الفرنســية » طريقته المبتكرة . مؤملا أن يساعد نفوذها على استخدام طريقته فى مدارس العميان . ولكن التماسه قوبل بالرفض وقيل فى رفضــه ان العميان يلقون الكفاية من التدريب والتعليم ، بطريقة الاحرف البارزة القديمة ! ..

على أن التلاميذ فى معهد العميان أسروا اليه برغبتهم فى دراسة طريقته فاستجاب لهم ، وبادر الى تحقيق تلك الرغبة ، بل زاد عليها ، وابتكر مصطلحات حســابية فضــلا عن مصطلحات أحرف الهجاء ، ولم يلبث بعد ذلك أن أصبح عازفا موسـيقيا ماهرا ، يجيد العزف على الارغن !!

غير أنه لم يدرك نجاح طريقته الا بعد أن نال منه مرضه الاخير .

وكانت احدى تلميذاته تعزف على البيانو أمام جمهرة من علية القوم فى باريس ، وبعد ان فرغت من العزف ، علا هتــاف المستمعين وتصفيقهم استحسانا واعجابا ، ولكنها انبرت تقول « سيداتى ، وســادتى ، اننى لا أستحق هذا التكريم ، أيها الاصدقاء وانما يستحقه رجل هو الآن فى طريقه الى العالم الآخر » .

وأخذت تروى كيف علمها « بريل » قراءة الكتب ، والموسيقى ، قالت : « انه لم يعط العميان ابصارا ، فقط ، بل أعطاهم موسيقى ، يبكون بأنغامها » وكانت تقول هذا وهى تبكى . وروت للحاضرين كيف حوربت طريقته بدافع من الغيرة والحسد ، ولحساب أولئك الذين كانوا يجنون الارباح الطائلة من كتب العميــان المطبوعة على الطريقة القديمة .

ولما اهتمت الصحافة الفرنســية بنبأ هذه القصة المثيرة ، خضع المسئولون

عن «المعهد» لرغبة الجمهور ، وتوافد الاصدقاء على فراش «بريل» يروون له ماحدث . وقال فى تلك المناسبة «هذه هى المرة الثالثة ،التى سمحت فيها لنفسى أن أبكى : بكيت لاول مرة حين فقدت بصرى ، وبكيت للمرة الثانية ،حين سمعت نبأ ابتكار الكتابة فى الظلام ، والآن ،بكيت حين أدركت، ان حياتى لم تكن فاشلة »

ومات بعد ذلك بأيام قلائل ...

احفظ هذا الدستور
انه يفيدك فى معاملة النساء

كيف تستطيع أن تنجح فى معاملة المرأة الموظفة ؟ هذه بعض الملاحظات المفيدة التى ضمنتها احدى الباحثات تقريرا لها :

● لاتقل لسيدة انها غير منطقية .« فالمرأة العادية تتصرف دائما على أساس أن الطريقة التى تشعر بها ازاءشىء ما ، هى فى حد ذاتها حجة ملزمة. ولكن اذا كانت النساء لسن منطقيات كالرجال ، فانهن فى بعض الاحيان يسبقن الرجال فى تفكيرهن . »

● امدح النساء أكثر من الرجال .« فالنساء يتوقعن قدرا من المديح أكثر مما يتوقعه الرجال. وعجزك عن التعليق بما يفيد الاعجاب ، يوشك أن يفسر فى نظرهن على أنه عدم موافقة . »

● لاتصحح لها أخطاءها بقسوة .« فحين ترتكب المراة اخطاء معينة، يجب عليك أن تصححها لها برفق ولطف .لان وخز التأنيب الشديد يصعب عليها احتماله . »

● لا تستسلم لدموع المرأة . « بل اعطها فرصة لتمسك زمام نفسها مرة أخرى . ودعها تعلم أنك على استعداد لمناقشة أي شىء تريد هى اثارته . واشرح لها الموقف بالتفصيل . ويجب عليك قبل كل شىء ألا تطرد فتاة باكية ، وتقول لها باشارة من يدك : اذهبى فاغسلى وجهك.. فستشعرين بتحسن ! بل حاول أن تقنع نفسك بالحقيقة الآتية : وهى أن المرأة فى أغلب الاحيان تبكى لاسباب لا يمكن لك السيطرة عليها . »

● كن حريصا على أن تظهر بمظهر عدم التحيز فى معاملتك لجميع الموظفات. « فالنساء أسرع الى التشكك فى أسباب المفاضلة بينهن من الرجال . وحين يعطى احد الموظفين الرؤساء قدرا من الاهتمام لفتاة تحتاج الى مساعدة فى عملها ، فان بقية الموظفات قد يرين وراء هذه المساعدة كثيرا من الدوافع الشخصية . »

● ضع فى ذهنك دائما أن النساء يتناولن الامور من وجهة النظر الشخصية. « ولتسأل رجلا هذا السؤال : من أين اشتريت هذه اللحوم ؟ فسيجيب عليك قائلا : من عند القصاب فلان . واسأل زوجته نفس السؤال ، فستجيب قائلة : لماذا .. ماالذى يعيبها ؟ »

(فيليس براون . مجلة تيم)

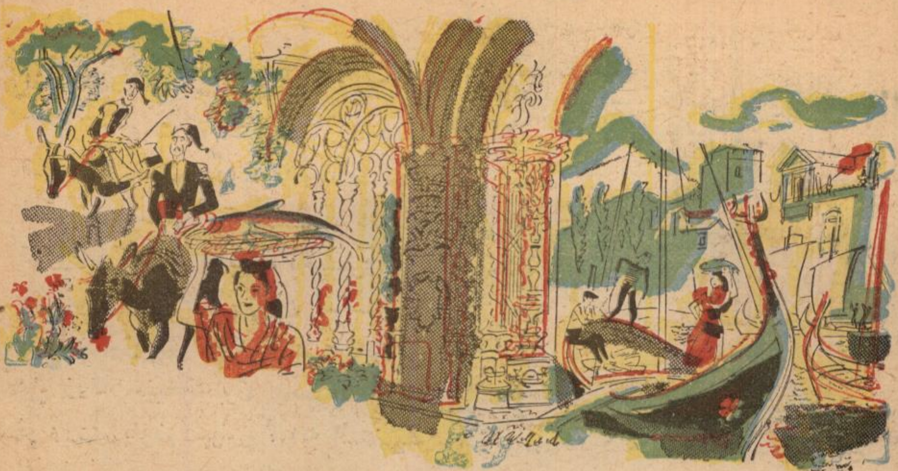

البرتغال
حديقة أوربا المطلة على البحر

كانت البرتغال ذلك القطر الصغير مسقط رأس اثنين من أعظم ملاحى الدنيا وهما فاسكودا جاما وماجلان اللذان اكتشفا فى القرنين الخامس عشر والسادس عشر معظم الأصقاع التى كانت مجهولة فى ذلك الحين فى قارات افريقيا وأمريكا وآسيا . بيد أنه كان على البرتغال نفسها أن تبقى برهة طويلة حتى يكتشفها هى رحالة العالم . ولم يحدث هذا الا عقب الحرب العالمية الاولى حينما بدأ عظماء مكتشفى العصر الحديث من سياح أمريكا وأوربا يجدون طريقهم الى داخل حديقة أوربا المشرفة على البحر .

فى المحال التجارية يلقبون كل زبون مهما يكن شأنه صغيرا بصاحب السعادة

وفكرتك الاولى عن البلاد ستقررها الطريقة التى تصل بها الى لشبونة عاصمة البرتغال والتى تعد من أجمل مرافىء العالم .

فاذا وصلت بالباخرة عابرة المحيط فانك ستهبط فى احدى مدن القرن الثامن عشر الحافلة بالالوان ، ويواجه

الميناء ميدان فسيح تحفه مبانى الحكومة حيث كانت القصور القديمة قائمة من قبل ، وستجد خلفها تلال لشبونة السبعة وقد انتثرت عليها قصور وكنائس ومنازل أخرى فى سيمفونية من ظلال ألوان الباستل ، أزرق رقيق فبرتقالى باهت فأرجوانى على زرقة خفيفة بلون الحمام فأصفر ثم وردى بلون البطيخ ، انه التنضيد الكامل لأوبرا الزمن الغابر ، حتى أنك لتدهش ، حين ترى حركة المرور الحديثة ينظمها مباشرة شرطة يلبسون الخوذات البيضاء .

أما اذا وصلت بالطائرة فستهبط فى برتغال القرن العشرين حيث كل شىء حديث مضىء رحيب . المطار المريح بغرف الاستراحة والموظفون الذين يتحدثون بالانجليزية والاوتوبيسات الكبيرة التى تحملك فى دقائق قليلة الى وسط المدينة والطرق الرحيبة التى تحفها المنازل الجذابة ومساقى الزهور النضرة وفساقى الماء ذات الجمال الرائع .

بيد أنك اذا عبرت الى البرتغال من اسبانيا بالسيارة أو بالقطار ، فانك ستلج المنطقة القديمة حقا ، وسترى شخصية البلاد بطابعها المميز . ومع أن اسبانيا والبرتغال ترتبطان جغرافيا وجنسيا ارتباطا وثيقا الا أن مناظرهما العامة وقراهما وكنائسهما وأناسهما تختلف اختلافا شاسعا . ففى البرتغال تجد كل شىء ألطف وأكثر اعتدالا وطلاقة وفوق كل شىء فان الخلاء الريفى يمتاز بخضرته الغامرة .

وما « حديقة أوربا المشرفة على البحر » مجرد خيال شاعر ، بل ان تسعين فى المائة من مساحتها البالغة ٣٥٫٠٠٠ ميل مربع مغطاة بنبات أخضر هو هبة الرياح المحملة بالرطوبة والآتية من المحيط الاطلنطى الذى تداعب مياهه ساحل البرتغال البالغ طوله ٥٠٠ ميل وهناك ينمو أكثر من ٢٧٠٠ نوع من الاشجار الباسقة وشجيرات الادغال والزهور ، وهناك تزدهر نباتات شمال أوربا جنبا الى جنب مع نباتات بلدان البحر المتوسط ونباتات شمال افريقيا أيضا . ومع أن هناك ما يقرب من مائة نوع منها، لاتوجد الا فى البرتغال وحدها ، فان من أندر الاشياء وجودا فى البرتغال محلا لبيع الزهور . أن الازهار تحيط بالناس من كل صوب فما حاجتهم الى شرائها .

ومن معالم الوطنية لدى البرتغاليين تلك التحية الوضاءة التى كانت من

مظاهر العالم القديم وأصبحت الآن نادرة الحدوث فى بلدانه ، ففى المحال التجارية يلقبون كل زبون مهما يكن وضيعا بصاحب السعادة (فوسا اكسلنتسيا) ، وكمسارى المعدية التى تعبر بك نهر تاجه يرجو لك وهو يقطع لك تذكرتك رحلة سعيدة (بوافياجم) ان كل انسان هناك مؤدب بغير مهانة ، وذو كرامة طبيعية بغير تبجح .

وسواء كنت فى الريف أو المدينة فلن يفارقك اليقين بأن البرتغال من عالم الآدميين ، فالنساء فى الطرقات يحملن فوق رؤوسهن كل صنوف الاحمال من سلال الخضراوات ولفائف ملابس الغسيل الى الأثاث وحشايا الفراش بل والنعوش بينما يركب الرجال حميرهم أو يسيرون بجوار النساء وقد وضعوا أيديهم فى جيوبهم .

ومن الشخصيات الشائقة فى شوارع لشبونة نساء (الفارينا) وهن زوجات الصيادين ولهن بشرة سمراء وعيون سوداء . ويرجع اسمهن الى قرية أوفار من قرى الصيد التى يعتقد أن قدماء الفينيقيين قد أنشأوها من الاف السنين . وتتحرك نساء الفارينا بين الجماهير فى رشاقة وقد اتزنت فوق رؤوسهن السلال الثقيلة المملوءة بالسمك الفضى اللون ، وقد غرب عن بالهن التفكير فى ذوات الثياب الباريسية والجوارب الامريكية النايلون ، ولم يحدث أن فرض عليهن بوليس لشبونة انتعال الاحذية الا أخيرا ، ولكنهن ما ان يغادرن المدينة الكبيرة حتى يسرعن بخلع أحذيتهن ويلقين بها فوق رؤوسهن .

وانك لاتكاد ترى أى نساء فى المقاهى الخلوية التى على طول الافانيدا دا ليبردادى (طريق الحرية) المحفوف بأشجار السنط والنخيل والازهار المتنوعة . أما الرجال فيقضون هنا فراغهم من الصباح الباكر حتى وقت متأخر من الليل يرتشفون قهوتهم السوداء وينعمون بتناول المشروبات ويتركون أحذيتهم تلمع حتى تصير كالمرايا .

وليس للمرأة حق التصويت ما لم تجعلها وفاة زوجها رأسا للعائلة ، وفى العائلات الكبيرة لاتستطيع المرأة أن تختار بعلها كما لا يمكنها أن تفتح حسابا فى أحد المصارف أو أن تطلب ترخيصا بالسفر (باسبور) بدون موافقة زوجها . وقد حدث أن موظفا كبيرا أصيب فى حادثة سيارة باسبانيا ولم تستطع زوجته الاتصال

به لأنه كان فى غيبوبة جعلته عاجزا عن اجابة طلب جواز مرورها .

وقد طالبت شابات قليـــلات فى الحاح قيادة سيـــاراتهن الخـــاصة بأنفسهن وذهبت قليلات من بنـات العائلات الطيبة الى حد الاعـلان عن أنهن سوف يخترن أزواجهن بأنفسهن بصرف النظر عما قد يعتقد آباؤهن فيهن .

والبرتغـــال هى بلد الكنـــائس القديمة الرائعة الجمال ، وأكثر هذه الكنائس لفتا للنظر طومار وباتاله والقوباســا وجيرونيمــوس ، وهى حافلة بنماذج مدهشـــة من الاعمـدة الملفوفة كأسلاك البرق البحرية ومن أصداف الماموث ومن الهلبات الضخمة ومن الكرات الكبيرة التى التفت حولها الحبال ، وغير ذلك من الزينـــات المنحوتة عن بذخ واسراف والجـارية حـول النـــوافذ والابواب وأقواس المداخل مجرى النباتات الاستوائيـة المتسلقة . ان هذا هو أسلوب البحارة المتضخم بذكريات رحلاتهم الى بلاد الخيال كما أنه ايضا أسلوب الشعراء الذين حملهم خيال الشعر الى بعيد .

وتذكرنا السقوف المبنية بالاردواز الاحمر والتى تحكى الاكواخ الصينية فى تقوسها بأن البرتغـــال كانت اول أمة أوربية فتحت باب التجـــارة مع الصين ، أما قوالب (الازوليجـو) الزجاجية المتعددة الالوان والتى تزين الردهات وحجرات الاستقبال ومعظم الجدران الخارجية فهى ميراث أربعة قرون من الاحتلال العربى ، وقد كانت هـــذه القوالب مبدئيـا من وحى السجاجيد الشرقية القديمـة ، فقد خط فنانو البرتغال رسومها والوانها الفنية بمهارة وحذق على قوالب الاردواز، ثم تحولت فيمـــا بعـد الى اللونين الازرق الغامق مع الابيض النـــاصع اللذين يلاحظان فى الاوانى الصينية. ولا تزال قـوالب (الازوليجــو) تستخدم بعد ستة أو سبعة قرون فى تزيين البيوت والمبـانى العـــامة فى البرتغال .

وعند مدخل كل مدينة كبيرة فى البرتغـــال بناء دائرى هو ســـاحة مصـــارعة الثيران . والبرتغاليون خلافا للاسبانيين لا يقتلون ثيرانهم ، فبعد أن يبرهن مصـــارع الثور على مهارته باختراق جلد الثور بأربعـة أزواج من ســهام البندريلا الهلالية البهيجة ، فان المصارعة تنتهى ، ولكن لما كان الحيوان المغيظ لا يدرك ذلك عادة ، فان البقرات تساق اليه داخل الحلبة لتغريه بمغادرتها .

وجامعـــة (كويمبرا) هى أقدم جامعات البرتغال الثلاث، كما أنها من أقدم جامعات أوربا ، وهى عبارة عن مدينة رائعة التخطيط وردية بيضاء تجثم على تل منحدر فى وسط البرتغـال ، ويرجع انشـاؤها الى آخـر القرن الثالث عشر ، ويرتدى طلبتها معاطف ضيقة سوداء كالقفاطين وأطنـــافا واسعة من قطعة واحدة تنسـدل فى لفات ضخمة وتنتهى أسافلها بغير أهداب . وكلما وقع شـاب فى حب فتاة فانه يشرخ قاعدة الطنف بمطواة حتى اذا ما انتهت سنو دراسته كان الطنف قد تهلهل تماما ...

وأكثر أناس البرتغال تباهيـــا وافتخـارا هم سـكان (أوبرتـو) الـ ٣٠٠,٠٠٠ وتعد مدينتهم ثانيـــة مدن البرتغال اتسـاعا ، وقد أطلق اسمهـا على الريف المحيط بها وعلى نوع من أشهر أنبذة العالم . وتعنى الكلمتان (أو - برتو) بالبرتغاليـــة (الميناء) . وأوبرتو هى أقدم مـدن البرتغـال ، ويعتقد أن المستوطنين الاغريق أنشأوها سنة ٢٠٠٠ قبل الميلاد . وقد ظل سكانها قرونا عديدة يكسبون النقود للبرتغال . وفى العصور الوسطى لم يكن يسمح لاى نبيـل من البرتغال أن ينزل بأوبرتو ما لم يذهب فى تجارة ما . وقد نمت مملكة (بورتو) الصغيرة القديمـــة حتى أضحت امبراطورية البرتغال العظيمة ذات المستعمرات التى لا تزال تعد رابعة المستعمرات العظيمة فى العالم .

ولا تزال الثيران تنقل كل أنواع الاحمال على طرق البرتغال ، كما تعمل فى الحقول بل وفى البحر ، وعندما تعود الزوارق البهيجة المنظر فى قرية الصيد القديمة (نازارى) فى المساء وقد ارتفعت مقدماتهـا ومؤخراتهـا النحيـلة كطرفى الهـلال الجـديد وازدانت بالرسوم الجميـلة الالوان وجمعت فى جوفها صيد النهار ، فان الثيران تأتى لجر هذه القوارب الثقيلة من المحيط الى داخل الشاطىء .

والعودة من الصـيد فى نازارى منظر فريد ، فالصـيادون الحفـاة وأبناؤهم يرتدون على السواء أقمصة صوفية ذات مربعات بنيـة وخضراء وصـــفراء وسراويـل مطـوية الى الركبتين ، ويرتدون هذه الثياب عدة أجيال ، أما غطاء الرأس فطاقية من صوف الجوارب ينسـدل طرفهـا الى الـكتف وفيـه يحفظون طبـاقهم وثقابهم . وترتدى الفتيات غالبـا تنانير (جونلات) صوفية وقمصانا (بلوزات) من نفس القماش الصوف

ذى المربعات الذى يرتديه الرجال • أما النساء الأكبر سنافيلتففن بطنف (ملايات) واسعة سوداء تتصل بالرأس بقبعة مسطحة من اللباد مثل الفطيرة وتنسدل حتى أقدامهن العارية ، فتعطيهن منظر الخفافيش الضخمة • وتشترك العجائز والصبيات اشتراكا فعليا فى جذب الصيد ووزنه وحمل الشباك المبللة والقفف المملوءة بالترسة وسمك الفحموثعبان الماء والاسقمرى وسمك البياض والسردين وهو قوام طعام البرتغاليين •

ويمتد الكوستا دوسول ، ريفييرا البرتغال ، ٢٠ ميلا غرب لشبونة ، وهو أكثر مناطق البلاد جمالا وزوارا، ففيه كل ما يجتذب المواطن البرتغالى والاجانب من شواطىء الاستحمام الى قرى الصيد الى الفيللات الجذابة وقد تعلقت بالتلال المغطاة بأشجارالكافور والصنوبر الى الفنادق وساحات الجولف والملاهى والنوادى الليلية ، عدا سلسلة جبال (سنترا) الشاعرية بحدائقها المترفة الرائعة •

هنا يقضى كثير من سكان لشبونة الاغنياء الصيف فى منازلهم الصيفية، وهنا يقضى الكثيرون أيام السنة بأكملها ، وهنا أيضا منطقة القصور البرتغالية القديمة الخالية من الملوك، ومنطقة الملوك المنفيين بغير قصور ، فهذا امبرتو ملك ايطاليا، ودونجوان المدعى بحقه فى عرش اسبانيا الشاغر ، وكونت باريس المطالب بعرش فرنسا الذى لا وجود له ، كلهم يعيشون هنا فى مساكنهم المريحة رغم أنها ليست صروحا ملكية ، وحتى (دوم دوارتى نونو دى براجانسا) المطالب بعرش البرتغال الملغى هومن الزوارالمختلفين الى الشاطىء المشمس •

ويؤدى طريق متعرج على طول الشاطىء الى (كابوداروكا) « رأس الصخرة » وهو الطرف الاكثر بروزا نحو الغرب فى كل أوربا • وتختفى أشجار الصنوبر التى تشبه المظلات وأشجار الكافور ذات الرائحةالبهيجة ليظهر نبات الخلنج ونباتات قصيرة غريبة ، تقاوم أزهارها الجامدة الصفراء كالكبريت رياح المحيط القوية ، ثم تختفىهذه أيضا ولاتبقى سوى أرض صخرية عارية ، وعلى اليسار بين الطريق والمحيط تجد بحرا من الكثبان الرملية المتنقلة •

وانك لتقف عند أحد محال تناول الطعام البسيطة الموجودة على طول هذا الطريق ، ومع أن حجرة الطعام

منخفضة قليلة الضوء الا أن سمك موسى والجمبرى فيها لهما طعم لذيذ بشكل فذ ، والنبيذ هناك خفيف بارد جاف ، ويضغط عليك صاحب المحل لتحتسى القهوة البرتغالية القوية السوداء المصنوعة من نبات حب الشربين على حساب المحل،وحين يقبل الظلام تسمع مع صوت أزيز الرياح فى الخارج الأغنية البرتغالية (فادو) « القدر » وهى تصف أعباء القدر وتهتز بالأسى والحنين للوطن ويبقى عويل الجيتار المرتفع راجفا دون انقطاع .. انها أغنية رقيقة مفعمة بالاحاسيس ، يتحطم لها القلب .. ثم تتلوها أغنية أخرى « الساوداد » وهى أقوى حنينا للوطن مفعمة بالنغم الأبدى ، فمن هنا منذ قرون ارتحلت المراكب الشراعية وفوقها بحارتها الشجعان لاكتشاف أراض خرافية فى أمريكا وآسيا ، ومن هنا كذلك هاجر الكثير من البرتغاليين الى بلاد البرازيل التى كانت يوما ما ملكا للبرتغال أو الى مستعمراتهم العظيمة فى أفريقيا .

ترى من هو مخترع هذه التسمية الحزينة للاغنية ؟ انها وداع أم لابنها الحبيب المرتحل فوق البحر ، ولن يمكنك أن تفهم معناها حقا الا وأنت ترتحل عن البرتغال .

ملخصة عن مجلة رياليتيه لاندريه فيسون

الوسيلة لقفل فمه !

منذ امد ليس ببعيد .. كنت عائدا الى منزلى بصحبة صديق فى منتصف الليل ، وبينما كنا نسير فى شوارع باريس الصامتة الخالية ، اذ انطلق صديقى فجاة يرتل احدى اغنيات فردى

ولما كان صوت صديقى المرتفع كفيلا بايقاظ كل النائمين ، فقد توقعت ان يبدو امامنا احد جنود البوليس ..

ودرت ببصرى حولى ، فرأيت احدهم قادما وراءنا على دراجته ببطء ، وبعد ان غنى صديقى دقيقة او دقيقتين ، كان الجندى قد وصل الى جوارنا .. وقال بادب :

ـ عفوا يا سيدى .. اليس هذا هو المقطع الاخير من الاغنية اذا لم اكن مخطئا؟

وادرك صديقى معنى هذه الاشارة ،فاغلق فمه بعد ذلك !

(ارمين ساهكيان ـ باريس)

كانا على الدوام مدمرين عنيفين محتدمى السخط وعلى قدر كبير من الهذر والمجون

الحمارات وأنا ..

في أواخر الحلقة الثانية من عمرى ، وكنت أحيا حياة زوجية سعيدة ، نظرت لاول مرة الى ٤٠٠ فدان من الارض العشبية القائمة على سفوح جبال كاليفورنيا خارج الوادى الذى يضم البلدة فى أكنافه ، وسرعان ماابتعت الارض . واذهزتنى نشوة امتلاكى لها ذات يوم ، قررت أننى فى حاجة الآن لاكون من أصحاب الجياد .

وكأنما كان القدر على موعد معى فى ذلك المساء بالذات ليلاقينى بالحظ التعس ، فقد لاحظت فى احدى الصحف الاسبوعية المحلية ، التى تتكون من ورقتين ، اعلانا مبوبا جاء فيه : للبيع - حماران رخيصان - الزيارة فى المساء - بالحظيرة الصخرية .

وفى المساء اتصلت تليفونيا بالحظيرة الصخرية وقلت: اننى أتحدث عن الحمارين اللذين أعلنتم عنهما - هل هما حيوانان بصحة جيدة ؟

أجابنى محدثى : نعم !

قلت : وهما حماران يجريان فى الخلاء ، وليسا فى حاجة الى أن يمرنهما غلامى حتى يبقيا فى اصطبلاتى . أليس كذلك؟ ثم انهما يرعيان عشب المراعى وكلأها ؟

أجاب : نعم !

قلت : ٢٥ دولارا ؟ أجاب : لا !

قلت : ٣٠ دولارا ؟ أجاب : لا !

وعند مبلغ ٤٥ دولارا تحولت المحاورة من جديد لينقلب الرد فيها الى : نعم !

وفى اليوم التالى سمعت قرقعة عربة نقل الدواب على الطريق ، وما ان أقبلت العربة بالحمارين حتى ذعرت حقا ، فبدلا من الحمارين اليافعين اللذين كنت أتوقع رؤيتهما ، اذا بى أشاهد الحيوانين وقد جلسا فى العربة، نعم ، كانا جالسين بالفعل • كان أحدهما رمادى اللون له حجم الجواد الصغير ، وأذنان ضخمتان كأذنى الارنب ، أما الآخر فكان مخلوقا ذا لون بنى وأذنين شاهقتين وجسم كالكلب الكبير حجما ، يغطيه ذلك الزغب الوبرى الذى يفصح دون خطأ عن صغر سنه •

وأخبرنى صاحب الحظيرة الصخرية، وهو يضع الشيك فى جيبه، ان الحيوان الرمادى يدعى بيتر وانه بين العام الثامن والعاشر من عمره • وأن شبيه الكلب الكبير ذا الاذنين الشاهقتين كناطحات السحاب يسمى تونى وانه ابن بيتر ويبلغ من العمر شهرين • وقد أكد لى البائع فوق ذلك انه لاداعى لقلقى ، فان الحيوانين لن يهربا أو يتجولا بعيدا عنى •

وقد صدق الرجل فى هذا القول فلم يصبنى قلق من جراء مقام المخلوقين بين ظهرانينا فقد راح بيتر الاب يسير الهوينا والى جواره وليده الوبرى فى رحلة استطلاعية استكشافية للبيت جديرة بسمسار ضليع شديد الدقة • وبعد بضع ساعات مل تونى سبيل أبيه فتركه وتبع (جانى) كلبتنا الصغيرة الهادئة المدللة الرزينة الطويلة الشعر والاذنين حتى اختبأت أخيرا فى احدى المقاصير، وحينئذ تحول هواه الى تأمل نفسه فى حوض السباحة ، وقضى ثلاث ساعات بهيجة ينظر الى نفسه على صفحة الماء حتى انتهى به الامر الى السقوط فيه • أما الوالد « بيتر » فحين طردناه من المطبخ للمرة العاشرة أوقف نفسه عند شباك حجرة المعيشة وأخذ يراقب نشاطنا المسائى من هناك حتى أطفأنا الانوار •

وفى الصباح تطورت المسألة حين انتقل الى النباتات الحديثة الزراعة من أشجار البرتقال وأطاح برؤوس ماقيمته ١٥٠ دولارا منها وهضمها • وقد أعلن هذه الحقيقة بنفسه عند مطلع الشمس فى فخر بموسيقاه الافتتاحية • ولعدة سنين كانت فاتحة

كلَّ يوم مثلَ هذه التحية المشمسة. لقد سمعت فى خلال حياتى وأناصبى، وأنا رجل ، أعظم الاصوات ارتفاعافى عصرنا هذا ، ولكنى أشهد على نحو قاطع بات ، بأن أنكر الاصوات صوت الحمير ، وان نهيق حمار كامل البلوغ من خلف نافذة مخدعك لصوت يفوق فى المرتبة أشد الاسلحة التى تنال من النفس منالا بعيدا فى كل وقت وعصر. وقد كان الابن « تونى » ينضم الى أبيه فى ذلك النشيد الحربى الظافر لايقاظ السيد أوبولر (كاتب هذا المقال) بنغمة أيفع مما لوالده طبعا ، ولكن بكمال فى الاداء يوحى بمستقبل عظيم لا يباريه فيه حمار .

أخذ هذا الزوج الصداح من بنى عمومة الجياد يتبعنا كالكلاب حيثما ذهبنا . كانا يقفزان كحملين ، وقبل كل شىء ، كانا يأكلان كعنزتين . كانا يعدان كل مايصادفان فى أى مكان قوتا حلالا فى قائمة طعامهما . وحين اتصلت بالتليفون بالسيد صاحب الحظيرة الصخرية ، أخبرنى أن أى امعة مأفون يعلم أن محور عجلة السيارة القديمة هو النوع الوحيد من أوتاد الربط الذى يستعمله المرء فى ربط الحمير . لذلك ركبت سيارتى الى أقرب محل لبيع الخردة وأجزاء السيارات المستعملة وعدت ومعى زوج من المحاور القديمة والسلاسل .

بدأت بتقييد الصغير ، ثم تلوته بالوالد . أما الاخير فقد ركز ثقله الضخم على السلسلة فأدى باحدى حلقاتها الى الفكاك كأنها دودة تمتد فى مستنقع موحل كونه المطر، وبركلة واحدة ظافرة من مؤخرتيه ، انساب الوالد حرا طليقا الى شجيرات الفاكهة

وانقضى أسبوع بأكمله قبل أن أكتشف المجموعة الصحيحة المكونة من سلسلة تطوق وتدا ضخما وبها محور سيارة النقل المصنوع من الصلب المطروق ، يربطها قفل متصلب كأنه العلبة ، وبذلك أمكن احكام وثاق الحمار الوالد . كانت أرضنا فى تلك الاثناء قد وصلت الى حد لم تعد تبدو فيه طبيعية ، ففى المؤخرة حيث الشجيرات البرية الاصيلة كان كلّ ماكلفناه غاليا لينبت قد زال، وانقضى فى بلعوم بيتر الذى لايعرف الشبع.

ومع ذلك قالت لى زوجتى : انك لن تبقى هذين الحيوانين مقيدين هكذا بالسلاسل طول الوقت ! فأجبتها بأننى مزمع قمع سلالة الحمير عندنا، وكبح جماحها ، حتى يتعلم الوالد الفرق بين الدريس الجاف وأشجار البرتقال الغضة .

فقالت السيدة حرمى : وماذا أنت مزمع أن تفعل لاجل ذلك ؟ هل ستعطيه دروسا فى علم النبات ؟!

وهكذا لم أجد مندوحة فى الصباح التالى من أن أستدعى مقاولا محليا وزمرة من فعلة البناء لاقامة سياج مؤقت كبير الحجم بحيث يعد جديرا باصرار زوجتى على ترك الحمارين مطلقى الحرية .

وعند الظهر انتهى العمل فى السور الجديد ، وأفلحت فى وضع الحيوانين فى سجنهما الطليق الذى يستحيل منه الفكاك وما أن بادأتهما بتفاصيل مشروع سكنهما الغالى، حتى بادر بيتر فرفس الارض بمؤخرتيه الشبيهتين بمدق الذرة فى وحشية ، واندفع يجرى ويبرطع حول الحاجز الطويل ، ومن خلفه ابنه « تونى » يتبعه عن كثب وهو يصيح ويصرخ .

قلت : انهما يبحثان عن طريق للهرب . ثم ضحكت ، ألم يقل الخبير ان السور كان حصينا ولايمكن أن تهرب منه الحمير ؟ ومع ذلك فقد أطل علينا فى تلك الليلة رأسان حزينان من خلال نافذة حجرة النوم ، وأظهر نور الصباح أنهما أفلحا ، على نحو ما ، فى نبش جديلتين من السلك ففكاهما وتسللا من خلالهما .

لجأت بعد ذلك الى قائمة الطلبات التى يمكن ارسالها بالبريد فاكتشفت من بينها جهازا يمكن أن يشحن سلك الحاجز بتيار كهربائى يرسل هزة يمكن أن تقمع أكثر الثيران عنفا وهياجا وتحيله الى وداعة وألفة .

وقد كلفتنى عملية الصدم بالهزة الكهربائية وما تتضمن من تسريب التيار الشديد ومد الجهاز المحصن ضد الماء الى أقرب خط للتيار المتغير أكثر من الثمن الاساسى للحيوانين دون مبالغة، ولكن لا بأس، فقد كان علينا أن نحصل عليها ، ما دام تونى كان يمضغ أقمشة الغسيل ، والوالد بيتر كان يقلم زهور الآس والريحان .

وحين تم عمل السور وأوصلت التيار ، قالت لى زوجتى : عليك أن تختبره .

لمست بخفة السلك المكهرب واذا بى أنتفض مترين بعيدا عن الارض .

كان السور الكهربائى نصرا وانما لمدة ٤٨ ساعة فقط ، ففى الصباح التالى كنا نسمع خارج شباك حجرة نومنا أصوات نهيق الحمارين ، وحين أطللت عليهما فاغر الفم فى ذهول وعدم تصديق ، اذا بالوالد والابن يدوران على عقبيهما فى جذل وسرور . واذ فكرت فجأة أن الفتيل لابد انه

انفجر فانقطع التيار ، هرعت الى السور وأمسكت السلك بيدى واذا به يلقينى على ظهرى من جديد .

وظل هذان الحماران ثلاث ليال يخرجان من السور المكهرب مع بقاء البوابة والاسلاك سليمة على حالها ،

على أن السر مالبث أن انكشف فى الساعة الرابعة من ذات صباح، حين خرجت والجليد يتساقط ، وفى ذات الوقت الذى كان فيه بيتر ينزل بمقدميه وينفلت من تحت السلك المشحون بالكهرباء ، ويليه الحمار الاصغر ، فينجو بنفس المناورة واليتاه الصغيرتان تنفلتان دون مساس بالصدمة الكهربائية الممكنة الحدوث .

ومرت ١٥ سنة وأزيلت خلالها لفات كثيرة من الاسلاك الشائكة التى علاها الصدأ ونشأت بينى وبين الحمارين هدنة طويلة عميقة الجذور بخصوص الحظر والقمع ، وذلك على أساس معاهدة تنص على انه مادام الحيوانان يحصلان على كفايتهما من العلف ودريس الشعير فى الثامنة صباحا بالاضافة الى بقايا منها تكفى لالتقاط القليل من حين لآخر خلال فترة النهار ، ومادام ان أحدنا يذهب قبل هبوط الليل الى السور ليتحدث اليهما حديث انسان مع حمار ويحك أذنيهما ، فان بيتر وابنه فى هذه الحال يبقيان فى موضعهما .

وحين رزقنا بالاطفال وبدأ نموهم ، اتخذ الحماران موقفا جديدا هو قضم مايصادفهما من قضبان مشايات الاطفال ومركباتهم ذات العجلات الثلاث .

ان كتاب العناية بالاطفال لم يبحث البتة فى حالة طفل ينزلق عن ظهر بيتر العريض ليستقر أرضا على بعد بوصات من حوافره الضخمة ، بينما طفل آخر منهمك فى فحص أسنان تونى المشقوقة . ولكنى كنت مطمئنا هادىء النفس ، فقد اكتشفت أن المواظبة على تعودهما فى صبر وتفكر على اختراق السور كان أيضا بشير نبل وشرف كبيرين فى تاريخ سلالة الحمير التى عندنا .

بقلم ارتش اوبولر

حافظ على ذكرى لحظاتك السعيدة .. فهى الوسادة الناعمة التى تستند اليها فى ايام شيخوختك

بوث تاركنجتون

قصص واقعية تلقى أضواء جذابة فكهة على الطبيعة البشرية ...

راحة تامة : كان على زوجي أن يقابل موظفا في مدريد ، ولذلك فقد توجه الى مكتب الرجل حوالى الساعة الخامسة مساء ، واذا به يجد المكان مغلقا ، ويبدو مهجورا ، فتحدث زوجي مع البواب في الفناء قائلا : ألا يعمل القوم هنا في المساء ؟

أجاب البواب : ياسنيور ، انهم لا يعملون في الصباح ، أما في المساء فانهم لا يأتون .

(مسز كوري ا. بسينا : زيوريخ - سويسرا)

***

درس في الاخلاق في الطابور: حدث أمام احدى دور السينما في القسم المدعو بيجال من باريس ، وكنا قد انتظرنا في الطابور مدة طويلة أن أقبل شاب وحشر نفسه دون اكتراث بين صديقي وامرأة أمامه . وقد بدأ الغضب على وجه صديقي ولكنه لم ينبس بكلمة ، وانما مد يده في بساطة الى أعلى فخلع قبعة الشاب وسلمها الى وأشار لي أن أمررها للخلف ، وقد أدركت ملحوظته فأعطيت القبعة للشخص الذي ورائي وهذا سلمها بدوره الى الذي وراءه ، وهكذا راحت تنتقل للوراء في سكون من يد الى يد .

وقد استدار الشاب باحثا عن قبعته وأخذ يراقبها في رقاعة وخزى وهي تبتعد عنه الى الخلف ، وأخيرا ذهب لاستعادتها في مؤخر الطابور

(هاجوب كاركاشيان : القدس شرق الاردن)

طبق رخيص ولذيذ : كانت احدى صديقاتى بهولندا تتقن أشغال الابرة الى حد الامتياز حتى أنها كانت تبحث دائما عن أشكال غير عادية من معاطف السويتر لكى تحاول عملها . وفيما كانت تتناول العشاء ذات مساء فى مطعم صينى اذا بالاحرف الصينية على قائمة الطعام تغريها ، فأخذت القائمة الى بيتها وراحت تنقل منها فى شغل الابرة . وكانت النتيجة أنها صنعت سترة سوداء عليها حروف صينية بيضاء تمتد من الكتف الى الخصر ، وكانت تبدو فيها بشعرها الكستنائى الاشقر على غاية من الملاحة والجاذبية وكانت جد مبتهجة بها .

وذات يوم ، فيما بعد ، قابلت صديقا لها يعرف الصينية فانفجر ضاحكا ، فقد كانت الحروف الصينية المشغولة ببراعة تعنى : « ان هذا الطبق رخيص ولكنه لذيذ » .

مسز م٠١٠ فانديلن : الهاى ـ هولندا

***

الوطن فى أرض الغربة : كان جونير ، وهو غلام كورى ، فى الحادية عشرة يعمل خادما لوحدتنا فى المدفعية ، وكان تواقا لتعلم الانجليزية كما كنت أنا تواقا لتعلم اللغة الكورية ، ولذلك كنا نقضى أمسيات كثيرة معا . وبعد أن كنا نفرغ من تلقى دروسنا كان يطيب له أن يلقى نظرة على مجموعة صورى ، للوطن والعائلة والاصدقاء بل ولبيتى بالذات .

وحين عدت من اداء واجب مؤقت بعد غيبة أسبوعين ، وجدت ما لم أكن أتوقعه حقا ، وجدت أمام مقدمة الخيمة تماما جدارا حجريا منخفضا ، وقد اكتنفت المدخل شجرتان صغيرتان ، وسويت الارض الطينية المجاورة وزرعت بمروج مخضرة ، تحفها النباتات البرية فى التلال المجاورة . لقد خلق جونير فى غيبتى صورة تكاد تطابق الفناء الأمامى لمنزلى فى أرض الوطن .

(جاك وليمز : سيدار بلافس ـ نبراسكا)

***

البريطانى جدا : كان كولونيل انجليزى متقاعد يعمل بشركة الزيت فى عبدان بايران ، وقد أعجب به الموظفون الامريكيون لانه كان يتفاخر للغاية بكونه بريطانيا جدا ، وقد حاولوا شهورا عديدة أن يجعلوه يقر بأن شيئا ما أمريكيا كان أفضل أو على الاقل مساويا فى الجودة لنظيره البريطانى ، ولكن دون جدوى .

واخيرا قال له أحد الامريكيين : اسمع ياكولونيل ، أنك سمعت عن

الثورة الامريكية ، ولا شك أنك توافق على ان الامريكان قد فازوا فيها، وبعد فترة سكوت أجاب الانجليزى بعد دراسة مرتبكة : الامريكان ؟ أى أمريكان ؟ انهم لم يكونوا قد مكثوا هناك وقتا كافيا ، لقد كانوا لايزالون بريطانيين ! ..

(مسز ريتال . يودال : لانجلى باكس-انجلترا)

***

آمال فى الرمال : فى رحلة قريبة من حقول الذهب ،فى غرب أستراليا، ركبت موتوسيكلى على طول طريق مغضن بالحصى الى بلدة الاشباح المنعزلة « كانونا » التى تبعد عن كالجورلى ١٢ ميلا متربا وقد دأبت « كانونا » على ان تكون بلدة رخاء وارتفاع فى الاسعار ، وكان بها ١٦ حانة ، بيد انها الآن لم يبق فيها غير حانة واحدة ، نالت الايام من صاحبها وتركت له لحية كثة غير مهذبة . وقد رحت اتبادل معه اطراف الحديث عن ايام الرخاء القديمة الطيبة ، حينما اعلنت سحابة من الغبار على بعد عدة اميال فى الطريق عن اقتراب عربة ، فسحب خادم المشرب كأسين وبدأ ينظفهما فى أمل ، ولكن العربة لم تقف.

وفيما كانت تنفلت عابرة مقرقعة، تنهد صديقى من خلف الطاولة ،وعبر البهو الى صندوق النقود ، وصاح معلنا : لا مبيعات .

(هيو شميث : بيرث - استراليا)

***

أغنية المهد : ليست الزلازل غير عادية الحدوث فى هيلو بجزائرهاواى، ولكن حدث فى السنين الاخيرة زلزال عنيف أثناء ساعات المدرسة ، حتى أن المدرسين والتلاميذ كانوامذعورين، فالجميع ، باستثناء الأخت سان فرانسيس الموكلة بأطفال الروضة ، كانوا يقيمون بمبنى ضعيف البنيان يرتجف لاى حركة ، وكان يبدو كانه سيتداعى فى أية لحظة بغير زلزال .

وفى هذه المناسبة حين بدأ البناء يهتز بعنف ، نظرت الأخت الى البحر من الوجوه الصغيرة التى كساها الذعر أمامها ، ثم عقدت ذراعيها كما لو كانت تحمل دمية وبدأت تغنى : نم ياحبيبى نم . وبعد لحظة كان الاطفال جميعا يقلدونها منشدين فى نغمة واحدة ويهزون بين أذرعهم أطفالا خياليين بينما كانت الارض تهزهم أيضا .

وقد استغرق الزلزال دقيقتين أو ثلاثا ، وحين انتهى ، كان الصغار السبعون مستغرقين فى عملهم كما لو أن شيئا لم يحدث .

(دورثى س. براون : هيلو - هاواى)

قطعتان لا واحدة : منذ بضع سنين كنت مع غيرى من الزوجات الملتحقات بالخدمة العسكرية التابعة للاسطول الامريكى فى رحلة للتصييف بشيفو فى الصين ثم قمنا برحلة لزيارة سور الصين العظيم .

ولما غادرت القطار ، كانت أمامنا مسافة نصف ميل أو أكثر الى أعلى الجبل للوصول الى السور ، وكانت هذه المسافة يقطعها السائح عادة على الحمار ، ولكن لما كنت حاملا بشكل ظاهر فقد آثرت أن أذهب الى هناك بالكرسى النقالى الذى يحمله أربعة من الحمالين الصينيين . وقد استفسرت عن الاجر فعلمت أنه ٢ مكس (دولاران) وقد عارضت بشدة محتجة بأن الاجر العادى هو مكس واحد .

وبعد ان حملق أحد الحمالين فى بدقة من قمة الراس الى أخمص القدمين قال بفتور وبلهجة فاصلة : ياسيدتى: أنتما قطعتان ، فالاجر دولاران . وقد دفعت .

(مسز ر. ا. كوبر : فيلادلفيا ـ بنسلفانيا)

وهم فعلوه أيضا !

كنت ازور المدينة التى ولدت فيها فعرجت على ابن عمى اد دونلاب فى المكتب الذى يعمل به لأراه . وكان اول شىء لفت نظرى جزء من درج مدرسى معلق على الحائط حفر عليه بعض الكتابة . فسألته اى اثر تذكارى هذا الذى يحتفظ به ؟ فرد قائلا : اننى اعمل هنا فى لجنة شئون التعليم ، وقد احتفظت بهذه اللوحة لاتذكر دائما اننى يجب ان اكون اكثر تسامحا بازاء ما يفعله صغار التلاميذ . فمنذ مدة قصيرة كنت اقوم بجولة تفتيشية على احدى المدارس ، فعثرت على تلميذ يحفر الحروف الاولى من اسمه على الدرج . وصحت فى التلميذ : « هذا تشويه لا يليق .. ماذا دهاكم ايها الاولاد هذه الايام .. ان احدا لم يكن يجرؤ ونحن تلاميذ مثلكم على تشويه شىء من الممتلكات العامة بهذه الصورة . » ولم تمض عدة أيام حتى حضر هذا التلميذ نفسه وترك هذا الجزء من الدرج هنا قائلا : انه عثر عليه فى مخزن المدرسة .

ووجدت على قطعة الخشب ستة اسماء محفورة من بينها اسمى وبجانبها تاريخ يرجع الى عام ١٩٠٥ . وعلى رأس هذه الاسماء كان اسم : اد دونلاب . (ا.ت)

مهما تكن حاجتك
فأن ISUZU تحققها لك

سيارات نقل ديزال TW140

سيارات مطافئ TX 230

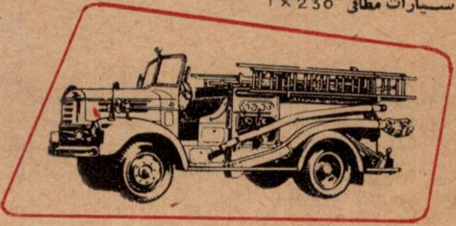

يصنعون :
مختلف انواع سيارات ديزل للنقل والاوتوبيس ، وسيارات الخدمات الخاصة ـ سيارات مطافئ ـ سيارات نقل القمامة ـ سيارات نقل ذات خزانات ـ سيارات ونشات ـ سيارات اذاعة ، نقالات ... الخ ..

اننا مستعدون دائما لان نورد لكم السيارات التى تتلاءم مع اي استعمال تريدونه .

ISUZU MOTOR CO., LTD.

Oi-Sakashita cho, Shinagawa - ku, Tokyo, Japan

Cable Address : ISUZU TOKYO

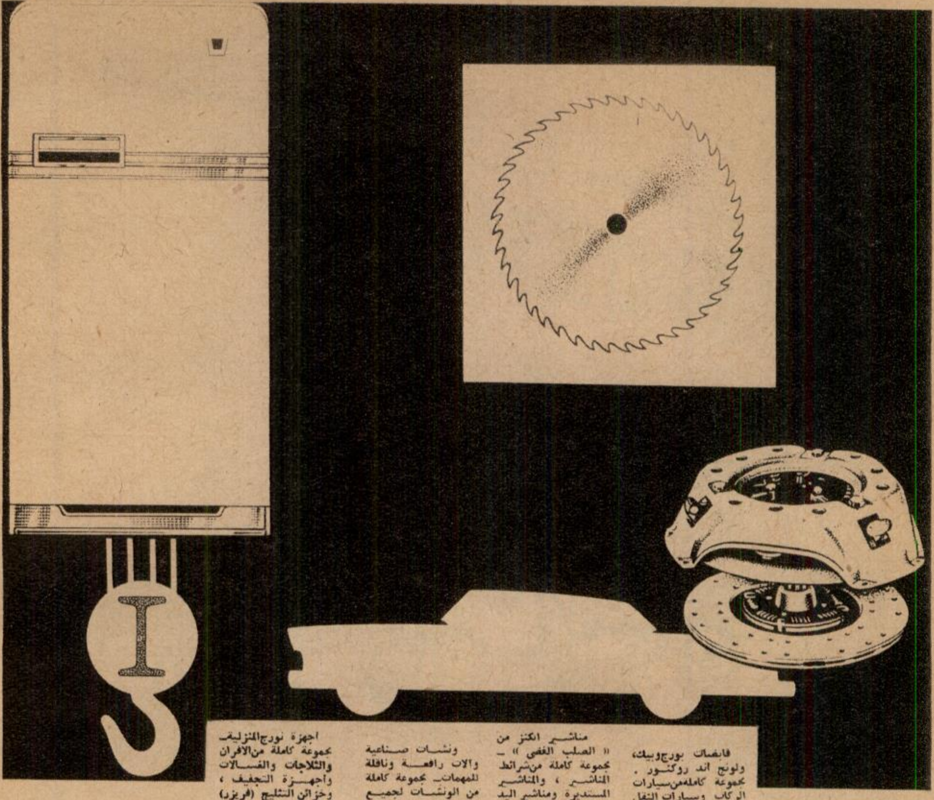

قابضات بورج وبيك، ولونج اند روكفورد . مجموعة كاملة من سيارات الركاب وسيارات النقل والجرارات والطائرات.

مناشير اكنز من « الصلب الغفى » ـ مجموعة كاملة من شرائط المناشير ، والمناشير المستديرة ومناشير اليد ومناشير السلاسل والسكاكين .

ونشات صناعية والات رافعة وناقلة للمهمات ـ مجموعة كاملة من الونشات لجميع الاغراض الصناعية .

اجهزة نورج المنزلية ـ مجموعة كاملة من الافران والثلاجات والغسالات واجهزة التجفيف ، وخزائن التثليج (فريزر) واجهزة تكييف الهواء واجهزة تسخين الماء .

الامتياز...

انه المستوى الوحيد للمجموعة الواسعة من منتجات الاستعمال المنزلى ، والصناعة ، وكافلة وسائل النقل التى يرسلها اتحاد بورج ـ وارنر الدولى الى جميع اسواق العالم .. فابحث عن علامة B-W .. لانها رمز الثقة .

هنا ، فى مركز ابحاث بورج ـ ورنر الذى تكلف انشاؤه ملايين الدولارات يجرى العلماء والمهندسون اختباراتهم. ويحللون ويقدرون المواد والوسائل والتركيبات والمنتجات الجديدة لخدمتك فى المنزل والصناعة والتنقل .

INTERNATIONAL
B-W
BORG-WARNER

BORG-WARNER INTERNATIONAL CORPORATION

36 South Wabash Avenue, Chicago 3, E.U.A. • Cablegramas: BORINTCO

عام ١٩٥٧ .. وبنك مصر

يعتبر بنك مصر .. بمعنى أصح السياسة الاقتصادية التى يجريها بنـــك مصر . من السياسات المنشئة والتى يفتح بها فى كل عام آفاقا جديدة فى محيط الاقتصاد العربى ..

ولقد درجت السياسات المصرفية هنا فى مصر ان تجرى بتقاليد البنوك والمصارف فى العالم الغربى . ولكن بنك مصر لا يكتفى بذلك بل يضع دائما الخطوط العريضـــة التى تتفق مع تقاليدنا ومثلنا ومقدساتنا وتراثنا القومى . ومع قيام العام الجديد .. نحنى الراس للعام الماضى سنة ١٩٥٦ .. الذى استطاعت فيه هذه المؤسسة الاقتصادية الكبيرة ان تقدم دورها الفعال فى تطوير الاقتصاد المصرى بما يتلاءم مع امكانياتنا

ولم يكتف بنك مصر بذلك بل امتدت فروعه تحمل الخير وتبشر بالرخاء فى جميـــع ارجاء الوطن العربى الشقيق فقامت فروع ليبيـــا والسودان الشقيق وسوريا ولبنان والسعودية تمشى بسياسة البتك وتنشر رسالة مؤسســـه العظيم الاقتصادى الاول طلعت حرب ..

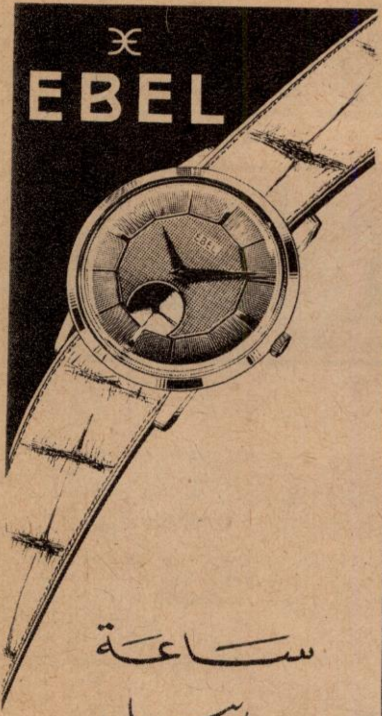

ساعة
ايبل
جمعت وحدها
بين
الأناقة
والمتانة
والدقة

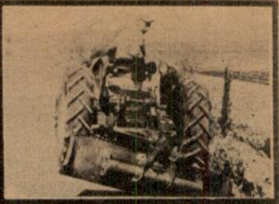

لتسوية الارض وحفر الخنادق

لازالة الاتربة بسرعة

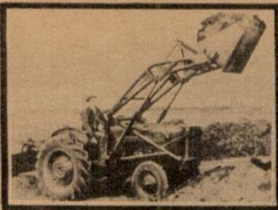

للاعمال الثقيلة

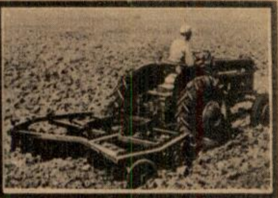

لتحضير الارض للزراعة

لحراثة اسرع واعمق

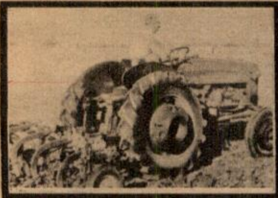

لجر الآلات والمعدات

حدّد نوع العمل ... فأن انترناشيونال ذا الـ ٣٠٠ فائدة يقوم به ...

بفضل الفوائد الـ ٣٠٠ يمكنك ان تنجز عملا اكثر كمية وتنويعا وباستثمار راس مال اقل للادوات .

ان ثقل هذه المعدات الاضافى علاوة على قوة الجذب التى تبلغ ٣٩ حصانا يهيىء لك اقصى حد من قوة السحب والدفع

وميزات الاقتصاد فى المال والوقت تشمل : زيادة قوة الدفع المحورى، وجهاز «هيدرا تاتش» لضبط القوة الهيدروليكية وقوة مستقلة لسرعة ربط اجهزة التعشيق وفكها ..

ونتيجة ذلك ؟ ان انترناشيونال ٣٠٠ هو اكثر جرارات الحقول تنويعا فى فوائده فبالاضافة الى مجموعة كاملة من معدات الفلاحة والزراعة ، تتاح لك دائرة واسعة من التجهيزات الخاصة للاشغال الصناعية لتجعل من الـ ٣٠٠ فائدة قوة تقوم بجميع الاشغال التى تحتاج اليها .

اطلب البيانات الكاملة من اقرب وكيل اليك لشركة انترناشيونال هارفستر او اكتب الينا للحصول على كتالوج مجانى

INTERNATIONAL HARVESTER

شركة انترناشيونال هارفستر اكسبورت

١٨٠ ن - شارع ميتشيجان

شيكاغو - الينوى

السينما

عدد خاص
من

الجيل

يصدر الاثنين

٤ فبراير

تقرأه من الغلاف الى الغلاف

للمتعة الخالصة
و
الصوت المجسم أيضا...

V M

تيب - أو - ماتيك

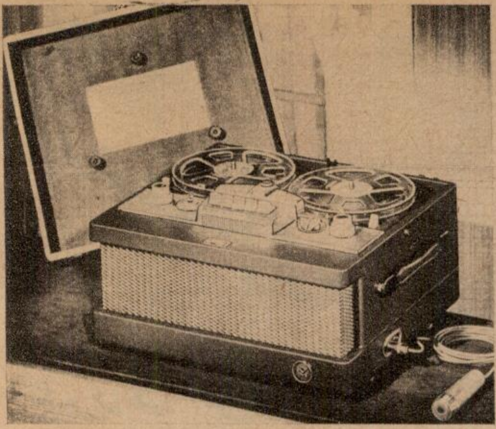

جهاز تسجيل الصوت الذى تستخدم أشرطة الصوت المجسم

انه لمن المستغرب ، وان يكن من المجزى ، ان يجد الانسان هذا القدر من السرور في جهاز واحد وبثمن معتدل جدا . ان تسجيل اى صوت من اى مصدر على شريط او - ماتيك يتيح لك الاستماع اليه في اى وقت وبأى عدد من المرات التي تريدها .

وأحسن من ذلك أن جهاز تسجيل V-M أو - ماتيك يدير الاشرطة الجديدة التي سجل عليها صوت سيترو فونيك المدهش ، وهو احدث ما أمكن الوصول اليه من الاصوات المجسمة مهيئا لك اقصى نقاء في متعة الاستماع

تتجمع فيه ميزات اجود اجهزة التسجيل... مكبرا صوت (هاى - فى) ، فتحتان خارجيتان لتركيب مكثف ومكبر للصوت ، ثلاثة طرق للتسجيل ، سرعتان ، طريق مزدوج ، زرار للتوقف ، مفتاح للمؤشر.. وغيرها كثير. وأكثر من ذلك أن جهاز تسجيل تيب - او - ماتيك يشمل ميزات لا توجد في أجهزة التسجيل غالية الثمن .

طراز ٧١١ - يمكن اعادة سماع الصوت المجسم به طراز ٧١٠ - اداء قوى

يتاح في نموذجين ١١٠/٢٢٠ فولت . قوة ٥٠ - ٦٠ سيكل
لمشاهدته اتصل باقرب وكيل لشركة

صوت **V M** للموسيقى

اتحاد V-M
العنوان التلغرافى : V-Mcorp, BertonHarber, Michingar, U,S,A,
اعظم صانعى الفونوغرافات واجهزة تبديل الاسطوانات في العالم .

الموزعون

العراق :	لبنان :	ايران :	مصر :
روبين حاييم حوا	بافيون الموسيقى	شركة اليكترون ليمتد	مطلوب موزعون
٤١٢ - ١ شارع الرشيد	ص . ب - ٣١٣	سراى كتساز	
بغداد	بيروت	طهران	

ساعة انيكار ذات الاهتزازات فوق الصوتية
شرباس
تثبت دقتها فوق جبال ايفرست ...
ENICAR
ULTRASONIC
Sherpas
AUTOMATIC
ان ساعات انيكار اولترا سونيك «شرباس» التى اثبتت انها ساعات دقيقة يمكن الاعتماد عليها رغم تأثير البرد والثلج والماء ، واستحقت بذلك اسم « شرباس » اثبتت للعالم مدى ماطرأ عليها من تحسين فنى وابتكارات حققها انيكار
ان الرياضيين ، والطيارين ، ورجال البحرية ورجال القوات المسلحة، لايجازفون عندما تكون لدقة التوقيت اهميتها . ولهذا يعتمدون على الساعة التى تغلبت على أسوأ الاحوال الجوية فى العالم الساعة التى اخذها معهم متسلقوا جبال ايفرست المشهورين ـ ساعة انيكار اولتراسونيك « شرباس ». ذات الرقاص روتر التى تملأ اوتوماتيكيا ولها ميناء خاصة بالراديوم وغلاف ووتربروف محكم
ENICAR S. A. WATCH FACTORY
LENGNAU/BIENNE , SWITZERLAND
ENICAR
ULTRASONIC
اقطع هذا
مجانا ! ارجو ان ترسلوا لى قصة بعثة ايفرست السويسرية المصورة المدهشة كذا الوثائق الكاملة عن ساعات انيكار اولترا سونيك
الاسم ....
العنوان ....
المدينة .... الدولة ....

الحصاد السريع المثمر

ان التحكم الآلى فى توجيه الماكينة ـ بالاضافة الى سرعتها وارتفاع الحصادة ـ يمكنك من الاسراع فى عملية الحصاد ,كما تمتاز بمحرك « كيس »طراز ٤.. الذى احرز رقما قياسيا فى توفير الوقود .

وبهذه الماكينة ـ ذات الدرفيل المصنوع من الصلب المتين ـ والرداخات الطويلة طولا غير عادى ـ وطريقة « كيس » العالميه فى تنظيف الحبوب بالرفع الهوائى ـ يمكنك جمع المحصول حتى آخر حبة .علاوة على ذلك فان كيفية ضبط الماكينة وادارتها سهلة وبسيطة لدرجة ان العمال الحديثى التمرين ـ يمكنهم بأسرع وقت تشغيلها و الحصول بواسطتها على اقصى كمية من المحصول .

ويمكنك اما اختيار الطراز الخاص بحصاد الحبوب عامة ـ أو الطراز الخاص بحصاد الارز وذلك بخزان للحبوب او طبلية للاكياس .

اطلب التفاصيل الكاملة من وكيل « كيس »

بماكينة الضم والدراس الذاتية السير .

"طراز ١٥٠ الحديث"

مقاس :

٣،٠٥ متر
٣،٩٦ "
٤،٥٧ "

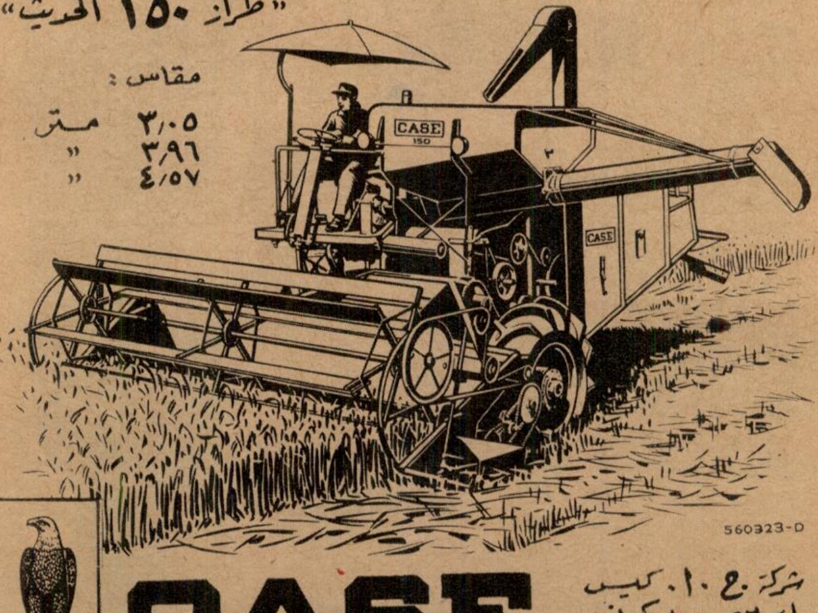

CASE®

شركة ج . ١ . كيس
راسين - ويسكونسن
الولايات المتحدة

هذه قصص واقعية تدل على أننا لسنا وحدنا الحكماء

حكمة الحيوان

هناك درجات عديدة من المعرفة ، تبدأ من الغريزة البدائية عند أحط الحيوانات حتى تصل الى أفكار الفلاسفة . ولكنك تجد فى عالم الحيوان ضروبا من السلوك تظهرنا على الصلة التى تربط بين « تفكيرها » وتفكيرنا . وهذه هى بعض رسائل القراء تروى طرفا من مشاهداتهم التى تؤيد ذلك .

كنت ورفيقى ننصب فخاخا لصيد الحيوانات قرب بحيرة تشرشل بولاية مين فى أمريكا . وعلى مقربة من المعسكر الذى أقمناه حيث يجرى نهر سريع ، شاهدنا ذات صباح عائلة من كلاب البحر تتجه نحو النهر لتبنى سدا . وكان تدفق المياه شديدا الى درجة أننى كنت على يقين من أن السد لن يثبت طويلا . ولبثت أرقب كلاب البحر من يوم الى يوم وهى تبنى فى ثقة ثلاثة سدود مختلفة اكتسحتها المياه جميعا .

ولما أفضيت الى رفيقى بما دار فى خاطرى من أن كلاب البحر لن تنجح أبدا ، قال لى اننى مخطىء ، وأنها ستبعث الى مستعمرة أخرى للكلاب تحصل منها على خبير قديم فى السدود يعلمها كيف تبنيها . وان ما تفعله ليس الا تدريبا عاما فى مستعمرة من الصغار لا تعرف كيف تثبت دعائم سدها .

ولم تمض عدة أيام حتى رأيت كلب بحر تقدمت به السن فأصبح لون رأسه رماديا ، يباشر هو عملية بناء السد . كان قد فقد قدمه الامامية ، ومن هنا عرفت انه لابد قد وقع فى الشراك مرتين قبل ذلك . وكان صاحبنا العجوز يضرب الماء بذيله ضربا خفيفا ، بينما اندفعت كلاب البحر الاخرى الى أعمال مختلفة وكأنها تحت أشرافه .. يقطع بعضها الاغصان من الشجر ، ويجهز الطين ويبنى السد ، بينما يتحرك صاحبنا العجوز وسطها دون أن يشترك فى

عمل معين . ولكن بدا من الواضح أنه يشرف عليها ويوجهها .

وفى خلال عدة أيام كان السد قد أقيم . وعلى الرغم من الامطار الغزيرة والمياه العالية فقد بقى السد. ولا أذكر أنى رأيت كلب البحر العجوز بعد ذلك . وأكبر الظن أنه عاد الى موطنه بعد انتهاء عمله .

(بن أوجدن)

***

اصطحبت معى فى احدى الليالى كلبتى الكبيرة كيت وجروها الصغير للصيد ، وكانت الكلبة هى صاحبة الفكرة فى تدريب الصغير . فانطلقت كيت دفعة واحدة وانطلق الجرو فى أعقابى دون أن يقدر على ملاحقتنا . وبينما كنت أتابع كيت ، حاد الجرو عن الطريق خلف كومة من الصخور ، وبدأ ينبح نباحا عنيفا . ودرت حول الصخور وأضأت نور بطاريتى لأرى ظربانا (وهو حيوان منتن يخرج رائحة كريهة اذا هوجم) يقف مستندا الى الحائط ، رافعا ذيله الى أعلى . وكان الجرو يغدو ويروح متظاهرا بالثقة والشجاعة محاولا الافلات منه . ولكن « السيد » الظربان كان يدور بهدوء ووقار ممسكا زناد قذائفه المتتابعة .

وبعد عدة دقائق وصلت كيت العجوز الى مسرح الحادث . ونظر اليها الظربان نظرة فاحصة سريعة متجاهلا الجرو الصغير ودار حول نفسه دورة سريعة ورفع ذيله الى أعلى وأطلق الزناد .

كان الظربان يعرف حق المعرفة أين يكمن الخطر الحقيقى وأين لا يكمن ، فأدرك سذاجة الكلب الصغير وحاول أن يعبث به .

(فرد بالوك)

***

فى أحد الايام - وكنت فى الفلبين - كنت أقف بجوار مبنى ذى سقف مائل منخفض . وانتبهت الى نملة حمراء كبيرة تقترب من حافة السقف ، وكانت أوراق بعض الاشجار التى تنمو قريبا من المبنى تهتز على بعد عدة بوصات من النملة ، وهى تحاول أن تمسك بواحدة منها . واعتمدت النملة على قدميها الخلفيتين دون حذر ثم مدت جسدها فى الفضاء وهى تخبط فى الهواء . وسرعان ما هبت نسمة من الهواء دفعت ورقة من الشجرة قريبا من النملة بحيث استطاعت أن تتعلق بها ولكن النملة لم تقفز على الورقة كما تبادر الى خاطرى . بل ظلت دون حراك معلقة مشدودة الجسد بين

ورقة الشجرة وسقف المبنى ٠

وفى لمح البصر أسرعت عشرات من النمل الذى كان يتجول على السقف نحو « القنطرة » التى أقيمت ٠ وأخذت تعبر الواحدة بعد الاخرى من السقف الى الشجرة عن طريق الجسم الممدد الذى يقوم مقام القنطرة ٠

وحين انتهت آخر نملة من رحلتها، تخلت النملة عن قدميها الخلفيتين المثبتتين على السقف وقفزت الى ورقة الشجرة ،ومضت قوافل النمال تسير على الاوراق الخضراء ٠

(هـ.د. دايلى)

***

ظل ثعلب عجوز يفلت منا عدة سنوات ٠ وكانت الكلاب تظل تطارده طوال الليل فاذا أقبل الفجر فقدت أثره وعجزت عن معرفة مكانه تقريبا فى نفس النقطة ، عند جدار طاحونة قديمة ٠ وصممت على أن أعرف الحيلة التى يلجأ اليها الثعلب الماكر ليختفى عن الانظار ، فأقمت عند جدار الطاحونة ذات ليلة ، وانتظرت حتى تطرده الكلاب نحوى ٠ وعند الفجر تقريبا أنذرتنى الكلاب النابحة بقدومه، وسمعت فجأة صوت ضجة خرج على اثرها الثعلب الرمادى العجوز من بين أشجار الغابة يلهث من الجرى ٠٠ وجرى الثعلب فوق جدار الطاحونة ثم قفز الى أغصان شجرة متدلية ، انتقل منها فى قفزة واحدة مسافة ستة أقدام الى كرمة عنب كثيفة تلتف حول الجزء الاسفل من الشجرة ثم تسلق جذع الشجرة واختفى بين أغصانها المورقة المتزاحمة ، ووصلت الكلاب كالمعتاد الى نفس المكان ولم تستطع أن تتبين له أثرا ٠

ولم يصدق الصيادون الآخرون القصة حتى أخذنا نهز كرمة العنب فقفز الثعلب منها هاربا ٠

(ب.كين)

لو قسمت تفاحة الى أربعة أجزاء ، فمن الممكن دائما أن يختلف الافراد على نصيبهم فيها : أيهم ينال الجزء الاكبر ٠ ولكن لووعى أربعة أشخاص صلاة يتوجهون بها الى الله ، فلن ينازع أحد منهم الآخرين فى ملكيتها ، بل ان هذه الصلاة ستكون أساسا لوحدتهم ٠ فالمادة تفرق ، بينما الروح توحد وكلما استهدفت المدنية مزيدا من الكسب المادى ، وأنكرت الاتحاد مع الله ، ازدادت أسباب الحقد والجشع والحرب ٠

(الاسقف فلتون شين)

كانت نيبال محرمة على الاجانب ، وهى بلاد يحيط بها الغموض ، وتكتنفها الاسرار ، مختفية وراء أعلى مرتفعات فى العالم ، مرتفعات الهملايه وكانت تحكم حكما استبداديا ، وفى مايو الماضى شهد الصحفيون الاجانب الاحتفال بتتويج الملك ماهندرا ، وظهر أن نيبال صحت من نومتها التى أخلدت اليها أكثر من قرن ، واحتلت مكانها بين الدول الحديثة ، وآن للعالم اليوم أن يعرف قصة الاحداث التى وقعت فى نيبال ، يعرفها من اريكا لوشتاج التى اشتركت فيها ، وكانت الشائعات تملأ نيبال عن الدور الذى لعبته هذه الطبيبة الالمانية ، وقد أيد شقيق الملك حقيقة ذلك الدور الذى ترويه أريكا فى هذا المقال

مغامرة طبيبة ألمانية فى المدينة المحرّمة على الأجانب

ولدت اريكا لوشتاج فى المانيا وتلقت تدريبها على العلاج الطبيعى فى المعهد الطبى السويدى ، وفى سنة ١٩٣٩ استقرت فى سملا ، العاصمة الصيفية للهند ، حيث زاولت مهنتها وعالجت عددا من الشخصيات الهندية اللامعة ، ثم ذهبت الى نيبال لتشترك فى مغامرة لم تكن تخطر لها على بال .

بدا كأنه خطاب عادى ، ولكننى عندما قرأته فى ذلك الصباح سنة ١٩٤٩ تلاحقت أنفاسى ، كان دعوة بأن أذهب الى كاتماندو لعلاج ملكة نيبال ، وكنت أمارس العلاج الطبيعى فى شمال الهند نحو عشر سنوات ،

وكان من بين مرضاى عدد من المهراجات وزوجاتهم ، ولكن ملكة نيبال !! نيبال تلك المملكة الغامضة التى تقع فى منطقة جبال همالايا ، أرض ايفرست وأنابورنا وجوركهاس المحارب ، نيبال الارض المحرمة على العالم الخارجى !

وحذرنى أصدقائى من الرحلة الشاقة ، ومن خطورتها وخاصة بالنسبة لامرأة وحيدة ، اذ يصعب الوصول الى كاتماندو فلا تربطها بالهند طرق ممهدة ولا خطوط السكك الحديدية ، ولم أستمع الى تحذيرات أصدقائى ، وحزمت أمرى وقد استولت نيبال على مشاعرى وألهبت خيالى ، فلا بد أن أذهب والا ظللت أمدا طويلا أندم على عدم الذهاب ٠

وبدأت الرحلة ، وقضيت أربعة أيام فى طرق ضيقة ملتوية أرهقتنى غاية الارهاق ، وكنت أقضى الليالى فى حانات امتلأت بالفيران والثعابين ٠ وبعد تلك الايام الاربعة ركبت « الداندى » الذى يحمله أربعة حمالين على أكتافهم وهم يسيرون حفاة الاقدام على طرق مغطاة بالجليد ، ويتراقصون بحملهم على ارتفاع آلاف الاقدام ٠ وأمضيت ثلاثة أيام أخر ، وانتهيت الى ممر شاندرا جيرى وهو على ارتفاع ٨٠٠٠ قدم ، وفجأة لمحت كاتماندو وهى تتلألأ بين جبال أرجوانية وسوداء ، رأيت ناراتها الذهبية ، وهياكلها الحمراء ، وقصورها البيضاء ٠ انها كاتماندو السحرية !

وعند مدخل المدينة كانت تنتظرنى عربة ملكية أقلتنى الى منزل صغير فاخر أعد لسكناى فى الاشهر الخمسة التالية ٠ وكان يقوم على رعاية شئونى ثلاثة من الخدم علاوة على حارس الباب الذى كان يلبس العمامة الحمراء ، ويتمنطق بسيف جوركهاس وهو سيف عريض قصير حاد النصل ، وقيل لى ان ذلك الحارس هو حارسى الشخصى ، فاعترانى شىء من الزهو فلم أكن أتوهم أننى زائرة خطيرة !

وفى اليوم التالى جاءنى طبيب القصر ليصحبنى الى هناك ٠ ومررنا بالهياكل البوذية ، وتحت البوابات المنقوشة ، ومررنا بالشوارع التى تختفى تحت شرفات المنازل المتعانقة ، ودهشت اذ وجدت فى تلك المدينة التى تقوم وسط منطقة تكاد تكون مجهولة ، وجدت الشوارع المرصوفة ، والسيارات ، والاتوبيسات ، والكهرباء ، وكل شىء من هذا نقل اليها عبر الجبال على أكتاف الحمالين ،

وزادنى دهشة ان الحياة فى المدينـة بدت كأن يد الزمان لم تمتد اليهـا فقد رأيت البقر المقـدس ، وبائعى الفلفل ، وبائعى الفحم الخشبى .

وأبلغنى طبيب القصر انه يتحـتم علينـا أولا أن نزور رئيس الوزراء ، وكنا قد اقتربنـا من القصر الملـكى الفخم . وحرت فى الامر بعض الشىء ، لماذا لا يأخذوننى الى الملكة المريضـة مباشرة ؟ وقابلت رئيس الوزراء وكان رجلا متقدما فى السن قوى الشخصية له شوارب مدلاة . وسألنى عن نوع تعليمى ، وعن خبرتى ، وعن المدة التى قضيتهـا فى الهنـد ، وعن مرضاى هناك ، وبدا لى ، وقتئذ ، ان الرجل يرغب فى أن يتحقق من كفايتى .

وكانت أضواء النهار توشـك أن تختفى وراء أسدال الليل عندما بلغت القصر الملكى . وسمح لى الحراس المسـلحون بالدخول من البـوابات العالية ، وكنت اول غربى دخل وراء تلك الحيطان السرية خلال مائة عام . وكانت العائلة المالكة تنتظرنى فى شرفة القصر ، ووقف فى المقـدمة الملك تريبهوبانا وهو فى حلة خضراء تحتها سراويل بيضاء ضيقة ، وخلفه وقفت الملكتان ، والاميرات ، والوصيفات ، وكلهن يلبسن السارى الذهبى اللون .

وانحنيت ونطقت بكلمة « ماسكار » ومعناها : أنا أحيى الألوهية فيك . وابتسم جلالته وعقب بالانجليزية : لقد تعلمت بسرعة .

وكنت قد علمت وأنا فى الهند أن الملك ورث العرش وهو فى الخامسـة من عمره ، وفى الثانية عشرة تزوج الملكتين وهما أختان . وهو الآن فى الثانية والاربعين يتميز بحساسـية مرهفـة ، وعينين سوداوين . وفى أول المقابلة بدا عليه شىء من الخجـل والضيق ، وعندما تكلمت عن رحلتى لمحت نظرة حزينة فى عينيه وهمس: انى أحب السفر ، وقد سافرت قليلا. وعندئذ تدخل طبيب القصر فى الحديث واقترح على أن أفحص المائدة المعدة للتدليك .

وبعد ساعة كنت قد أعطيت كبرى الملكتين العلاج الاول ، وقد سرنى أن أسمعها تقول : أشعر بتحسن ، أشعر بأنى أحيا حقيقة .

وفى اليوم التالى عدت لأعطيهـا العـلاج الثانى ، وكان الملك يحوم قريبا منا ، ودهشت لانى وجدت أنه لا يعمـل شيئا ، وقلت فى نفسى ان أكسل حاكم عليه على الأقل أن يوقع بعض الأوراق ، ويقـابل بعض المسئولين ، ولكن هـذا الملك لم يكن

يعمل شيئا .

وكانت العائلة المالكة تدعونى لتناول الشاى معها ، وشيئا فشيئا زدت قربا من أفراد تلك العائلة ، فكنت أعلم الملكتين الانجليزية والالمانية ، وساعدتهما فى تصميم موديلات السارى . وطلب الملك منى أن أعلمه الرقص ، وكثيرا ما راقصته على موسيقى الفالز .

وبمرور الزمن كنت أشعر أن شيئا ما ينقص تلك العائلة الوديعة . وكان الملك كثيرا ما يبدو عليه القلق والضيق ، فلم تكن قيثارته ، ولا مجموعة الساعات التى يملكها ، ولا الزهور النادرة التى يشرف على غرسها فى حديقته ، لم تكن تلك الاشياء تشغل فكره بقدر ما كانت تشغل وقته .

وفى أحد الايام بعد أن فرغنا من تناول الشاى ، وجدت نفسى وحيدة مع الملك تريبهوبانا . فتجاسرت وقلت له : قل لى يا صاحب الجلالة لماذا لا تمارس شيئا من الاعمال ؟ ألست مهتما بصالح شعبك ؟

وعادت النظرة الحزينة التى رأيتها على وجه جلالته فى أول مقابلة لنا ، وتريث قليلا قبل أن يتكلم .

وأخيرا قال : لست الا اسما ، لا اكثر ولا اقل ، فالعائلة التى تحكم فى نيبال هى عائلة رانا ، انك قابلت رئيس الوزراء ، هو من عائلة رانا . وأنا سجين وهناك أبواب خمسة مغلقة على ، وعلى كل باب يقف خمسة حراس ، لا للدفاع عنى ، ولكن لمنعى من الهرب .

ولم يكن من السهل الحصول على ثقة الملك ، وشيئا فشيئا ، تجمعت لدى أطراف القصة كلها ، ففى سنة ١٨٤٦ قبض القائد الاعلى للجيش على زمام الحكم ومنح نفسه لقب رئيس الوزراء . ولما مات ذلك الغاصب ، انتقلت سلطاته الى ابن أخيه ، وظلت السلطات تنتقل من فرد الى فرد فى أسرة رانا أكثر من مائة سنة .

وقد نهب رؤساء الوزارات المملكة ، ففى كل عام يحصلون على ثلاثة ملايين من الدولارات من دخل تلك المملكة القليل . وكان راتب الملك ٢٠٠ ألف دولار فقط ، ولم يكن ينفق على الصالح العام أكثر من ٥٠٠ ألف دولار .

ولم يكن فى نيبال كلها مدرسة واحدة ، ولم تزد نسبة الذين يعرفون القراءة والكتابة على ٣ ٪ ولم يكن يسمح للاجانب بدخول البلاد خوفا من ان يذيعوا بين الشعب الافكار

الخطرة . وكانت أسرة الرانا تحكم بيد من حديد ، وتعاقب بصرامة على كل بادرة من بوادر الخروج على طاعتها ، وقد اعدم ، مثلا ، رجل لأنه استمع الى خطبة للمهاتما غاندى كانت تذاع فى الراديو .

ومع ذلك فلم يكن يجسر رئيس الوزراء على أن يمس الملك بسوء فهو عند الشعب الجسم الذى يحل فيه روح الاله فيشنو ، الاله الحارس .

لم أجد نظيراً لذلك الملك الذى جرد من كل سلطاته . وقال لى جلالته : لا أستطيع أن أكتب رسالة لان كل ما أكتبه يقرأ ، وتفرض الرقابة على كل ما يصلنى من كتب ومجلات وصحف ، ولم يسمح لى بتلقى تعليم منتظم .

واستطاع الافلات من رقابة مضطهديه مرة واحدة . ففى شبابه سمح له بزيارة الهند ، وملأ حقائبه أحجارا بدلا من الملابس ، وفى الهند وضع مكان الاحجار الكتب التى اختارها ، وبفضل تلك الكتب علم نفسه ، وتحمس للافكار والحقوق الديموقراطية ، والعدالة الاجتماعية .

وكان كثيرا ما ينادى « افتحوا المدارس ، المدارس ، المدارس ، يجب أن يكون عندنا مدارس » وكان يريد أن يمنح الشعب حق الانتخاب ، وكان يريد شق الطرق ، وانشاء المصانع .

وكنت قبل مجيئى الى نيبال قليلة الاهتمام بالسياسة ، والآن ، وأنا أتحدث الى الملك ، آلمنى البؤس الذى يخيم على الشعب ، والحكم الاستبدادى الذى يستعبدهم . وزادت معلوماتى كلما ازددت اهتماما بشئون تلك المملكة . وعلمت أن هناك من نادى بالثورة وقيام دولة ديموقراطية ، وان من هؤلاء من نفوا الى الهند . وكان هؤلاء المنادون ينقصهم التأييد الخارجى ، ولن يكون ذلك الا عن طريق الهند .

ونيبال عند الهند دولة ذات أهمية استراتيجية ، وهى دولة عازلة ، فهى تقع بين الهند والتبت التى تخضع لنفوذ الصين الشعبية . وكانت تثير القلاقل فى نيبال طمعا فى الحصول على الحكم ، واذا ما تم لها السيطرة عليها اتخذت منها قاعدة ضد الهند ، ولا تستطيع حكومة ان تقاوم هذا الخطر الا اذا كانت مستندة الى تأييد الشعب ، وحكومة الرانا حكومة يكرهها شعب نيبال المغلوب على أمره .

هل تؤيد الهند نزوع الملك تريبهوبانا الى الحكم ؟ عزمت على

تحرى ذلك الامر ، فزرت سفير الهند فى كاتماندو ، وكان من معارفى القدماء ، ولم يكن يسمح له بمقابلة الملك الا بحضور أحد أفراد أسرة رانا ، شأنه فى ذلك شأن أى أجنبى آخر . وقد زاد اهتمامه عندما أعلمته عن نزعات الملك الديموقراطية ، ورغبته فى قيام حكومة شعبية .

وأكد لى السفير أن شيئا ما لابد أن يحدث ما دام الامر كذلك . ثم طلب منى طلبا غير مألوف : ان أرتب له مقابلة خاصة مع الملك ■

ووضعت الخطة فى الحدائق الملكية التى كانت تخلو من جواسيس الرانا . حصل الملك على اذن بزيارة ابنه وولى عهده فى قصره الخاص ، وفى القصر أخذ قيثارته واختلى بنفسه فى احدى غرفاته . بحجة أنه يريد أن يعزف شيئا من الموسيقى . وفى الغرفة غير ملابسه ، وخرج متخفيا واستطاع ان يقفز من فوق سور منخفض ، وعبر حقل أرز ووجد عربة أسرعت به الى السفارة الهندية ، وبعد ساعتين خرج من قصر ابنه يحمل تحت أبطه قيثارته وبدا عليه الاسترخاء على أثر الاستماع الى الموسيقى .

وكان وجهه يطفح بالسرور وهو يروى لى ما حدث وقال : لقد بدأنا نتحرك يا أريكا . وكان كلامه صياحا من فرط سعادته ، واضاف قائلا : انك امرأة طيبة ، وقد وضعت ثقتى فيك ■

وقمت بحمل الرسائل المتبادلة بين الملك والسفير الهندى لان تكرار اجتماعهما كان مخاطرة لا تحمد عقباها . وكنت أعلم أن عملى مملوء بالمخاطرة بعد ان تأكدت أن حارسى الخاص كان أحد رجال الرانا ، عهد اليه بمراقبة حركاتى . وكنت حريصة ألا أحمل معى أية ورقة تشير الى طبيعة العمل الذى أقوم به .

وما لبثت أن وضحت خطة المؤامرة ، ووحدت الجماعات النيبالية القوية النفوذ فى الهند قوتها خلف حزب المؤتمر النيبالى الذى كان يلح فى طلب قيام ملكية دستورية . وفى نيبال نفسها كان للملك انصار مخلصون . ولكنه شعر أنه لا يستطيع القيام بعمل حاسم من غير ضمان ايجابى بتأييد الهند .

ثم تعرضنا لأزمة كادت تسلم الملك الى اليأس ، فقد نقل سيرجيت سنخ السفير الهندى . ولكن السفير الجديد شاندرسوار سنخ اظهر عطفه على القضية . وادركت من اول مقابلة معه انه علم بما نطمح اليه عندما اقترح ان نقوم بنزهة لا يشترك معنا فيها احد .

وفى النزهة ابلغت السفير بضرورة اقناع الملك ان الهند سوف تؤيده اذا خلع حكم الرانا . واتفقنا على انه يلزم لذلك رسالة شخصية من البانديت نهرو . وبعد اسابيع قليلة غادرنا السفير الى الهند ، متعللا بحضور تشييع جنازة احد إقاربه ، وكان الغرض الحقيقى من سفره اطلاع نهرو على خطط الملك والحصول منه على الرسالة .

وفى الوقت نفسه اقتربت مدة اقامتى فى نيبال من نهايتها ، ولكن الاقامة مدت لى شهرين آخرين بحجة ان الملكة لا تزال تحتاج الى المزيد من العلاج . وانتهت المدة المضافة ، واصبحت الملكة تتمتع بصحة جيدة ، ولم يعد هناك مبرر لبقائى .

واذكر جيدا يومى الاخير . غمرنى الملك والملكتان بهداياهم وقد حفر على كل هدية اسمى ، ولفت فى ورق مفضض ومذهب . وكان اروع تلك الهدايا سوارا من الذهب وضعه الملك بنفسه حول معصمى .

وتمتمت : هذه هدايا كثيرة ، فكيف اعبر عن شكرى وامتنانى ؟ وقال لى الملك : فى الهند يجب ان تتحدثى الى كل من يستطيع مساعدتنا . ثم جذبنى جانبا وناولنى ورقة مطوية فيها شفرة نستطيع ان نستخدمها فى مراسلاتنا ، وكانت شفرة بسيطة

فقد رمزنا الى الرانا بكلمة الافعوان ، والى نهرو بكلمة طبيب ، والسفير بكلمة طائر ، والرسالة بكلمة زهرة .

وبعد ان عدت الى الهند كتب الى الملك يبلغنى ان رسالة نهرو وصلت . وكان آخر عمل قمت به فى نيبال هو اعداد الترتيبات اللازمة لايصال الرسالة الى الملك . وتم كل شىء وفقا للخطة الموضوعة ، فقد طلب السفير الاذن له بزيارة الحدائق الملكية ، وفى الحدائق حظى بمقابلة الملك ، مع وجود ممثل الرانا بطبيعة الحال . ولكن من السهل ابعاد نظر الرقيب مهما يكن يقظا لحظة قصيرة ، واقتنص السفير الفرصة وسلم الرسالة للملك .

ولم يستطع الملك اطلاعى على مزيد من التفاصيل لان الشفرة كانت محدودة ، وكان نص الرسالة : جاء الطير الى الحديقة ، وسلمنى زهرة الطبيب . واضاف بلغة لا تخفى على: انت كنت الشخص الذى غرس الغرس ، وتعهد النبات ، واقدم اليك شكرى القلبى .

وفى صباح يوم ٦ نوفمبر سنة ١٩٥٠ قامت العائلة المالكة برحلة للصيد فى التلال المحيطة بكاتماندو وركب الملك والامير ماهندرا جواديهما والحراس يسيرون بجوارهما . وملئت سلال الطعام بجواهر التاج الملكى . وكان طريق الرحلة يمر بالسفارة الهندية . ولما اقترب الموكب فتحت ابواب السفارة فجأة واندفع الموكب داخل السفارة . وعاد الحراس يبلغون اسيادهم ان العائلة المالكة اصبحت الآن على ارض هندية .

وحاصر رئيس الوزراء الذى اخذ منه الغضب كل مأخذ ، السفارة الهندية بقواته . ولكنه لم يجد مفرا آخر الامر من الخضوع لاحكام القانون الدولى ، ولسطوة الهند ، ورحلت الاسرة المالكة فى امان الى دلهى الجديدة حيث اعلن الملك انه يؤيد الثوار . واندلعت الثورة فى نيبال ، وتدخلت الهند تدخلا حازما فانهار حكم الرانا. وبعد ١٠٦ ايام فى المنفى عاد الملك تريبهوبانا الى كاتماندو ليراس حكومة ائتلافية تضم رئيس الوزراء السابق.

وزرت نيبال بعد سنة من تلك الحوادث بدعوة من الملك ، وكان ذلك فى نوفمبر سنة ١٩٥١ ، ووجدت فى البلاد حركة واسعة للاصلاح . ولم يتح لى ان اجتمع بالملك الا قليلا ، ولكننى اذكر فرحته وهو يلوح امامى بخطابه ويقول : اريد ان تكونى اول من يقرأ هذا الخطاب . وكان خطاب الاستقالة الذى بعث به رئيس الوزراء رانا .

واختفت مظاهر الكسل والفخفخة من حول الملك . وتكومت على مكتبه حزم الاوراق الرسمية الزرقاء . وتناول حزمة منها وقال : هذه الخطط لفتح المدارس . ثم بسط أمامى خريطة وأشار مزهوا قائلا : «وهذه هى الطرق التى سوف نشقها»

وبعد ذلك بقليل غادرت الهند لاستقر نهائيا فى لندن . وفى اوائل سنة ١٩٥٤ دعانى الملك لزيارة نيبال زيارة طويلة ، وحدد موعد الزيارة فى شهر اكتوبر ، واجل موعد الزيارة لان الملك اصيب بمرض قلبى وسافر الى سويسرا طلبا للعلاج . وفى ١٣ مارس سنة ١٩٥٥ توفى الملك فى مستشفى زيورخ . وهكذا لم يتح له ان يرى تحقيق احلامه الا لفترة قصيرة جدا . وتولى الامير ماهندرا الملك ، وقدنذر نفسه لاتمام الاصلاحات التى بدأها ابوه .

ولم تعد كاتماندو مدينة محرمة على الاجانب ، فالطيارات تطير يوميا بينها وبين دلهى الجديدة ، وشق طريق للسيارات يربطها بالهند ، ونظمت شركات السياحة رحلات الى تلك المملكة الصغيرة الساحرة ، واسست بعض الهيئات الدينية الاجنبية مستشفى فى كاتماندو ، ويعمل الخبراء الاجانب فى ميدان الاصلاح الريفى .

واليوم وانا اسير فى طريقى المألوف كل يوم اسائل نفسى فى بعض الاحيان: هلا فعلت شيئا حقيقة لتغيير مصير تلك المملكة البعيدة التى يبلغ عدد سكانها ثمانية ملايين نسمة ؟ وكلما ساءلت نفسى هذا السؤال لمست السوار الذهبى الذى يحيط بمعصمى وعلمت اننى صنعت شيئا .

بقلم اريكا لوشتاج

الملابس علاج

ينبغى أن يلبس الانسان من الثياب أحسن ما يستطيع ، لان الثياب تصنع له قدراكبيرا من الثقة بنفسه . انها تدل الناس من حولك على مدى عنايتك بنفسك وما اذا كنت تبلغ بها الدرجة التى تحتمل معها كل جهد حتى تصل الى غايتك . وكل باحث اجتماعى يعرف ماذا تستطيع الملابس الجديدة أن تصنع للشخص المتهيب . وقد يكون لقبعة جديدةقيمة علاجية كبرى .

(جيرالد هورتون)

مأساة من واقع الحياة

هل خان واجبه أو فعل ما يعتقد أنه الصواب؟

ان ما يظهر لنا أنه الخير ليس خيرا على الدوام ، وما يظهر لنا انه شر ليس شرا على الدوام

لم أكن أعرفه من قبل ولكننى أحببته من أول نظرة ، ذلك هو داف روبنسون الذى فهمت من بطاقته أنه يعمل فى مدينة لوس أنجلوس .

وقد جاءنى داف ليسألنى النصيحة اذ أنه كان يعرف أننى درست المنطقة التى أعيش فيها دراسة وافية ولا بد أنه كان يعرف أيضا أننى أعلم كل شىء فيها عن الصيد .

وقد قطع الرجل الوهاد الى منطقتنا لانه سمع أنها غنية برياضاتها وأسماكها .

وقال داف لقد انتهزت فرصة الشهر الذى حصلت عليه اجازة سنوية مع بعض

الايام التى اجتمعت لدى طول السنة، لاقضيها هنا فى مرح وسرور .

ولم يستطع داف أن يحصل على حجرة فى فندق البلدة الصغير ،فجاء الى يسألنى عما اذا كان يستطيع أن يجد مأوى فى البلدة ، يقضى فيه أجازته ، كما طلب منى أيضا أن أساعده فى استئجار مرشد يكون له كلب صيد .

واتجه ذهنى الى منزل «أسوهيبون» الفلاح الصياد الذى يعرف كل شبر فى أرض المنطقة . وكان المنزل مريحا ولصاحبه زوجة جميلة وطفلان هما جون ومانى . وكان لديه فضلا عن ذلك مجموعة من كلاب الصيد .

ولم يكن أسو مشغولا فى ذلك الوقت من العام فى مزرعته ، فوافق على أن ينزل داف فى منزله وعلى أن يعمل هو كمرشد له .

وكانت دوريس هيبون النحيفة الشقراء الجميلة الماهرة أصغر كثيرا من زوجها ، ولكن كان واضحا أنها وهبت نفسها لسعادته .

وبعد ان تناولنا غذاء دسما عند آل هيبون ، اصطحبت داف الى البلدة ليعود بحقائبه ، وفى أثناء سيرنا قال لى: أن مسز هيبون لا يبدو أنها بلغت السن التى تكون فيها اما لطفلين .

وقلت ان ذلك صحيح فقد توفيت زوجة أسو الاولى منذ عدة سنين مضت ، وقد قابل أسو دوريس فى رحلة من رحلاته الى عاصمة الولاية ووقع فى غرامها .

وكنا جميعا نظن فى البداية أنها لن تكون الا جولة خاسرة ، ولكن الذى حدث أقنعنا جميعا أنك يندر أن ترى زوجين ينعمان بمثل سعادتهما الآن .

ولم أستطع أن أعود بداف الى المنزل ، لان بعض عملائى كانوا ينتظروننى فى المكتب ولذلك رجوت صديقا لى أن يوصله بسيارته .

وشكرنى داف بحرارة وقال :اننى سعيد لانك لم تخبرهم اننى من رجال البوليس السرى وسيسعدنى أكثر ألا تخبر أحدا بذلك على الاطلاق ، فان الاشخاص المسالمين حين يعرفون أن رجلا ينتمى الى هذه المهنة يعتقدون أنه يختلف عن بقية الناس على حين أننى لست كذلك .

وبعد بضعة أيام ، قابلت أسو وداف فى مخزن البقالة الكبير يشتريان اللوازم ، وكان واضحا أنهما يتمتعان بصحبة طيبة . ولما دعانى أسو لتناول العشاء عندهما ، لم أعارض فقد كنت أعرف أن دوريس طاهية ممتازة .

وكانت ليلة ممتعة بحق ، فقد

عزفت لنا دوريس بعض مقطوعات جميلة على آلة قديمة ، كما لعب أسو على الجيتار .

وقد « ضبطت » داف مرات متعددة أثناء السهرة ، وهو ينظر الى دوريس نظرات فاحصة متمعنة .

وفى يوم الثلاثاء التالى ، جاء أسو الى مكتبى ، وعلائم القلق بادية عليه وأخبرنى أن داف مريض وانه يظن أنه أصيب بالتهاب رئوى .

واقتدت سيارتى الى منزل هيبون حيث وجدت المنزل كله قد وضع تحت تصرف داف ، ولو أن «أسو» نفسه كان هو المريض ، لما لقى من العناية أكثر مما كان يلقاه داف .

وكان الطفلان يلعبان دون أن يحدثا ضجة حتى لا يزعجا المريض الذى كان يدعوانه « العم داف » .

وكان الدكتور سيمبسون هو الذى يعالجه . وكانت دوريس هى التى تمرضه على نحو يجعل الانسان يعتقد انها لابد أن تكون قد زاولت مهنة التمريض من قبل . وأخبرنى أسو أن داف كان يصر على أن ينقل الى المستشفى ، ولكن دوريس استعملت حق « الفيتو » وأضاف الرجل أن فى المستشفى نقصا فى المرضات ، وداف يحتاج الى عناية مستمرة تستطيع دوريس أن توفرها له .

وعلى الرغم من خطورة مرض داف ، فاننا نستطيع أن نقول أنه قد شفى بسرعة ، كما استطاع أن يحصل على أجازة مرضية تضاف الى أجازته الاعتيادية .

وفى فترة النقاهة ، شعرت أن التوتر يسود منزل آل هيبون ، وانه يزداد يوما بعد الآخر . ولم أكن أستطيع تعليل مصدر التوتر مما سبب لى كثيرا من القلق . وفى أحد الايام ، بعد ان استطاع داف أن يسير حول الحديقة ، قال لى أنه يريد أن يتحدث معى فى أمر هام ، وانتحينا أحدنا بالآخر مكانا قصيا ، وبدأ داف الحديث قائلا : انه حديث خاص يجب الا يتسرب الى أحد ، فاسترعى ذلك انتباهى أكثر ، ثم أردف قائلا والدهشة تتولانى : أنه يوجد أمر قبض قائم بالنسبة لدوريس باسمها الحقيقى . وحين رأيتها أول مرة اعتقدت اننى رأيت صورتها من قبل ، وحين مرضت ، وقامت هى بتمريضى تأكدت ظنونى لان الفتاة المطلوبة منذ عدة سنين كانت ممرضة . ذلك بالاضافة الى انطباق أوصاف دوريس على الاوصاف المطلوبة .

ــ وماذا فعلته السيدة ؟

— قبض ذات مساء على شابين أثناء سرقتهما لاحد المخازن التجارية ، وكانت دوريس فى سيارتهما ولعلها كانت تقوم بحراستهما ، ولعلها لم تكن .

ولكن واجبى يقتضى أن أقبض عليها ، وأن أعود بها الى لوس أنجلوس على الرغم من قسوة ذلك على نفسى . أن دوريس قد وهبتنى الحياة .

وأدركت الصراع الذى يدور داخل نفس الرجل ، وسرح خيالى متصورا أسو والطفلين والعش الدافىء السعيد الذى هيأته لهم دوريس .

— وهل أدركت دوريس شيئا مما يدور فى ذهنك !

— اننا لم نتكلم فى ذلك ، ولكننى واثق أنها أدركت .

وقلت : لعل أمر القبض صادر باسم آخر ، وقد تكون مخطئا .

— ان المخبر المتمرن حينما يرى صورة ماتلتصق بذهنه وتصبح كأنها فى سجل محفوظ ، يستطيع أن يرجع اليها متى دعت الضرورة .

وبدأت أحاوره محاولا انقاذ السيدة .

— لقد قلت أن دوريس لم يكن مقطوعا أنها شريكة فى السرقة . ولو فرضنا ذلك جدلا فقد كانت فى ذلك الوقت فتاة صغيرة وقد أصلحت من نفسها ما لم يكن فى مستطاع أى معهد اصلاحى أن يفعل أكثر منه . وأن ما تعانيه الآن من شعورها بأنك تعرف الحقيقة وانك قد تقبض عليها وتعود بها الى لوس أنجلوس وتدمر ذلك العش السعيد ، أن ما تعانيه من ذلك كله عقوبة كافية لها .

— هل تعتقد أن ذلك كله لم يدر فى نفسى مئات المرات ، وهل تعتقد أنى أقصد الى ايذاء دوريس وزوجها وأطفالهما ؟

ولمست مدى المرارة والاشفاق الذى يسرى فى كلماته .

وقلت : أنك على أى حال لست فى الخدمة فأنت تقضى أجازتك .

— أن الشرطى شرطى طوال الاربع والعشرين ساعة ولا شىء على الاطلاق يعفيه من واجبه .

ورأيت أن لا فائدة من مناقشته ، فقمت وتركته يعانى مشكلته منفردا .

ومرت أيام ثقيلة طويلة قلقة ، كنت أرجو أن يهتدى داف أثناءها الى أن مايظهر انه خير ليس هو الخير على الدوام ، وان مايظهر أنه شر ليس هو الشر فى كل الاحوال .

ومرت الايام ، ولم نعلم قراره

النهائى الحاسم .

وفى يوم سبت كانت بدايته تنذر بعاصفة هوجاء ، دق جرس التليفون واذا بالمتكلم أسو يدعونى بعد الظهر الى منزله من أجل حديث هام .

ووسط الزوبعة ، استطعت أن أصل الى المنزل بعد الساعة الرابعة مساء .

وقادونى جميعا الى حجرة الجلوس وذهب جون ومانى الى حجرة اللعب فى أعلى المنزل . ثم قال أسو : لقد استدعيتك لان داف أخبرنا أنه ناقش المسألة معك من قبل - وهززت رأسى بالايجاب - وأكمل الرجل قائلا : لقد أخبرتنى دوريس بهذه القصة قبل اتمام زواجنا . وفى الامسية الاخيرة كشف لنا داف عن حقيقة شخصيته ، وليس فى نية دوريس ولا فى نيتى أن نحاول التأثير فى قراره اطلاقا . واذا أراد داف أن يعود بدوريس الى لوس أنجلوس ، فأنى سأذهب معهما وأترك الاطفال هنا مع الجيران . أننى أريدك أن تعلم أننا ندرك مدى حرج موقف داف ، واننا نريده أن يفعل ما يعتقد أنه الصواب .

وأطاحت العاصفة بجذع شجرة فسقط على البيت ، ولكن أحدا منا لم يتحرك أو ينبس ببنت شفة كأن على رءوسنا الطير .

وكانت دوريس مطرقة وقد ثبتت أنظارها على أرض الحجرة واختفى الدم من وجهها وعلتها تعاسة عميقة . أما داف فكان رأسه مائلا على صدره ، وكانت عيناه معلقتين بركبتيه وكان هو الآخر يبدو فى تعاسة لا مثيل لها ولم يكن هناك شىء آخر يمكن أن يقال .

وقطع الصمت المخيم الثقيل صوت شجرة غليظة هشمتها العاصفة ، وألقت بها على سطح المنزل واندفعنا جميعا نحو الباب ورأينا جون ومانى مقبلين فى هلع شديد . وحين وصلا الى نهاية السلم ، وقفا برهة لا يدريان ماذا يفعلان ثم انطلقا معا نحو داف

ولف جون ذراعيه حول رجلى داف وتعلقت مانى باكية باحدى يديه . وحمل داف الطفلة الصغيرة بين يديه قائلا بحنان : انك فى أمان الآن وكل شىء على ما يرام .

وارتعشت شفتا مانى وهى تقول : لقد ارتعبت يا عمى .

- ولكنك لست خائفة الآن . أليس كذلك ؟

وقال جون فى صدق ورقة : لا يا عمى اننا لسنا خائفين ، فانك لن تدع شيئا يحاول ايذاءنا . أليس

كذلك ؟

وقال الرجل الكبير القلب: لا تخافا ، وظهر فى عينيه ما فى قلبه من بريق صاف واتجه بنظره نحو أسو .

وأدركت أن داف قد انتهى فى تلك اللحظة الى قراره الأخير .

ولم يستطع أسو ولا دوريس أن يجدا كلمات يعبران بها عن شكرهما وعرفانهما بالجميل فالتزما الصمت المعبر .

وكانت العاصفة لا تزال تدوى ، ولكنها بدت أقل عنفا .

وفى داخل المنزل كانت رهبة الخوف أيضا قد انقشعت .

وكنت أحس باكبار واعجاب ، وأنا أنظر الى ذلك الرجل الذى فعل مايعتقد أنه الصواب .

« بقلم اوكتافوس روى كوهين »

وسيلة لا غاية !

صادفنا فى احدى الطرق الجبلية النائية فى المكسيك أحد الهنود وزوجته وكانا فى طريقهما الى السوق يحملان بعض الاوانى الفخارية الجميلة الصنع على ظهرهما . ولما عرفت أن سعر الواحدة منها ٥٠ سنتا ، قلت للرجل انى على استعداد لشراء كل ما يحملانه . فصاح الرجل قائلا : لا .. لا ! وظل الرجل متمسكا بالرفض حتى بعد أن رفعت له الثمن الى خمسة بيزوات للواحدة ..ومع ذلك رفض أن يبيع لنا .

وأخيرا قال لى العجوز : سيدتى ..فى قريتنا لا يعرف أحد القراءة ولا الكتابة .. وليس لدينا كهرباء ومن ثم فليس هناك أجهزة للراديو . ولذا كان من اللازم أن يذهب أحدنا الى السوق كل أسبوع ليسمع أنباء العالم ، وبدون هذه البضاعة لن يكون لنا مكان فى السوق . وهذا هو السبب فى أننا لن نستطيع أن نبيع كل ما معنا من أوان مهما يكن الثمن ..انها وسائلنا لا غاياتنا !

وختم الرجل حديثه قائلا : انها الفضيحة لنا ياسيدتى أن نعود الى القرية وليس معنا غير المال !.

(انرييت اندرز)

باق من العمر عام واحد

أعجب قصة لأم شابة واجهت الموت فى شجاعة ، وقضت الشهور الاخيرة فى البحث عن بيوت تقبل تربية أولادها العشرة ، حتى اذا اطمأنت عليهم ، تركت الحياة باسمة

(لوسيل ماك فارلاند فراى)

كانت فى الثالثة والثلاثين حين أنجبت طفلها العاشر . وأسمت المولود ستيفين . وحينما كانت فى المستشفى لاحظت تضخما فى ثديها الايسر ، ولكنها لم تلق بالا اليه ، ولم تخطر طبيبها به وقالت لزوجها ايفان « ان هو الا هياج بالجلد لا يلبث أن يزول حين أعود الى البيت » .

وكان البيت يتألف من ثلاث غرف على حافة المدينة . وبعد خمسة أيام ، عادت الى منزلها لتعنى برضيعها وبالتسعة الآخرين وبزوجها وهو عامل نشط يشتغل فى مسبك . وقد يكون قادرا على كل شىء لولا النقرس الذى كاد يقعده ، منذ سنوات طويلة .

وبعد ولادة ستيفين بعشرة شهور ، ازداد تضخم الصدر ودل التشخيص على وجود سرطان . وبدا أن الداء كان محصورا . ولما أزيل الثدى عادت مدام فراى الى بيتها شاعرة بالبشر والسلامة وعلى ثقة من أنه لم يعد هناك ما تخشاه .

وفى غضون العام التالى أضحى الصراع حادا من أجل الابقاء على حياة الزوجين ، فقد اشتد النقرس بايفان مرة أخرى وألزمه الفراش أسابيع ، حتى أتى على كل ما ادخرته الاسرة من مال . وفى الربيع ، وجب على لوسيل أن تذهب الى الطبيب مرة ثانية وكشفت عملية أخرى عن انتشار السرطان . بحيث بدا أن أملها فى الحياة لا يزيد على أشهر معدودات أقصاها عام واحد .

وما كانت لوسيل من النســاء الباكيات والجزعات ، وما كاد شهر ابريل يحل ، حتى وجب أن تتحدث الى زوجها فى الامر الخطير الذى صار يقلقهما كل الاقلاق وهو مصير الاطفال ؟ ؟

قالت لوسيل فيما بعد « ذات ليلة كنت مع ستيفين فى الحمام ، وكانت المشكلة تؤرقنى . ولم أطق التفكير فى مصير الاطفال اذ يقضون حياتهم فى ملاجىء اليتامى . وبغتة عمنى شعور وأحسست أن هناك شيئا جميلا واضحا الى جانبى ، ووضح لى الطريق الذى أسلكه ... لابد أن فى هذا العالم أناسا يعمر قلوبهم الخير والبر ولهم بيوت رحبة تتسع لاولادى . على أن أبحث عن هؤلاء قبل فوات الوقت » .

وكثيرا ما كانت لوسيل فراى تقرأ الانجيل لاولادها ، غير أنها لم تكن شديدة التدين . وحتى آخر أيام حياتها ، ظلت مؤمنة أن السماء منحتها الهدى .

ولم يعترض ايفان على رأى زوجته فقد كان المرض قد أقعده عن العمل تماما . وفى الاسابيع التالية بدأت توضح لكل طفل على حدة ما عسى أن يحدث . وعلى النحو الآتى انبأت لينـدا التى لا تكاد تبلغ الخامسة بمصيرها . « سوف نتخذ جميعا بيوتا غير بيوتنا . ولن يكون فى وسعى أن أعنى بكم بعد . فأنا صاعدة الى السماء وسوف أجد لك أما أخرى تحبك كما أحبك » .

وانتشر الخبر فى جميع الارجاء ، أن هناك عشرة أطفال بر ؤوس جميلة وضاءة معروضة لمن يتبنى . وبعد نشر القصة فى صحيفة محلية توافد الأزواج على بيت فراى ، غير أن لوسيل وضعت عدة نقاط لتحكم بها على من يريد أن يتبنى أطفالها . أولا : هل يساعد الطفل على أن يكون على اتصال بأشقائه وشقيقاته ..؟ ثانيا : هل للوالد المتبنى مورد ثابت للرزق ؟ ثالثا : هل هما زوجان سعيدان ؟ رابعا : هل هما يعترفان بصلاحية التعليم ؟ خامسا : هل هما متدينان ؟

وسمح للزوجين اللذين توافرت فيهما الشروط أن يأخذا الطفل الذى يرغبان فيه كزائر مدى أيام . وحين يعود الطفل تستجوبه لوسيل عن شعوره نحو الأم والأب الجديدين

وتقول الأم فى ذلك « أنا أعلم أن قول الاطفال لا يعتمد عليه تماما . غير انى أشعر انه يحب أن استمع الى ما يقولون . وعدا ذلك فان غرائز

الاطفال تفيد فى مثل هذه الشئون . ذات مرة قال لى « ودرين » أنه لا يبغى الحياة مع امرأة لانها تحرم عليه أن يتذمر ، ولو قليلا جدا » والحقيقة أنى أظن أنه على صواب . فالصغار فى حاجة الى أن يروحوا عن أنفسهم أحيانا .

وكان ستيفين أول من يرحل . حدثنا جون فراى « كنا نعتقد أن رحيله لن يكون حقيقة حتى ودعناه . مع السلامة ياستيفين ! » وفى أنفسنا لهذا شىء من القدسية . ولم يبك أحد . وكونا مجلسا عائليا ، لنعمل ما فى وسعنا كى تستشعر لوسيل قسطا من الراحة والهناء » .

وكان جون رئيس المجلس المنتخب قد أخذ على عاتقه تدبير شؤون البيت .. قالت بولين : « أننا نعلم أن الأم ترغب فى قضاء جل الوقت معنا . وكانت تمضى وقتا فى الرسم والتصوير مع أصغر الاطفال . وتخرج مع الباقين الى الاشجار لجمع العناب وما اليه . وأغلب الظن أن الألم كان يضنيها ، غير أنها ما كانت لتشعر أحدا بذلك

أما الرضيع ستيفين فقد تبناه بيتى وكينيت هاندى . وهما زوجان لهما ضيعة ويعيشان خارج فريمونت ايوا . وكان يقال لبيتى أنها لا يمكن أن ترتاح الى طفل ليس ابنها ، غير أنه حين وقع نظرها على ستيفين انشرح صدرها لما رأت تموجات شعره الأشقر وأن لونه يتفق ولون شعرها . على أنها انقبضت وضاق صدرها حين انتزعته من بين ذراعى أمه . قالت بيتى : « لقد اغرورقت عينا الام . ألم يكن أصغر بنيها ؟ »

ثم يجىء دور ليندا الصغيرة . كانت لوسيل تدرس فى مدرسة قبل زواجها بعام وبذلك سرها الوالد الجديد كليفورد كايزر ، أستاذ علم الكيمياء بكلية پالا ايوا وله ولزوجه روث ربيب آخر اسمه ريشارد عمره ست سنوات وتليه الآن ليندا فى الخامسة من عمرها الأخت المثالية بحق . ورضى الوالد (فراى) وتركت ليندا بيت الأم والأب بعد اسداء الشكر حاملة معها تذكارا من أمها عبارة عن صورة سانتا كلوز مصنوعة من صندوق ملح وبقية زجاج مصباح كهرباء .

وهناك الفريد وكلارا جونسون وهما يمتلكان مزرعة على مقربة من كينروس ايوا ، قد أعانا اثنى عشر ربيبا على الحياة . ويريدان طفلا لهما . وحين وفدا الى عائلة فراى ، أمضيا وقتا طويلا ، وهما يعملان الفكر أى الاطفال يقع عليه الخيار . كل طفل

جذاب محبب ما خلا بولين التىكانت طريحة الفراش مصابة بالجدرى الكاذب وقالت كلارا « وفى النهايةوقع اختيارنا على بولين . فقد كان كل جسمها مقروحا . ولن أنسى هذا المنظر وعلى الرغم من ذلك كانت الفتاة مرحة مهذبة » .

وأعطيت بولين الفرصة كى تفكر فى الوالدين المقبلين . وقضت الفتاة حوالى ست مرات لنهايات الاسبوع عند جونسون فى مزرعتهم ، وسرت أيما سرور حين منحاها عجلا مبقعا لها خاصة. وأخبرت أمها أن الجلوس فى مطبخ جونسون الرحب المشمس متعة . وفى النهاية تسألها الأم فى رفق « هل تريدين العودة اليهما والبقاء عندهما » فتهز الرأس بالموافقة فى تحمس .

وانتهت عائلة جونسون من اجراءات التبنى الرسمية فى مارس التالى . وأتمت بولين تطريز وشاح كانت قد بدأت الأم صنعه ، وأخبرتنا بولين أن الأم أهدتها الوشاح فى الصباح حين أتى الزوجان جونسون ليتسلماها . وقالت الأم : « كونى فتاة صالحة ، كما تعودت دائما أن تكونى » .

وتبنى ايفريت وبلفا أولولين وهما زوجان ميسورا الحال وفى متوسط العمر تبنيا جويس فراى ، وقالا : « لقد فقدنا ابنة لنا فى سن جويس ونحن بحاجة الى مخلوقة أخرى تحتل مكانها بين قلوبنا » .

أسدل شتاء ايوا البارد سدوله على مسكن عائلة فراى بعد تبنى جويس . وبقى جون وفيرجينا وكارل وايفان الصغير وورت وفرانك كل فى انتظار البيوت الأخرى ، غير أن مدام فراى وقد أضناها الألم المستمر ، ظلت ترفض فى اصرار طلبات الراغبين فى التبنى ما لم تتوافر فيهم الشروط المطلوبة .

فقد جاء مزارع ثرى وزوجه . وردا على أعقابهما لأنهما يريان أن التعليم أمر لا لزوم له . كذلك وفد فيمن وفد زوجان على سعة من العيش جاءا فى عربة فخمة ثم رفض طلبهما

وقالت مدام فراى لمجلس العائلة : « أنهما شاءا أن يأخذا ودرين وأن يقطع الصبى صلته بالماضى . وفوق ذلك رغبا فى تغيير الاسم الاول للطفل» وأضافت : « لا تضجروا سوف ينال كل بيتا » .

وجاء الى بيت فراى ريتشارد توماس فى صحبة زوجه وهو مقاول مبان ناجح من بلدة تبعد ٢٠٠ كيلو عن أوتوموا . ولم يكن فى البيت آنذاك

سوى جون . وحين قدما نفسيهما لمدام فراى علمـا توا أن جون هى طلبتهما قالت مدام توماس : « أن جون فتاة محببة وفى السن المرغوبة »

جون أكبر أطفال عائلة فراى تعيش وتعمل وتكد وتتحرك فى بيئة تكفل لها الأمن والنجـاح ، وهى الآن فى غضون العقد الثانى من حياتها . وعلى الرغم من أنها فقدت عاما من دراستها بسبب علة الأم . فهى اليوم تتصدر فصلها فى مدرستها العليا .

لقد كان سرور عائلة توماس بالغا بما أوتوا من حظ ، حتى أنه صحت عزيمتهم على أن يكفلوا لكل طفل بيتا . وما مر أسبوع حتى وجـد كارل وفيرجينا وايفان الصغير بيوتا رحبة من بين أصدقاء وجيران توماس .

أما كارل البالغ من العمر أربعة عشر عاما فيختلف أبواه الجـديدان عن غيرهمـا ، حيث لم يكن فى حسـابهما أن يبحثا عن طفـل . لقد ربيا ابنتين وينعمان الآن بالاحفاد . ولقد قالت لنا أم كارل الجديدة : « اننا لم نشأ أن نعود سيرتنا فى التربية مرة أخـرى . على كل حال هـكذا كان تفكيرنا . غير أن لنا مزرعة واسعة ، وأمكنة لا حصر لها . ثم ماذا ؟ لم يكن فى وسعنا أن نرفض » .

بعد أيام قلائل حضر مفتش على المدارس وزوجه وتبنيا ودرين فراى . وعند عتبة الباب وقفت لوسيل بعين لا تحوى دمعا ، وهى ترقب الابن قبل الاخير يهجرها الى الأبد .

والاخير اسمه فرانك وعمره ست سنوات وصح عزم لوسيل أن تنزله بأحد المعاهد لرعاية المرضى ، وصرحت « ان الأمل كبير فى شفائه ، قالوا لى انه مصاب بالصرع ولا جدوى من ذكر ما فى الطفل من مزايا محببة جذابة فلن يوجد الشخص الذى يتحمل هـذا العبء » . وبعد أسبوع أخذت الطفل احدى مصحات الاطفال الشواذ .

وما ان قارب الربيع على النهـاية حتى تحققت لوسيل أنها اقتربت من النهاية . وبغتة تملكتها رغبة شديدة فى أن تشـاهد أولادها مرة أخرى . فعارض طبيبها وزوجها غير أنهـا تناولت حقيبتها واستأجرت عربة .

ووجدت أن كل شىء على خير حال فى البيوت التسعة . قال مستر توماس « ظننت أن زيارتها لا بد أن تكتنفها المتاعب . لقد جعلت منها متعة مرت مرور العمة الزائرة .

وقبل موتها بسـاعات رغبت فى المراسيم الدينية ونالتهـا . وقالت للقس : « ان بيتى على ما يرام » .

وفى ذلك الصيف شاء الزوجان اللذان تبنيا ودرين أن يرحلا الى كاليفورنيا للعيش فيها . وقبل الرحيل أخذا ودرين وقاموا جميعا بجولة ليودع ودرين الباقين ولما مروا بالمصحة لوداع فرانك سأل هذا ودرين «لماذا لم أنل أما جديدة أنا أيضا ؟ »

ولم يفز الطفل باجابة على سؤاله.

ويقول « والد ودرين الجديد » غير اننا ماوصلنا الى البيت ، حتى عافت زوجتى الطعام وعفته . ولم نستطع تناول شىء . جلسنا الى المائدة ولم ينبس أحد منا بكلمة . كنا نفكر فى الشىء الواحد .

ثم قلت : ياللعــــار ، انه ولــد وسيم .. !

وقالت : « ان الصرع يحدث اذا نال المخ أى اصابة . أليس كذلك ؟ وهذا ما يصح أن يحدث لكل انسان . واذا كان لنا ولد من صلبنا ، فمنذا الذى يقول أن الواجب أن يكون الطفـــل سليماً ؟ »

وعندما رحل الزوجان الى كاليفورنيا مع ودرين كان فرانك رابعهم ووثق تبنيه كذلك ، وندرت نوباته وهدأت. ويعلق أطباؤه آمالا كبارا ويرجون أن يبرأ من مرضه تماما .

ووصلت الانباء السارة الى ايوا ، وقال كل فرد فيها انه لمن المؤسف أن لوسيل لم تمهل لتعلم بهذا الخبر . انا نعتقد أنها تعلم .

(ملخصة عن ريدلوك بقلم ايهـــان وجون روبينز)

كنت أستريح تحت شجرة تقوم وسط سهل معشوشب حين تناهى الى سمعى فجأة صوت جلبة وضوضاء ينبعث من مجموعة شجيرات قريبة . والتفت لأرى أرنبا صغيرا ظهر فجأة .. وتوقف فجأة ثم انتفض . ودهشت حين رأيته يتجه نحوى .

وقفز الارنب الى حجرى مختفيا فيه . وقبل ان تمضى لحظة واحدة ، شاهدت ابن عرس يتبعه . وبدلا من أن يغلق ابن عرس فكيه على الارنب أغلقهما على يدى وظل الارنب مستكينا الى جوارى طوال اللحظات العـــديدة التى امضيتها فى النضـــال مع هذا السفاح المتوحش الصغير . ثم انطلق بعـــد ذلك فى أمان وسط الاشجار .

(د . ب . ايوى)

من أين أتى هذا المرض المخيف ؟ لا أحد يعرف على وجه التحقيق

الزهرى : أعظم مصائب التاريخ

ربما كان وباء الزهرى الذى انتشر فى أوربا عام ١٤٩٥ أعظم المصائب التى حلت بالجنس البشرى • لقد أهلك « الموت الاسود » فى مبدأ القرن الرابع عشر خمسة وعشرين مليونا من الضحايا واكتسحت الانفلونزا الكرة الارضية عام ١٩١٨، ومات بسببها عشرون مليونا من الانفس وبين الحين والآخر ، يأتى التيفوس ويذهب • أما الزهرى فقد جاء وبقى وظل طيلة خمسة قرون يميت مرضاه ويصيبهم بالجنون والعجز والتشوه وكان فى مبدأ أمره قاتلا سريعا رهيبا وجراثيمه التى تعيش فى أجساد عشرات الملايين من سكان المعمورة فى يومنا هذا ماهى الا ذرية مباشرة للجراثيم التى سببت وباءه العالمى أيام « كولمبس » •

أما من أين أتى هذا المرض المخيف ؟ . . انه لا يزال لغزا لم يحل من الناحية الطبية ، وتميل الظواهر التاريخية الى القول بأن رجال « كولمبس » حملوه الى أوربا عند عودتهم من الدنيا الجديدة فقبيل عام ١٥٠٠ لم تكن بقاياهيا كل الاوربيين لتظهر عليها أية اصابات زهرية ، ولكنها ظهرت بعد ذلك التاريخ • وقد قرر الطبيب الاسبانى « راى دى أيلا » أنه عالج بعض أعضاء بعثة « كولمبس » من مرض غريب جديد •

وفى عام ١٤٩٣ تعددت اصابات المرض فى سفيل وبرشلونة وغيرهما من الموانى التى نزل بها المكتشفون العائدون •

وكتب سيد اسبانى بعث لدرس انتاج الذهب والفضة فى الدنيا الجديدة الى ملكه قائلا : « ان المرض الجديد فى أوربا معروف كل المعرفة فى جزر الانتيل وبلغ من شيوعه هناك أن كل اسبانى يعاشر امرأة هندية تصيبه العدوى » •

وقد جعل مرجل المرض يغلى قرابة سنتين فى جنوب غربى أوربا فى

الوقت الذى طالب فيه شارل الثامن ملك فرنسا بعرش نابولى، وجرد جيشا قوامه ثلاثون ألف جندى من مرتزقة مختلف الدول : ألمان وسويسرين وسلافيين وهنغاريين وفرنسيين . ووصل الجيش الى أبواب نابولى فى بداية عام ١٤٩٥ وفى نفس الوقت بادرت أسبانيا بارسال المعونة الى أهالى نابولى المحاصرين ، ولم تمض أسابيع حتى بدأ سلاح أشد فتكا من فعل الاعداء يعبث بقوات الجيش . فقد عمت القرح أجساد الجند وجعلت تنخر حتى العظام .. وأصيب جنود بالعمى والشلل والجنون وبدأ وباء الزهرى ينتشر هنا وهناك وكانت روما من أولى الضحايا . وقد ذكر صائغ فلورنس العبقرى « نيفنتو سللينى » فى مؤلفه عن تاريخ حياته « وهناك انتشر وباء بقوة غير عادية وجعل يقضى على آلاف الضحايا كل يوم فى روما » .

وألفت الكنائس المراسم الدينية وسمحت بأن تمر الايام المقدسة دون احتفالات . وصار مرضى الزهرى منبوذين من كل فرد حتى من المجذومين . ولم تكن لهم من وسيلة يتعيشون بها غير الشحاذة فجعلوا يملأون الشوارع والطرقات مظهرين قرحهم .

وبعد انهزام الفرنسيين وانسحابهم من نابولى انتشرت قوات الجيش المسرح فى كل أرجاء أوربا فوصل الزهرى على شكل وبائى الى كل من فرنسا وألمانيا وسويسرا عام ١٤٩٥ والى اليونان عام ١٤٩٦ والى اسكتلندا وانجلترا عام ١٤٩٧ وحمل الرحالة «فاسكودى جاما » المرض معه الى الهند عام ١٤٩٨، ونقلت زرافات من الرحل عدوى المرض الى روسيا وبولندا عام ١٤٩٩ .

وجعل المرض يضرب بسوطه البرىء والمذنب على السواء، فقد نقلته المولدات الى النسوة اللاتى يلدن، ونقله الحلاقون الى زبائنهم بوساطة أمواس الحلاقة واندفع المرضى من الرجال - وهم ينتظرون الموت - فى حياة الفسق فساعدوا على انتشار الداء .

وظل المرض جيلا من الزمان لا يحمل اسما أو قل يحمل أسماء عدة . فقد سمى عند الايطاليين بالمرض الفرنسى وعند الفرنسيين بالمرض الايطالى وأطلق عليه البعض اسم حصبة الهند الغربية وسماه غيرهم الجدرى التركى . وفى عام ١٥٣٠ نظم الطبيب الايطالى « جيرولامو فراكاستورو » قصيدة عصماء وصف فيها كيف قضى « أبولو » على « سيفيليس » راعى الخنازير بوساطة مرض جديد جزاء

له على اثم اقترفه ضد اله الشمس. ومن ذلك الحين أطلق على الزهرى اسمه الدائم باللغات الاجنبية « سيفيلس » .

وجعل المرض يضرب فى أوربا طولا وعرضا . وفى عام ١٤٩٧ سن برلمان باريس قانونا يحتم عودة المرضى « الى البلاد التى جاءوا منها والا وقعوا تحت طائلة حكم الاعدام » . أما الباريسيون أنفسهم الذين أصابهم الداء فقد كدسوا كالحيوانات فى منطقة عزل ملوثة فى ضاحية «سان جرمان» ولم تلبث تلك المنطقة أن أصبحت مباءة لم يرو لها التاريخ مثيلا من قبل ولا من بعد . ولما فشلت تلك المحاولة فى الحد من انتشار المرض سن برلمان باريس قانونا آخر ينص على أنه اذا رؤى أى فرد فى الطريق مصابا بالمرض (ولم يكن أحد بمستطيع اخفاء المرض بسبب القروح المفتوحة) فسيلقى به فى النهر . ولما كانت أقلية من أفراد الشعب فى ذلك الحين تستطيع السباحة كان هذا العقاب بمثابة حكم بالاعدام .

وامتنعت الغالبية العظمى من الاطباء عن علاج مرضى الزهرى بسبب ما استحوذ عليهم من خوف العدوى . أما الاقلية التى قبلت تقديم العلاج فقد أثرت . وقدم الاطباء علاجا استعمل لمرضى الجذام وهو الزئبق ، وكانوا يخلطونه بالشحم ويصنعون منه طبقة على أجسام الضحايا من قمة الرأس الى أخمص القدم ، ثم بعد ذلك يوضع الموسرون منهم فى صناديق معرقة غالبا ما حملت عبارات من الحكم الحلقية مثل « آلاف الآلام مقابل لذة واحدة » . وكانت توقد نار فى فحم تحت الصندوق ويترك المريض للالم والعذاب .

وبعد دهان الشحم كان يدفع بالمرضى الفقراء أفواجا فى أفران كبيرة ثم تغلق عليهم أبوابها وقد مات ثلاثة أرباع المرضى أثناء العلاج ، اما بتسمم الزئبق أو بسبب الحرارة الزائدة .

وبرئت القروح اذ ذاك بفعل الزئبق ولكن الجراثيم ظلت تعيث فسادا داخل الاجسام مسببة الشلل والعمى والجنون وغيرها من الاصابات الخطيرة بعد سنين .

ولم يكن الوباء ليفرق بين سيد ومسود ، ففى روما عالج « كاسبارى توريلا» الطبيب الخاص لآل بورجيا - أولئك الحكام العتاه المتبذلين - سبعة عشر مريضا من تلك العائلة وحدها! وأصيب هنرى الثامن ملك الانجليز بهذا الداء مما يفسر تعدد حالات الاجهاض بين زوجاته .

وقد تسبب الداء فى جنون ايفان المرعب قيصر روسيا ، وأحدث هذا الجنون آثاره فى الشعب الروسى ، كما أقعد المرض فرانسيس الاول ملك فرنسا .

وجعل وباء المرض يصول ويجول طيلة سبع سنوات ووصلت نسبة اصاباته واحدة لكل ثلاثةمن السكان . وكان يقضى على مصاب واحد بين كل عشرة من المرضى ولو طبقت هذه النسبة فىالولايات المتحدة فى يومنا هذا لبلغ عدد المرضى هناك خمسين مليونا والموتى خمسة عشر مليونا . ولما خفت حدة المرض بعض الشىء ، انقلب الزهرى قاتلا منتظم العمل بطىء الاثر يندلع لهيبه ، وتتجدد مآسيه اذا ماأصاب شعبا تنقصه المناعة .

وقد نقله التجار الى الصين عام ١٥٠٥ وفىعام ١٥٦٩ حمله البحارة البرتغاليون الى اليابان ، وفى بعض جزز جنوب الباسفيك كاد المرض (هبة الرجل الابيض) يفتك بمجموع سكانها . وكان الزهرى بطيئا فى وصوله الى أمريكا علىشكل وبائى ، وربما كان ذلك بسبب تمسك المهاجرين الاولين بالمبادىء الاخلاقية ، وعلى الرغم من ذلك وقع وباء فى « بوستون » عام ١٦٤٦ كان محدودا اذا قورن بأوبئة أوربا وقد وصفه « كوثرن ماثر » قائلا : « العقاب الالهى العادل » .

ان جرثومة الزهرى الحلزونية لاتستطيع العيش خارججسم الانسان ورغم ذلك ظلت تتنقل بين أجساد الآدمين على هيئة سلسلة عدوى لاتنقطع قرابة خمسة قرون . ولقد اتخذت حلزونيات الزهرى لنفسها ركنا خاصا رهيبا كمنبع لمآسى بنى آدموسبب لاعظم الاوبئة التىأصابت الجنس البشرى وأكثرها عنادا .

ملخصة عن « ترو » بقلم . ج . د . راتكليف

أثارت السعادة فكرى دائما ببساطتها : فكلما كانت المسرات أكثر توقعا كانت أقل لذة . وأكثر اللحظات التى تبقىحية فى الذاكرة ، هى لحظات السرور المفاجىء .. حين تسنح الفرصة وكأنها موجة تحمل الشخص على زبدها الى شاطىء الامان .

(آرثر كالدو مارشال)

ماذا تستطيع أن تتعلم

من الأطفال؟

ماذا تفعل الريح حين لاتهب ؟
سؤال هل يخطر ببال الكبار . .
انه سؤال طفلة فى السادسة من عمرها

منطلقين بسيارتنا خلال بلدة صغيرة فى جنوب فرنسا حين فاجأتنا طفلتنا الصغيرة ، وقد سحر لبها فى الشارع ، كلب أشعث كثير الجلبة فسألت : هل ينبح الكلب بالفرنسية ؟

لم اجفل من السؤال ولا ترددت فى الاجابة عليه فقلت : نعم ان الكلاب هنا تنبح بالفرنسية

وان طفلتنا پوپى البالغة من العمر ست سنوات تنتظر دائما جوابا مباشرا صريحا على سؤالها مهما يكن مفرطا فى التعقيد وهى لا تقبل الاجابة بكلمة « ربما » او بعبارة « لا اعرف » ، وعلى ذلك فاننى اتدبر سؤالها دائما فى تفكير عميق ، وقد انتهيت من تفكيرى الى ان الكلاب فى فرنسا تنبح حقا بالفرنسية .

ولم تكن هذه هى المرة الاولى ولا الاخيرة التى بدأت فيها پوپى تعبر عن سلسلة من الافكار المفاجئة . وقد اعتادت زوجتى فى هذه الايام أن تدون أسئلتها الصعبة أثناء النهار لتبحث عن الاجابة عليها ليلا فى المراجع الخاصة . ولكن حتى هذه المراجع كانت لا تجيب على اسئلة مثل هذه

ـ ماذا تفعل الريح حينما لاتهب؟

ان حب پوپى للاستطلاع ـ تلك الروح العلمية الاصيلة فى أوجها ـ قد خلقت مستويات جديدة من الحديث الجلى بين أفراد عائلتنا . ان پوپى تتحدث بتعبيرات تقتصد

الاصوات فيها ، وربما تكون مفرداتها محدودة اكثر من مفرداتنا ، ولكنها تستخدم ثروتها من الكلمات القليلة استخداما أتم وأوفى . وقد أصبحنا الآن نتجنب الحديث بالتشبيه أو الاستعارة . فنحن لانقول مثلا : ان جارنا العجوز قد وضع احدى قدميه فى القبر بسبب المرض والشيخوخة . لان پوپى ستشير الى أنها قد رأته منذ قليل يسير بكلتا قدميه فى الحديقة . كما أنها تقول بان المسيو دوڤال لم يبارح المدينة وسط غيمة من الظروف المريبة بل انه تركها فى سيارته .

ان پوپى لاتقبل الحقائق المؤسية ، وانما تتجاهلها . وان خيبة الامل لاتسمم تفكيرها لانها تنساها . وان المعرقلات لاتحط من عزيمتها لانها تحاول من جديد ، فضلا عن أنها لاتخاف اطلاقا من الاشباح ولاالفيران ولا حركة المرور الثقيلة ولامن اقتراب الشيخوخة .

ان كل شىء فى أعين الاطفال عجيب مدهش . ولما كانت پوپى تعيش قريبة من الارض بمعنى الكلمة ، فانها تلاحظ أشياء كثيرة ربما تخفى علينا نحن الكبار . ولقد تعلمت الكثير عن طريق شعورها المتألق بالاعجاب عن الزهور وحشرات الخنافس والاحجار وثمرات التوت . ان لها مشاعرها الخاصة العميقة نحو هذه كلها ، وهى تطلب منا ألا نقطف الوردة الوليدة فى الحديقة لئلا تبكى الوردة الام عليها . لقد أضحت حديقتنا مثابة للعلاقات العائلية الحقيقية ، تسكنها عائلات من الورود وثمار الفراولة والعصافير وحشرات الجراد .

كذلك الحال مع الغرف ودرجات السلم والنوافذ والاسوار ، فقد أصبحت بالنسبة لپوپى جزءا من الطبيعة الحية ، وهى حية ترزق بطبيعة الحال وپوپى ترسم نوافذ ضاحكة ونجوما تأكل الحلوى وسكر النبات وزهورا تحب الانزلاق وأحجارا باكية . أما منازلها فلها أجنحة تطير بها فى أجواز الفضاء .

وان من السهولة مصادقة الاطفال فهم لايعترفون بالمراسم التى يعنى بها الكبار بالنسبة للجنس والعقيدة واللون . أعرف صبيا فى الثامنة قال له أبوه : انه ليس من الفطنة أن يدعو رفيقا أسمر البشرة من المدرسة الى حفلة عيد ميلاده . وحينما أجاب الصبى بأن صديقه هذا هو أطيب الرفاق فى الفصل . اجابه والده نعم نعم بالتأكيد انه هو (أى الوالد)

لايعبأ بمجيئه ولكن ماذا يقول الناس؟ فنظر الصبى الى والده بعينين منزعجتين وقال :

ـ ليس الناس يا ابى . وانما فقط الكبار .

هل الاطفال ناقصو حصافة وذوق كما يقال عادة ؟ لعل الاصح أن يقال انهم صريحون ، فالطفل منهم لن يتردد أن يقول للمرأة أنها تبدو عجوزا حينما لاتكون تلك السيدة أيفع مما يقول . ومع ذلك فان الاطفال كثيرا مايظهرون الحصافة واللطف والرفق بشكل يدعو للاعجاب . حدث أن كانت امرأة تسير فى المتنزه المركزى وشاهدت فتاة صغيرة قابعة فى كرسى له عجلتان . وهى تنظر فى أسى الى الاطفال الكثيرين السعداء الذين يمرحون على العشب الاخضر ، واذا بطفل آخر يقترب منها ويقول فى اعجاب : يالجمال شعرك الطويل ! واشرقت من خلال دموع الطفلة الصغيرة ابتسامة وضاءة .

وعلينا أن نتعلم أيضا من الاطفال الا نكتم أحقادنا فى صدورنا . ان الاطفال كثيرا مايتعاركون وهم يلعبون معا ولكنهم يفضون خلافاتهم توا . ولم يحدث أن تطورت معاركهم الى خصومات مريرة باقية . ولحسن الحظ أن ليس لهم ماض طويل يفكرون فيه ، ولذا يمكنهم أن ينسوا حوادث المضايقات التى تمر بهم .

أعرف والدا تلقن درسا لاينساه حين أتى ابنه الى البيت من المدرسة متأخرا ساعة واحدة ، وقال انه أضاع كتابا فى الطريق وألقى الوالد على ابنه محاضرة فى ضرورة الحضور فى الموعد المحدد ، وقال انهما سوف يعودان من نفس الطريق ليبحثا عن الكتاب. وقد وافق الابن وقال : علينا أن نأخذ الطريق القصيرة التى أتيت منها .

وقد أدت تلك الطريق القصيرة بهما خلال حارات خلفية وفوق مجرى من الماء وعبر مراع عدة وخلال غابات . لقد كانت الطريق أطول أربع مرات من الطريق العادية ، ولكن الوالد أخبرنى أنه لم يكن يعبأ بذلك ، اذ كان فيها الكثير من المغامرة والكشف : قواقع وزهور وسحالى ونبات عش الغراب ثم كلاب أحد الجيران وهى تعبث بالكتاب المفقود . وقال الوالد لقد كانت أقصر رحلة ممتعة قمت بها فى حياتى . ولقد عدنا كلانا متأخرين عن العشاء .

ان الاطفال والحكماء فقط هم الذين ينعمون بأفضل الاشياء فى الحياة، تلك الاشياء الصغيرة التى تأتى مجانا

مثل السحابة العجيبة الشكل ، والاصوات الخفية المنبعثة من صدفة البحر ، والنبتة الجديدة المنبثقة من شجرة المطاط .

هل رأيت فى حياتك حقيبة يد فتاة صغيرة ؟ ان پوپى تحمل فى حقيبتها ظبيا صغيرا من ذلك النوع الذى كتب عنه المؤلف النمساوى فالكس سالتن (وان لديها عائلة مكونة من اربعة ظباء اصغرها « لايجب أن يترك وحيدا » .) وقطعة من ممحاتى البيضاء ،تستفيد بها فى تدعيم رجل الكرسى القصيرة ، وتسقطها بين نافذة السيارة وبابها ، وتلوكها بأسنانها . وهى تستعمل سنتها الامامية فى الضغط على شفتها السفلى دليلا على شجاعتها فى عدم البكاء ، ولها زجاجة عطر فرنسية ضئيلة الحجم ، كانت للام وقدملأتها ماء . ان فى حقيبتها كل هذا : غريزة الامومة ، وأدوات العمل ، ونتف من الزخرف والخيال والكبرياء والامل ، ورغبة المرأة فى السير على سحابة معطرة .

بيد أننى أخشى ان أقول أننى اكتشفت ذات يوم دليل شؤم ونحس لتطور الامور فى المستقبل ، وذلك حين كانت پوپى تناقش ابنا للجيران فى الثامنة اسمه فريدى بشأن أيهما سيركب العجلة الجديدة .

فقد قالت پوپى على سبيل انهاء المناقشة : اننى أخبرك بما سوف نعمله . أنت تأخذ العجلة اليوم وأنا آخذها غدا .

فقال فريدى سعيدا وهو يتأهب لركوب العجلة : حسنا جدا

وأجابت پوپى : مهلا . اننا نلعب الآن على انه غد .

بقلم جوزيف فيخسبرج

ابحثى عن صديق غيره !

كنت أجلس فى احدى سيارات الاوتوبيس الى جوار فتاة جميلة ، حين ركب شاب فى نفس السيارة . وسمعته يطلب الى الفتاة ان تصحبه الى السينما . فأدارت الفتاة رأسها وهى تحاول تجاهله ، ولكنه استمر فى مضايقتها. ولما تأكد لدى ان الشاب يحاول ايقاع الفتاة فى حبائله ، فكرت فى التدخل لانقاذها من هذا الموقف الحرج ، وعرضت عليها ان نتبادل اماكننا . فما كان من الفتاة الا ان ردت على قائلة :

– اسمعى ياسيدتى .. هذا الشاب صديقى انا .. وتستطيعين ان تجدى لك صديقا غيره !

(ايتيل زوبيسكو)

ان الطبيعة تنضج شجرة السنديان فى مائة عام وشجرة الخيار فى شهرين؛ لنتعلم من الطبيعة الاجادة والصبر وطول الاناة

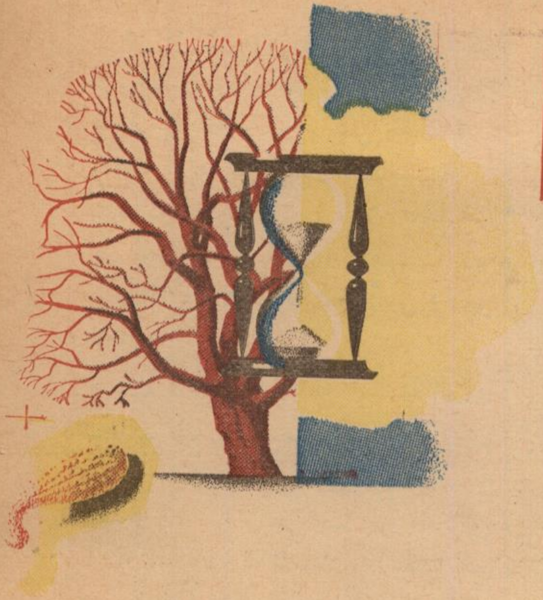

لا تتعجل أعظم الأشياء تنضج فى بطء

كان احد رجال الدين المعروفين بالوقار والرصانة ورباطة الجأش ، يعانى احيانا لحظات من القلق والهم والشعور بخيبة الامل . وقد شاهده احد الزوار ذات يوم وهو يذرع الغرفة جيئة وذهابا ، فسأله قائلا :

ماذا حدث ياسيدى ؟

فأجاب بقوله :

ــ المشكلة هى اننى متعجل نافد الصبر ، وليس الله كذلك !

وكثيرا ما ساءلت نفسى : أليس هذا ــ أى التعجل ونفاد الصبر ــ من اهم مشكلات هذا العصر ؟ اننا متعجلون ، بينما الله ليس كذلك .

وما دامت « تروس » عجلة حياتنا مرتبطة « بتروس » الارادة الالهية ، فان « تروس » الارادة الالهية اعظم واقوى من « تروس » حياتنا ، فاذا نحن اردنا ان نسرع فى ادارة عجلة الحياة بينما الارادة الالهية تمضى باتزان فى خطها المرسوم ، فان النتيجة الحتمية هى تكسر « تروسنا » وتحطم حياتنا

اننا نحاول أن نتعجل وصول أبنائنا الى مرحلة الرشد والنضج . فاذا قام طفل فى الخامسة من عمره بتصرف صبيانى ، قلنا له : « لماذا لا تتصرف كرجل ؟ »

ان كل شخص عاقل متزن التفكير ليعرف الجواب على هذا السؤال ، يعرف « انه طفل وليس رجلا » . ولكننا نريد من اطفال الخامسة ان يتصرفوا كالراشدين ، لا لان هذا خير لهم او واجب عليهم ، وانما لانه يرضينا ، ولأننا نعيش على ملل وصبر نافد ..

اننا « نسرق » من اولادنا أسعد لحظات الحياة عندما نسرع بدفعهم الى مرحلة النضج . وفى الوقت نفسه نخدع انفسنا ونحرمها من انعكاس بريق النضارة الصبيانية عليها مع عذوبة الطفولة ، وفضولها ، وتعجبها، وفيض بهجتها .

أن الضجر والملل ونفاد الصبر كلها عوامل تحرم العقول الكبيرة والنفوس العظيمة من فرصة النضج والخصب . ان ترسيب عوامل الخير فى النفوس ، عملية بطيئة ، وقد سأل احد الآباء مرة عميدا لاحدى الجامعات قائلا :

ـ اليس من الممكن تخفيف البرامج الدراسية واختصار سنوات الدراسة؟

فأجابه العميد قائلا :

ـ ممكن جدا ، ولكن هذا يتوقف على ماذا تريد ان يصبح ابنك . فان الله يصنع شجرة السنديان فى مائة عام ، ولكنه ينبت شجرة الخيار فى شهرين .. !

والواقع اننا نقرأ كثيرا جدا ، ونفكر قليلا . اننا نريد ان نزحم عقولنا بالمعلومات حتى تصبح كالكرار المزدحم بالمهملات والنفايات التى لا نلبث ان ننساها فى خضم الحياة . ومن الخير لنا ان نكون كالمتحف الفنى الجيد الذى يتخلص من المعروضات الرديئة والعادية ، ويحتفظ بالنفيس والرائع ، حتى يتيح للمشاهدين فرصة التأمل والتأثر والتفكير فى هذا القليل الجيد المختار بعناية . فان اختيار الافضل والاحسن ودراسته يحتاج الى الفطنة والتعقل، بل واهم من هذا ، الى الصبر والروية والتأمل .

ان الطبيعة تقدم لنا الامثلة العديدة على ان العجلة والتسرع الجنونى ليسا منها فى شىء . فالانسان حين يترك عالم الاماكن المزدحمة والارقام القياسية ، ويسير فى طريق تحف به الاشجار النامية ببطء ، وبين الآكام الساكنة التى تبدو كأنها رابضة فى استراحة دائمة ، فان نفسه تتشرب لونا من سكينة الطبيعة وهدوئها ، فالشمس تشرق فى وقتها وتغرب ، دون ان نستطيع استعجالها ، والجليد على سطح البحيرة لا يذوب الا حينما

ترتفع درجة الحرارة الى المعدل المناسب ، وطيور الهجرة لا تهاجر او تعود الا فى الوقت الملائم ..

-حتى المخترعات التى تخضع لسيطرة الانسان ، لا تتم الا اذا حان الوقت المناسب لاتمامها ، اى عندما تصبح الظروف والعقول مهيأة لها .

لقد وضع ليوناردودافينشى التصميمات المحكمة للطائرة ، ولكنه لم يستطع ان يتم اختراعها لان المحركات الآلية لم تكن موجودة فى عصره . ومن ثم ظل اختراع الطائرة فى انتظار التنفيذ العملى حتى زوده التقدم المستمر فى موكب الحضارة البشرية بالآلة التى اتاحت للطائرة القدرة على الطيران .

ولكن هناك خطرا داهما ينشأ عن سوء فهم معنى الصبر ، فليس الصبر هو اكتفاء الانسان بأن يقف متفرجا على الحوادث والاحداث ، وانما هو المشاركة العاقلة المتزنة فى احداث الحياة والمساهمة فى عمل الخير ، فليس الصبر حالة سلبية ننتظر فيها ان يصنع الناس لنا كل شىء ، وانما هو فى الواقع التبكير فى بدء العمل ، والتروى اثناء العمل ، للوصول الى افضل واحسن انتاج معنوى اومادى.

ولعل اجمل تصوير للصبر والتروى هو قول الفتاة لامها بعد انصراف الضيفة ذات الشعر الابيض :

ـ لوكنت اعلم انى سأصبح لطيفة رقيقة مهذبة كهذه السيدة ، لماجزعت من الشيخوخة !

فقالت لها أمها :

ـ اذا اردت ان تكونى مثلها ، فيجب أن تبدئى من الآن ، فانها لم تصبح سيدة مهذبة فى يوم وليلة

نعم ، ان افضل الاشياء لا يمكن ان يتم بالسرعة والتعجيل .

موجزة عن مجلة « شارليفو كورنير » بقلم هارولد كون

سبب التأخير !

توجه طالب جديد بالسؤال الى صديق لى استاذ فى الجامعة ، عما اذا كان تأخره عن دروس الصباح فى يوم الاثنين من كل اسبوع قد يلحق بدراسته ضررا كبيرا . واوضح الطالب الامر للاستاذ قائلا : اننى احصل على نفقات دراستى فى الكلية من العمل على احد خطوط الطيران التى تعبر المحيط . فاذاواجهتنا رياح شديدة ونحن فى طريق عودتنا ، ادى هذا الى تأخيرى عن حضورى دروس يوم الاثنين .

(وليام . هـ)

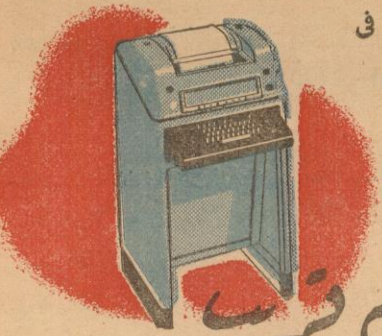

أنها أجهزة تتحدى المستقبل .. تساعد فى القبض على اللصوص وفى تقليل اخطاء الصناعة ، وفى اختصار الزمن ، وتنقل حديث الآلات بعضها الى البعض الآخر

سيأتى يوم قريب تتحدث فيه الآلات إلى بعضها

يظن كثير منا ان التيلتيب أو التيلبرينتر ليس الا حجما مكبرا من الآلات الكاتبة ، كفيل بأن يحدث ضجيجا متصلا فى دور الصحف . أما بالنسبة للفنيين فهو جزء من نظام تلغرافى أو لاسلكى واسع النطاق ، تنقل فيه الرسائل المكتوبة من أحد الاطراف مسافة طويلة ، لكى تصل منسوخة بطريقة أوتوماتيكية لدى الطرف الآخر . وهو بالنسبة للذين ينتفعون بما يقرب من ٢٥٠ ألف جهاز من أجهزة التيلبرينتر فى جميع أنحاء العالم ، جهاز مدهش لتسهيل الاتصال تكتشف له كل يوم منافع جديدة .

ولعل الركاب على ظهر أحدث الطائرات التى تقوم برحلات عبر المحيط ، قد تساءلوا لماذا يوجد فى غرفة قائد الطائرة جهاز للتيلتيب . والسبب هو أن المسارات التى يتخذها الصوت أضحت شديدة الازدحام فوق المحيط ، الى درجة أن تقارير التغيرات الجوية التى ترسل لاسلكيا الى الطائرات ، تتأخر فى بعض الاحيان تأخرا خطيرا . ولكن لما كانت رسائل التيلتيب تنقل بالشفرة ، فانها تستخدم مجالا لاسلكيا أضيق كثيرا ، بحيث يستطيع المسار الواسع الذى لا يكفى غير صوت واحد أن يحمل ١٢ رسالة من رسائل التيلتيب . فاذا كتبت التقارير الجوية على لوحة حروف التيلتيب فى سكوتلندا أو نوفاسكوتيا فانها تنطبع على جهاز استقبال الطائرة فى نفس الوقت .

ويتم ما يقرب من ٧٠٠ اتصال

يوميا عن طريق التيلبرينتر بين نيويورك وواشنطون ومايزيد على ٢٥ دولة فيما وراء البحار .

وهناك علاوة على ذلك مئات من الشبكات اللاسلكية الخاصة ، تستخدمها بوجه خاص اتحادات الصحف والخطوط الجوية والمصالح الحكومية .

ولشبكة أجهزة التيلتيب منافع خاصة متعددة . فقد استخدمت المتاجر الكبرى فى شيكاغو منذ مدة شبكة من أجهزة التيلبرينتر للاستعانة بها فى القبض على لصوص المتاجر ومراقبة روادها . فحالما يكتشف المسئولون أحد المشتبه فيهم فى قسم من أقسام المتجر ، يبلغ الامر الى الآخرين فى الاقسام الاخرى عن طريق التيلتيب .

وتعد أجهزة التيلتيب فى أوروبا من أهم الوسائل التى يعتمد عليها رجال البوليس فى تنظيم شبكة من الاتصال الواسع النطاق بينهم وبين رجال البوليس الدولى . وقد ساعدت هذه الاجهزة على القبض على عشرات من المجرمين الدوليين .

وفى المانيا الغربية يعقد تجار الجملة صفقاتهم لبيع الفواكه والخضراوات والاسماك يوميا عن طريق التيلتيب، فى الوقت الذى يجرى فيه شحن الطعام على ظهور سيارات النقل التابعة لهم . وحتى قبل أن يتم الشحن يكون صغار التجار بالقطاعى قد اشتروا حاجتهم عن طريق التيلتيب أيضا .

وفى ميلانو بايطاليا وجدت بلدية المدينة أنها تستطيع أن تقتصد كثيرا من النفقات اذا جمعت كل الوثائق والتراخيص فى القاعة الكبرى بالمدينة وأرسلت بوساطة التيلتيب كافة المعلومات اللازمة التى تحتاج اليها مختلف ادارات المدينة .

وفى فرنسا يوجد لدى وزارة الداخلية الفرنسية شبكة من أجهزة التيلبرينتر تستخدم دائما فى جمع نتائج الانتخابات العامة من جميع أنحاء البلاد . وفى أثيوبيا أمر الامبراطور هيلاسيلاسى أخيرا بتركيب جهازين من أجهزة التيلتيب كى يكون على اتصال دائم بابنه ولى العهد فى كل ما يعرض لهما من الامور الشخصية أو الرسمية .

***

كان ذلك فى عام ١٩٠٦ حين تمكن اثنان من رجال الاعمال هما جوى مورتون وتشارلس كرم من اختراع جهاز بسيط من أجهزة التيلبرينتر . وكونا شركة موركرم لنشر هذا

الاختراع . وظل انتشار هذا الاختراع يتقدم ببطء حتى عام ١٩١٥ حين واجهت وكالة الاسوشيتدبرس للانباء مشكلة توزيع أنبائها على صحف عديدة فى وقت واحد ، فقررت محاولة استخدام التيلتيب .

وفى الوقت نفسه كان مهندس كهربائى عبقرى هو ادوارد كلينشمدت الالمانى المولد قد صمم جهازا آخر للتيلبرينتر . وفى عام ١٩٢٥ ظهرت شركتا موركرم وكلينشمدت . ولم تمض خمسة أعوام حتى اشترت مصلحة التلغرافات والتليفونات الامريكية الشركة . وفى عام ١٩٣١ انشئت ادارة عامة لتبادل الرسائل بوساطة أجهزة الآلات الكاتبة اللاسلكية (تيلتيب ريتر) . ولم تكن الرسائل التى ترسل عن هذا الطريق ، فى خلال العام الاول من انشائها تتجاوز ٥٠ رسالة يوميا . أما الآن فيبلغ عدد هذه الرسائل ٩٨ ألف رسالة يوميا .

وقد أحرز التيلتيب أكبر نجاح له خلال الحرب العالمية الثانية . ففى تلك الحرب التى كان النصر فيها يتوقف على التفوق فى الانتاج على العدو ، كانت الحاجة ماسة الى الرسائل السريعة المكتوبة ، بتجنب الاخطاء التى قد تؤدى الى كوارث أثناء عمليات تنسيق الانتاج الحربى . وفى الاتصالات التى تتم بين طرفين أو أكثر على مدى بعيد ، كان من الممكن أن تحاط رسائل التيلتيب بالسرية بطرق ميكانيكية خاصة ، أسهل بكثير من الرسائل التليفونية . فقد تطلب الامر غرفة خاصة من الاجهزة والماكينات للتعمية على المحادثات التليفونية التى تمت عبر المحيط بين الرئيس الامريكى روزفلت ورئيس وزراء بريطانيا ونستون تشرشل حتى لا تستطيع آذان العدو المتسمعة أن تلتقط شيئا غير أصوات متشابكة من الدوامات الهوائية وعواء الريح . ثم جرت اتصالات أخرى بين الرئيسين بوساطة التيلتيب . ولم يتطلب الامر لاحاطة محادثاتهما بالسرية غير صندوق صغير ملاصق لجهاز التيلتيب يسمى « تيليكريبتون » . وقد أصبح من المستطاع اليوم أن تعرض الرسائل أثناء كتابتها على شاشة كبيرة ، وبذا يستطيع أن يراها عدد كبير من الموظفين معا فى قاعة واحدة .

وبعد الحرب ، شاع استخدام أجهزة التيلتيب على نطاق واسع أدى الى استغلالها فى خدمة آلات اللينوتيب (التى تجمع حروف الطباعة بطريقة ميكانيكية) . وفى مئات من دور

الصحف اليومية الآن ، تتلقى الانباء على شريط رفيع من الورق على هيئة ثقوب فيه ، تكتب فى الوقت نفسه على نسخ من الصفحات المطبوعة بطريقة عادية . ويمكن أن يوصل هذا الشريط بجهاز التيلتيب ، الذى يدير جهاز اللينوتيب أوتوماتيكيا بنفس الطريقة التى تتحرك بها مفاتيح البيانو القديم . وقد أتاحت هذه الطريقة الجديدة للمجلات الاسبوعية أن تصدر طبعات مماثلة فى عدة مطابع مختلفة تنتشر فى أنحاء البلاد ، بحيث تصدر جميعها فى وقت واحد .

وتأثرت الصناعة أيضا بالهزة التى أحدثها التيلتيب . فقد رأيت أخيرا فى مجموعة مصانع (ميركرى آندلينكولن) للسيارات خارج ديترويت كيف يستخدم التيلتيب فى توفير أموال الشركة ، وارضاء الزبائن ، وذلك باعطائهم اللون الحقيقى المضبوط وتنفيذ المطالب الخاصة التى يوصون بها فى كل سيارة . ولما كانت هناك دائما آلاف الطلبات الممكنة التى يراد تنفيذها أثناء صنع السيارة الحديثة ، فان احتمال الخطأ الانسانى يكون كبيرا . ولكن التيلتيب قلل بصورة جوهرية عدد السيارات التى تطرح جانبا بعد صنعها لادخال تعديلات أخرى عليها . أما الآن فحين يقدم الشخص المتعاقد طلباته الى الشركة ، تسجل رغباته الخاصة على بطاقة مثقوبة . وتذهب البطاقة الى محول خاص يترجم هذه الثقوب المكتوبة على البطاقة الى اللغة التى يستخدمها التيلتيب . ويبلغ التيلتيب هذه المعلومات الى أجهزة التيلتيب الاخرى فى ١٣ قسما فرعيا من أقسام المصنع ، حيث يستطيع العمال قراءة التعليمات فى نفس اللحظة التى يجرى فيها تركيب أجزاء السيارة وطلاؤها . وكانت النتيجة لذلك تقليل الاخطاء الى حد كبير .

ولو ألقيت نظرة على تلك الاجهزة المرسلة التى تتحدى المستقبل فى مصنع انتاج أجهزة التيلتيب فى شيكاغو ، فانك تستطيع أن تلاحظ هناك أنواعا من النماذج التجريبية التى ترسل ٦٠٠ كلمة فى الدقيقة ، ربما زادت الى ١٠٠٠ كلمة فى الدقيقة قبل مضى عدة أعوام . وستقابل هناك الخبراء الذين يتصورون يوما قريب الوقوع ، يمكن فيه أن تتصل جميع الآلات بعضها بالبعض الآخر بوساطة محولات « لغوية مشتركة » وبذا يمكن للآلات أن تتحدث الى الآلات .

وهناك بأعلى مبنى « آرسى ايه »

رأيت تنظيما عجيبا قد يفوق ما أشرنا اليه آنفا ، فى الدلالة على مايحمله الينا المستقبل . فقد شاهدت هناك مركز ادارة خط من انابيب البترول التابعة لشركة شل أويل طولها ٢٤٠٠ كيلو متر . وكان الامر قبل ذلك يتطلب عشرة أشخاص (بما فيهم ثلاثة لارسال البرقيات) فى كل محطة من محطات ضخ الانابيب . أما الآن فان شبكة دقيقة من أجهزة التيلتيب تساعدها أجهزة الكترونية للقياس هيأت لبضعة أشخاص فى مركز الادارة هذا تشغيل اربع محطات لضخ أنابيب البترول بدون أية مساعدة محلية تذكر . ووقفت أرقب أحد الرجال وهو يدير ارقاما معينة فى لوحة أمامه ليتصل باحدى المحطات البعيدة . ولم تمض عدة ثوان حتى كان التيلتيب يدق موضحا مقدار ضغط تفريغ البترول وتدفقه . واستطاع جهازان عجيبان ، يبعد كل منهما عن الآخر ١٦٠٠ كيلو متر أن يرقبا ويسجلا ويبلغا كل هذا دون تدخل من الانسان . كان أمرا مثيرا ان لم يكن خياليا .

ولكنى أشك كثيرا فى أن تختفى اللمسة الانسانية تماما من شبكات أجهزة التيلتيب . فبينما كنت أغادر مبنى شركة « آر سى ايه » استرقت نظرة الى أحد أجهزة التيلتيب ، حيث كان يسجل « محادثة » بين موظفتين من العاملات على شبكة اتصالات خطوط الانابيب . وكانت المحادثة تدور بينهما على هذا النحو :

— ريتا .. هل سألت لوسى عن الجوارب

— أى نعم اديث .. سألتها ، وقالت لى أنها ستخبرك بالامر غدا .. هل يوافقك ذلك ؟

لقد وجدت فى هذه المحادثات الخاصة ما يؤيد رأيى . وفى عالم الغد الذى تسوده الصناعة الذاتية Automation قد تتصل الآلات بالآلات بفضل التيلتيب . ولكن ريتا واديث وألوف أخريات من موظفات التيلتيب يعرفن حقا أن الفائدة الحقيقية للآلة بعد كل شىء ، هى أن تدع الناس يتحدثون الى الناس ، وتتيح لهم فى الوقت نفسه رؤية ما يقولون .

(ملخصة عن مجلة أمريكان بيزنس) بقلم : ميراى تاى بلوم

عاد طفلى الصغير الى المنزل وقد احاطت باحدى عينيه هالة سوداء والدماء تنزف من أنفه ، وبدا أنه عاد لتوه من معركة عنيفة . وبينما كنت أضمد له جراحه قال لى : انظر يا أبى أى مقاتل هو : لقد تحديت جيمى للمبارزة فى الاسبوع الماضى ، وتركت له حرية اختيار السلاح .. ولم أكن أظن أبدا أنه سيختار شقيقته ! (د . ب .)

جريمة قتل فى الجامعة

قال القاضى ساخرا : لابأس فانك لاتعدو أن تكون من أساتذة هارفارد !
وأطرق الاستاذ خجلا ورد قائلا : حقا فقد قتلنا انسانا من قبل !

لم يكن يشغل «أهل بوستن» كما لو يكن يشغل الامريكيين جميعا طوال عام ١٨٤٩ الا الحديث عن مناجم الذهب فى كاليفورنيا ، حتى كان ذلك اليوم المشؤوم البغيض ـ يوم الجمعة الثالث والعشرين من نوفمبر فى ذلك العام ـ حين ارتد أهل بوستن الى اقليمهم وقد أنساهم الحديث عن الجريمة ، الحديث عن الذهب ، اذ فى ذلك اليوم وفى وضح النهار اختفى الدكتور جورج باركمان فجأة ودون مقدمات .

وكان الأمر فى غرابته مستعصيا على التصديق ، تماما كما لو قيل أن جبل بانكر والتمثال المقام على قمته قد انشقت الارض وابتلعتهما .

وبدأ البوليس يعمل وبدأ معه مئات من الناس يدفعهم الامل فى نيل تلك الجائزة الضخمة التى أعلن عنها «ثلاثة آلاف دولار لمن يعثر على الدكتور حيا وألف لمن يعثر عليه ميتا » .

وفى ذلك اليوم الأغبر كان الدكتور قد غادر منزله عند الظهيرة حيث ذهب الى البنك التجارى لبعض شأنه ، ومن هناك اتصل بأحد بائعى الخضراوات وترك له بعض الأوامر ثم اتجه بعد ذلك الى حيث تقوم كلية الطب فى جامعة هارفارد .

وكان واضحا أن الدكتور ؟ وهو فى الكلية أو وهو بالقرب منها ، قد

ذهب الى حيث لايدرى بنو الانسان !!

ومن مفارقات الأقدار أن الدكتور باركمان — العم — هو الذى تبرع بالارض التى كانت تقوم عليها كلية الطب الجديدة — حينئذ — فى هارفارد وكان هو الذى تبرع بانشاء كرسى التشريح فيها الذى كان يشغله وقتذاك دكتور أوليفر وندل هولمز .

وقد كانت عائلة باركمان تعد ، حتى بين العائلات القديمة فى بوستن ، من أشهرها وأعرقها . وكان أغلب أفرادها يتمتعون بمستوى اقتصادى طيب وكان الدكتور باركمان — العم — من الثراء بحيث أن ابنه الذى ورثه والذى لم يكسب فى حياته مليما استطاع أن يترك لبلدية بوستن بعد وفاته ٥ ملايين دولار .

لهذا كله كان الانفجار عنيفا حين اختفى جورج باركمان فجأة وخرجت صحافة بوستن عن وقارها المعهود واندفعت تكتب عن الجريمة بحمى ، وأخذ البوليس يلقى القبض على عشرات الناس من أجل أتفه الشبهات .

وحين شاع الخبر اتصل الاستاذ جون وايت ويبستر بالسيد فرانسيز باركمان شقيق المختفى وأخبره أن أخاه كان على موعد معه بعد ظهر يوم الجمعة الذى اختفى فيه وانه حضر اليه فى كلية الطب حيث دفع اليه الاستاذ ويبستر مبلغ ٤٨٣ دولارا كان مدينا له بها ، ثم غادر باركمان بعد ذلك — كما قال البروفسور — الكلية .

والاستاذ ويبستر كان أستاذ الكيمياء فى هارفارد مدة عشرين سنة وتخرج على يديه مئات من أطباء أمريكا . وقد اشتهر بكرمه وببناته الأربع الجميلات وبحفلاته التى كان يقيمها لاعضاء هيئة التدريس وزوجاتهم والتى كانت تمتاز بالسخاء . وكان ذلك هو السبب فى أن مرتبه البالغ ١٢٠٠ دولار شهريا لم يكن يكفيه . وكان لويبستر دخل آخر من محاضرات كان يلقيها ، غير ان ما اشتهر به من أنه محاضر غير جذاب جعل هذا المصدر يتجه دائما الى الهبوط .

وعلى الرغم من أن أهل الدكتور باركمان كانوا يعلمون أن المختفى كان على موعد مع الاستاذ ويبستر فى زمن ومكان يقاربان زمان ومكان اختفائه ، الا أن الاستاذ الكبير كان بطبيعة الحال فوق مستوى الشبهات ، اذ من ذا الذى يبيح لنفسه أن يتجه بالشك الى أستاذ من أساتذة جامعة هارفارد .

وأخذ يسود بين الناس أن أحد قطاع الطريق تربص للدكتور وقتله

وأخفى جثته بعـد أن استولى على النقود التى قال ويبستر انه أعطاها للفقيد .

الا أن رجلا واحدا فى الدنيا متجهم الوجه عابسه يعمل بوابا فى كلية الطب أباح لنفســه ما لم يبحه أحد . أباح لنفسه أن يشك فى ويبستر أستاذ الكيمياء بجامعة هارفارد .

والعجيب أن هــذا البواب كان موضــع عطف ويبستر ، حتى أنه اتخذه ساعيا خاصـا له يتبعه كأنه كلب صيد أمين .

وشاءت الأقدار أن تزيد الشك فى نفس ليتلفيـلد حين تلقى لأول مرة بعد سبع سنوات من الخدمة فى كلية الطب هدية من ويبستر كانت عبارة عن ديك رومى ضخم .

ولم تكن الهدية وحدها هى التى بعثته على زيادة التفكير ، ولكن كلام الناس الكثير الذى كان يؤكد أن جثة باركمان ستوجد يوما فى كلية الطب كان هو الآخر يضايقه أشد الضيق .

وكانت كليات الطب فى ذلك الوقت مشهورة بأنها تشترى جثث الموتى من سارقيها لتجرى عليها تجاربها .

وقال ليتلفيلد وهو يروى خطوته التالية « وبدأت احس بالضجر من كل هــذا الـكلام الذى يدور حول الكلية » .

وكان يحتفظ عادة فى « البدروم » الذى يقطنه من مبنى الكلية ببعض آلات النجارة . وفى ذلك اليوم الذى لم يعد فيه لقوس الصبر منزع حملها وامرأته تنظر اليه فى دهشة وذهول حين أخبرها أنه ذاهب ليحفر تحت أعمدة مبنى معمل الاستاذ ويبستر .

وكانت السيدة فى حالة ذعر ورعب ؛ فقد كانت تعتقد أن مجرد الشك فى أستاذ من أساتذة هارفارد هو عمل مناف للطبيعة ، بل انه قد يكون منافيا لارادة الله ذاته . وعادت المرأة بذاكرتها الى قبيل اختفاء باركمان بأيام ، وكان زوجهـا قد أخبرها أنه كان يساعد ويبستر فى معمـله ، حينمـا حضر باركمان فجأة وخاطب ويبستر قائلا فى شىء من الحدة « دكتور ويبستر هل أنت مستعد الليـلة ؟ » فأجابه ويبستر انه ليس على اسـتعداد ، وهنا هز باركمان يده ملوحا فى وجه ويبستر قائلا بعنف ووحشية « لابد أن يحدث شىء غدا » ثم غادر الكلية .

وفى الايام التاليـة بعـد اختفـاء باركمان كان ليتلفيلد يقول لنفسـه ويحـدث زوجتـه « ترى هل كان ويبستر مستعدا فى المرة الثانيـة » وبعـد فترة صمت اتجه اليها وهو يتنهد « والآن ماذا تظنين ؟ »

وهكذا بدأ ليتلفيلد يعمل . وفى يوم عيد الشكر حين كانت رائحة الديك الرومى تملأ الأنوف وهى منبعثة من الفرن ، كان ليتلفيلد يحمل آلاته متجها الى حيث بدأ الحفر . وكان يتقدم ببطء ولكن نفسه كانت مليئة بالتصميم قدر امتلائها بالشك .

وعند الظهيرة عاد ليجدد نشاطه بتناول الديك « الرومى » وما أعد بجانبه من الطيبات ، ثم ذهب ليستأنف عمله الشاق فى حذر ودون أن يلاحظه أحد .

وواصل عمله فى اليوم التالى – وكان يوم جمعة – بعد أن قام بواجباته المعتادة ، وبعد اجهاد وارهاق استمرا حتى المساء وصل ليتلفيلد الى الهدف المنشود .

قال وهو يروى القصة المثيرة : « وأضأت البطارية التى كانت معى . وكان أول ماوقع نظرى عليه بعض عظام آدمية لحوض وساقين » .. وأضاف الرجل ، وهو يروى قصته فى مرارة بادية وتأثر عميق « وكنت أعلم فى يقين أن المكان الذى وجدت فيه هذه العظام ليس المكان المعتاد لمثل هذه الاشياء » .

واتصل ليتلفيلد بالبوليس ، وفى لحظات كان ويبستر يعانى من آلام السجن فى زنزانة ضيقة .

وفى اليوم التالى كانت المدينة وصحافتها تعوم فى موجة من الانفعال العنيف ، وأخذت العناوين المثيرة تظهر فى الصفحات الاولى للصحف الوقورة «شكوك مفزعة !!!» ، «القبض على البروفسور ويبستر ... »

وكانت جامعة هارفارد تترنح فى ذلك اليوم من هول الصدمة وتريد لو ألقت بنفسها بين أحضان نهر تشارلز .

وبدأت محاكمة البروفسور ويبستر فى ١٩ مارس سنة ١٨٥٠ وكان شاهد الاتهام الرئيسى بطبيعة الحال هو البواب ليتلفيلد الذى كانت شهادته تهوى كالصاعقة على رأس الاستاذ المتهم . وكان الدفاع عن ويبستر قد أعد عدته فحشد عددا من الشخصيات البارزة ليستشهد بهم لصالحه .

وكان أول هؤلاء الشهود مدير جامعة هارفارد الذى قال فى شهادته انه يعتقد أن ويبستر « انسان رحيم » .

وقال ناثانيل باوديتش ابن الرياضى الشهير «انه وان كان يعتقد أن ويبستر سريع الغضب الا أنه ذو قلب عطوف»

أما شهادة أوليفر وندل هولمز استاذ الكيمياء فى هارفارد فكانت مرتعا صالحا لجولات كل من الاتهام

والدفاع ، فكان مما قاله وارتكن عليه الاتهام قوله « ان الهيكل الذى عثر عليه والذى قيل انه هيكل دكتور باركمان لابد أن يكون قد شرح بمعرفة أخصائى وبآلات فنية ممتازة أيا كان الشخص الذى قام بتشريحه »

واستمرت المحاكمة يوما بعد يوم وكان معظم أهل بوستن يريدون أن يشهدوها ، ولم يكن أمام حرس الجلسة سبيل لان يتيح للغالبية مشاهدتها الا أن يخلى القاعة بين الحين والحين ليتيح لغير الموجودين فرصة مشاهدة أهم حادث فى ذلك القرن شاهدته مدينة بوستن .

ولحظة بعد أخرى كانت أدلة الاتهام تطبق على ويبستر . وأخيرا جاء اليوم الحادى عشر لهذه المحاكمة التاريخية حين اجتمع المحلفون بعد أن وجه اليهم. القاضى ليمبيل شو خطابا لخص لهم فيه القضية وظروفها تلخيصا يعد فى باب القرائن القضائية من أحسن ماكتب فى الموضوع .

وبعد ثلاث ساعات عاد المحلفون ليصدروا قرارهم القاضى بادانة ويبستر .

وقبل أن يصعد الى المشنقة بفترة طويلة وفى ٣٠ أغسطس سنة ١٨٥٠ اعترف ويبستر بكل شىء .

ففى يوم الحادث - يوم الجمعة البشع - ذهب باركمان الى ويبستر ليطالبه بدينه، ولما عرف أنه لن يدفع ما عليه قال له وهو يلوح فى وجهه بعنف وانفعال « انك انسان شرير » وقال ويبستر « وبعد ذلك فقدت احساسى بكل شىء فى العالم الا ألم تلك الكلمات وتحت عاصفة الغضب العاتية مددت يدى نحو أقرب شىء الي ، وكان عصا غليظة ، وهويت بها على رأس باركمان . ولم يكن الرجل محتاجا لغير هذه الضربة ليسقط على الارض وقد انبثق الدم غزيرا من فمه . »

ولم يكن أمام ويبستر - كما قال - الا أن يغلق الابواب ثم يقطع أوصال الجثة بآلاته الدقيقة التى كانت موضع تقدير هولمز فى شهادته ثم يخفيها فى حفرة تحت البناء . وهكذا اختفى باركمان .

***

وعانت هارفارد من السمعة التى خلفها لها الحادث المؤسف، ولكن قرنا من الزمان كان كفيلا أن يمسح تلك الذكرى المؤلمة .

وخلال تلك المدة عانى أساتذة هارفارد من جراء ذلك الحادث الذى كان يلقى عليهم ظلا كثيفا فى كل مجتمع يتجهون اليه . وبعد عشرين سنة من

الحادث ، ذهب أحد أساتذة هارفارد ليشترك فى مؤتمر لاساتذة الجامعات فى انجلترا . وحين ذهب لينام فى المنزل الذى خصص لنوم الاساتذة الاغراب المشتركين فى المؤتمر ، رفضت الاستاذة بليس بيرى أن تنام فى نفس المنزل قائلة انها لاتستطيع أن تنام تحت سقف واحد مع واحد من أولئك الذين يعملون فى هارفارد . وكان على الاستاذ جيمز رسل أن يبحث له عن مكان يمضى فيه ليلته !!

وحادث آخر لا يقل ايلاما عن الحادث السابق وقع حين كان الاستاذ بن بتلر من هارفارد يناقش أحد الشهود فى احدى المحاكم واحتد على الشاهد فاذا بالقاضى يقول فى سخرية مرة « لا غرو فانك لا تعدو أن تكون أستاذا من هارفارد »

وأطرق الاستاذ فى خجل ولم يجد مندوحة عن أن يقول « حقا فقد قتلنا انسانا من قبل »

أما ويبستر فقد كان هو الوحيد من أساتذة هارفارد الذى دخل التاريخ وقد تلطخت يده بالدم واستعصت سمعته بذلك على النسيان حين قدر لاسمه أن يدون فى صفحات « سجل الحياة الامريكية » .

ولم يكن ذلك يرجع الا ليده القوية التى هوت على رأس باركمان .

وهكذا دخل ويبستر ـ الاستاذ فى جامعة هارفارد ـ سجل الخالدين يحمل عار الجريمة الى الأبد .

« ملخصة عن مجلة ميركرى الامريكية . بقلم ستيوارت . هـ . هولبروك »

هدية الزواج !

كنا نجتاز بسيارتنا انا وعروسى منطقة تؤدى الى طريق من الطرق ، لا يباح عبوره الا بعد دفع رسوم . ومررنا على سيارة تغص بشباب دون العشرين تتخذ نفس الطريق ، ولكنها تجاوزتنا بدورها . وحدث هذا عدة مرات وكنا فى كل مرة نقترب فيها نتبادل التحية . وقبل أن نصل الى الجسر الذى تدفع عنده الرسوم ، سبقتنا سيارة الآخرين . ولما جاء دورنا لدفع الرسوم رفض الحارس قبولها . وقال لنا وهو يشير الى سيارتهم : لقد دفع هؤلاء الصبية عنكما الرسوم . وقالوا انهم يعتقدون انكما عروسان جديدان فى شهر عسل .. وتلك هدية زواجكما .

(وليام . و)

تعبيرات راقصة

زوجة لصديقتها : ان تومى الصغير يسبب لنا مشكلة معقدة • فهو صغير الى درجة يخشى معها تركه بمفرده مع الطفل الوحيد ، ولكنه كبير الى درجة يخشى معها تركه بمفرده مع جليسة الطفل

***

ظهر الاعلان التالى فى احدى الصحف: للبيع ، فستان للزفاف أبيض من الدنتللا والساتان • لم يستخدم غير مرة واحدة •• ونجحت المحاولة !

(سيركل نيوز)

***

أحد الازواج للآخر : ••• والآن خذ زوجتى على سبيل المثال •• انها أبدع امرأة فى العالم كله •• محبة ، أنيقة ، وديعة ، لطيفة ، تساعدنى فى كل شىء •• فاذا لم تصدقنى بعد هذا ، فحاول أن تسألها أنت بنفسك !!

(هـ • ش)

***

أم الطفل الصغير للطبيب النفسانى: اننى لا أعرف ماذا كان الطفل يشعر بعدم الامان أم لا ، ولكن كل شخص من الجيران يشعر بذلك على وجه التحقيق !

***

موظف الاختزال لرئيسه : اننى أوفر فترات الراحة أثناء العمل • وحين يصبح لى منها رصيد كاف ، سأتغيب عن العمل يوم الاثنين •

***

الرجل الذى لا يعرف حقيقة قوته، ينبغى أن يتعرف أولا الى زوجته !

(صانداى ايفننج بوست)

***

للحب قوة تجعلك تؤمن بأشياء كنت تنظر اليها عادة بأعمق الشكوك ••!

ماريفو

***

عندما تخرج المرأة يدها من نافذة السيارة ، فالمعنى الوحيد لذلك ••• أن نافذة السيارة مفتوحة !!

آرثر جودفرى

***

كثيرون من الرجال اذا أحبوا شيئا فى وجه المرأة ، أخطأوا فتزوجوا المرأة كلها !!

ستيفان ليكوك

إمرأة في ليالى القطب

كتاب الشهر : بقلم كريستيان ريتر

A Woman in The Polar Night

قال لها زوجها : اتركى كل شىء ، والحقى بى فى مجاهل القطب ، فأطاعت ، ولم تبال أقوال الاقارب والاصدقاء الذين حاولوا أن يثنوها عن عزمها .

واستقبلتها هناك طبيعة قاسية موحشة فأصيبت بخيبة أمل لاول وهلة ، ولكن سحر الطبيعة ما لبث أن تغلب عليها ، فأصبحت أسيرة لهذا الجمال وتلك الروعة التى تتفرد بها ليالى القطب الشمالى

وباتت كريستيان ريتر ، الزوجة الالمانية الشابة ، من عشاق تلك المجاهل ، التى قل أن يرتادها انسان . وعندما حان وقت الرحيل للعودة الى الوطن ، رفضت السفر ، واضطر زوجها الى أن يبقى معها شهورا أخرى ، يجتليان خلالها عظمة هذا الجمال الطبيعى ، قبل أن يقفلا عائدين الى أرض الوطن .

وفى هذا الكتاب « امرأة فى ليالى القطب » رسمت كريستيان ريتر صورة فنية رائعة لهذه الحياة ، بريشة الفنان الملهم الذى تفيض مشاعره بالاحساس .

امرأة فى ليالى القطب

عندما قررت ان أقضى الشتاء مع زوجى فى المنطقة القطبية ، قال لى الجميع ، من الاسرة والاصدقاء ، بل حتى الغرباء « أن هذا القرار يدل على الغباء ورعونة التفكير »

قالوا لى « سوف تبردين حتى الموت ، سيصيبك مرض الاسقربوط . ستكونين بائسة شقية » وقد مرت على لحظات ، أحسست خلالها انهم قد يكونون على حق !

كانت الحياة فى كوخ صغير فى المنطقة القطبية هى الحلم الذى يداعب خيال زوجى دائما ، على الرغم من اننا نشأنا فى وسط أوروبا . وقد تحقق هذا الحلم أخيرا ، عندما اختير زوجى للاشتراك فى احدى البعثات العلمية ، فبقى فى أقصى الشمال ، يصيد السمك والحيوان ، وأخذت رسائله تترى الى قائلة : « اتركى كل شىء ، والحقى بى فى القطب . »

فى ذلك الحين ، لم يكن القطب يعنى بالنسبة لى غير شىء واحد ، بقعة متجمدة قاحلة ، ولكن المذكرات التى أخذت تصلنى منه بالبريد ، بدأت تثير اهتمامى رويدا رويدا .

كانت تحدثنى عن الحيوانات ، وسحر الحياة البرية ، والنور العجيب الذى ينعكس على الاراضى الشاسعة ، ولم يكن هناك أى ذكر للبرد أو العواصف ، أو المشاق التى يعانيها هناك .

وأخذ الكوخ الصغير الذى وصفه لى فى « سبيتز برجن » يبدو مقبولا كلما انعمت الفكر فيه ، فقد قال اننى كربة بيت ، لن اضطر الى الخروج فى رحلات خطرة ، بل اننى استطيع أن أبقى فى الكوخ الى جوار الموقد ، أغزل الصوف ، أو أرسم ، أو أقرأ وأنام كما أشاء ، وأستطيع أن أرقب هذا الجمال العجيب الذى تمتاز به ليالى القطب ، وهو يتكشف أمامى ، بينما أكون متمتعة بالدفء والحماية داخل الكوخ .

وقررت أن أذهب •

***

كان يوما من أيام يوليو الحارة ، عندما ارتديت ملابس الانزلاق ، والاحذية التى تمتلىء نعالها بالمسامير ، وودعت اسرتى ، ثم ركبت سفينة متجهة فى رحلة الى القطب على مقربة من سواحل النرويج • وبينما كنا نشق طريقنا الى الشمال ، مارين بالخلجان (الفيوردات) الصغيرة الجميلة المشهورة ، لاحظت ان الدنيا تبدو أكثر نورا وأشد برودة وعزلة •

كانت قمم الجبال المليئة بالصخور الحادة ، تبرز من الماء ، أشبه بمنظر من مناظر الطبيعة البدائية ، لعلها الصورة التى كانت عليها الارض فى آخر أيام الطوفان •

وسرعان ما تحرك العلم الصغير الذى كان يرسم رحلتنا على الخريطة ، فانتقل شمالا نحو المياه الواقعة بين النرويج وجزيرة الدب ، وأخذ الهواء يتحول تدريجا الى الخشونة والبرودة •

لقد مررنا الآن بالطرف الجنوبى لسبيتز برجن ، تلك الجزيرة الكبيرة المنعزلة ، الواقعة فى البحر القطبى ، والى الشرق منها ، بدت سلسلة من الجبال الزرقاء وراء ستار كثيف من الضباب •

وقال البعض « هناك تقع مدينة (لونجيكار) ، حيث يقع أحد مناجم الفحم النرويجية ، وهى آخر موقع أمامى للحضارة •

وظلت سفينتنا تتابع سيرها شمالا وسط الضباب الاشهب ، حتى وصلنا أخيرا الى خليج الملك « كنجز باى » حيث يوجد منجم مهجور للفحم • وهناك ، كان زوجى فى انتظارى •

وبينما كنت استقل الزورق الذى يقلنى الى الشاطىء من خلال الضباب ، استطعت أن أميز صورته الطويلة النحيلة ، ووجهه الاسمر • كان هيرمان يرتدى سترة لوحتها الريح ، وحذاء جعلته مياه البحر أبيض اللون ، ولكن الشىء الذى أثر فى نفسى أكثر من سواه ، ذلك الهدوء الذى كان يبدو على وجهه •

لكم بدا هيرمان مختلفا عما أعرفه •!

وقال لى هيرمان على الفور : ان الحظ فى ركابنا ، فهناك باخرة نرويجية صغيرة ، تقوم برحلتها الاولى ، ستقوم بنقلنا الى مقرنا الشتوى ، فتوفر علينا الرحلة على الاقدام داخل الجزيرة • ثم راح زوجى يطوف بى انحاء الخليج فى مهابة وخشوع ، ولكنه كان لا يبدو فى نظرى لسوء الحظ غير منطقة كئيبة باردة ، ولو تذرعت بأعظم ارادة فى

العالم ، لما استطعت ان أجد فيه جمالا أو منظرا أخاذا .

وركبنا الباخرة النرويجية الصغيرة ، وسرعان ما انطلقت بنا الى الشمال مرة أخرى .

وقال لى هيرمان فجأة ان هناك زميلا سيرافقنا خلال الشتاء ، يدعى كارل ، وهو شاب نرويجى يعمل فى صيد الحيتان ، وقد تعرف به وصادقه منذ وقت بعيد ، وكان فى طريق عودته الى وطنه خلال هذا الصيف ، ولكن هيرمان استطاع ان يقنعه بالبقاء معنا ، فقبل ، لانه مجنون بحب « سبيتز برجن »

وأقبل كارل نحونا وصافحنى فى ود . كان شابا مرحا أزرق العينين ، فى حوالى العشرين من عمره

وبدا لى أن كل ركاب السفينة الصغيرة من انصار سبيتز برجن المتحمسين ، فقد كان أحدهم وهو مليونير انجليزى ينتعل صندلا ويلبس سراويل قصيرة ومعطفا خفيفا واقيا للمطر ، وقد روض نفسه على تحمل كل هذه المشاق فى سبيل سبيتزبرجن التى أحبها وذهب اليها مرارا وتكرارا .

وقال لى آخر نرويجى ان الربيع هناك هو اجمل الاوقات ، وان أحدا لا يستطيع نسيان هذه الفترة

***

وبعد مسيرة أربع وعشرين ساعة ، توقفت سفينتنا فجأة ، وهتف زوجى :

ـ ها نحن قد وصلنا ..

ومن خلال الضباب ، استطعت أن أرى شريطا رماديا طويلا من الساحل ، وقد بدا فوقه شىء أشبه بصندوق صغير ألقاه البحر هناك .

وكان هذا هو كوخنا .

وهبطنا فى الزورق الصغير ، وأخذنا نجدف ببطء نحو الشاطىء .

لم يكن فى الشاطىء عندما اقتربنا منه شىء مغر ، كان عبارة عن أرض منبسطة ، تبرز منها ثلاثة جبال سوداء ، كأنها أكوام كبيرة من الفحم . لم تكن هناك شجرة واحدة يمكن رؤيتها ، بل كانت الارض كلها كبحر قاحل ملىء بالصخور .

أما الكوخ الذى يقف فوق نتوء صغير ، فقد كان صغيرا مربع الشكل ، مغطى بالمشمع الاسود ، والى جواره بعض البراميل الفارغة والزحافات والمجاديف وأدوات الانزلاق ، كما تناثرت حوله عظام وهياكل لمختلف الحيوانات .

ودخلت الكوخ ، بينما أسرع هيرمان ليشعل النار فى الموقد ، ورحت أتفحص منزلى الجديد .

كان الكوخ عبارة عن غرفة واحـدة لا تزيد مساحتها على عشرة أقدام طولا فى مثلها عرضا ، وبه سريران من الخشب كأسرة البواخر ، أحدهما فوق الآخر ، وهناك مائدة صغيرة تحت النافذة ، ولوح خشبى يمتد الى جوار الحائط .

وأخذ هيرمان يتنقل فى أنحاء الكوخ كربة بيت تحاول أن تريح ضيوفها وترضيهم !

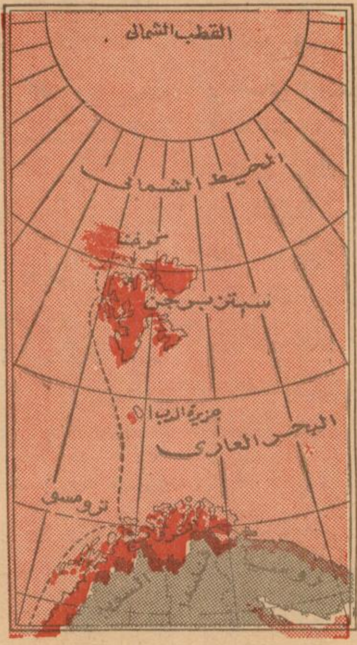

استغرق هذا الامر ، فهنا لا أيام ولا ليالى ، بل يذوب اليوم فى الآخر . وضوء النهار لا يكاد يختفى ، والبحر دائب على تلك الهمهمة التى تنبعث من أمواجه ، والضباب ساكن لا يتحرك ، وكأنه جدار ثابت حول الكوخ ... اننا نأكل عندما نجوع ، وننام عندما نحس بالتعب .

وقد بذلت كل ما فى وسعى حتى لا أكشف عن مدى الهلع الذى أحسست به لدى رؤيتى هذا الصندوق !

لقد كنت فى دهشة ، كيف يخيل لزوجى اننى سأشعر فى هذا الكوخ التعس اننى فى دارى ، هنا حيث لا رفيق الا الوحوش المفترسة .!

***

وشرعنا نخرج الاشياء من الحقائب ، ومن العسير على أن أذكر كم يوما

وانتهيت أخيرا من ترتيب كل ما احضرناه معنا ، وغسلت الارض والجدران بالماء المغلى والصابون ، حتى أصبح الكوخ نظيفا مرتبا ،

وأقام لى الرجلان غرفة صغيرة فى الكوخ ذات جدران مزدوجة ، تغطيها من الداخل أوراق سميكة ذات لون رمادى وردى ، وبها نافذة منخفضة تطل جنوبا نحو الجبال .

وعندئذ بدأ ضيقى يختفى رويدا رويدا ، ورأيت المكان لاول مرة بعيون الآخرين .

وفى ذات يوم ، صحبت الرجلين لاحضار الماء اللازم للشرب ،

كان الطريق الى نبع الماء ، كالرحلة الى مكان مجهول ، فقد كان الضباب حولنا وفوقنا ، ولا شيء تحت أقدامنا غير الحجارة . احجار كبيرة ذات أطراف حادة ، كل خطوة فوقها الى الامام تعيدك نصف خطوة الى الوراء ، وكان الرجلان يعرفان طريقهما فى الضباب بوساطة هذه الاحجار والاختلاف الضئيل بين أشكالها وترتيبها ، أما أنا فلم أدر من هذه العلامات شيئا .

وكنت أشعر بالقلق فى أعماقى حول تموينا من الطعام ، رغم صفوف الصناديق والاكياس والاوانى التى كانت تقف أمامى فى دولاب المؤونة ، ولكن أغلب هذا الطعام كان ينقصه الفيتامينات .

وأخذت استعرض فى ذهنى قائمة ما لدينا من طَعام : فول جاف ، وفاصوليا ، وعدس ، وكلها خالية من الفيتامين ، وزيت الكاكاو والارز المضروب ، والدقيق الابيض ليست فيها فيتامينات أيضا ، وكذلك القهوة والشاى والسكر ، وبعض البصل والبطاطس والفاكهة المجففة والاطعمة المملحة ..

وكانت كل مواردنا من الفيتامين تنحصر فى صندوق صغير من الزبد ، واناء من العسل ، وزجاجة من زيت كبد الحوت ، وستة رؤوس من الكرنب .!

وعندما أفضيت لزوجى عن سر قلقى ، قال لى :

- لا تقلقى ... ان كل شيء يبدو عسيرا من خلال الضباب ، ولكن سيكون لدينا كثير من اللحم الطازج الغنى بالفيتامينات قريبا .

وقد أحسست بالضيق عندما فكرت فى أن حياتنا سوف تعتمد على الصيد ... أى ما يقدمه الينا القدر!

***

وفى تلك الامسية ، كنا نحن الثلاثة نقف أمام الكوخ ، نحدق عبر الضباب الاشهب ، عندما برز أمامنا فجأة رأس

عجل البحر وسط المياه القريبة ،وكان وجهه الاسود يبتسم لنا فى فضول. وتسلل كارل الى الكوخ ليحضر بندقيته، بينما وقف الحيوان يحدق فى الكوخ وفى أشخاصنا الثلاثة كأنما هو واقع تحت تأثير التنويم المغناطيسى .

وأطلق كارل طلقة من بندقيتــه ، أصابت عجل البحر ، فاذا به يقــع صريعا ، ويظل فى مكانه ، كأنما هو بالون أسود ضخم .

وبعـــد دقائق ، كان الحيوان قد سحب الى الشاطىء .

وفى تلك الليلة ، أعـددت شرائح لاعداد لها من كبد الحيوان ، مع قطع البطاطس والبصـــل المقلى ، وأكل الرجلان كثيرا كأنهما قطط انقطعت عن الطعام أياما ثم التهمت كل شىء حتى لا تكاد تستطيع الحركة ونمنــا نوما عميقا بعد تلك الاكلة الطيبة ، واستيقظنا فى اليوم التـــالى وقد أصبحنا فى قوة الدببة !

وشرعنا على الفور فى البحث عن عمل نستغل به تلك القوى ، فأخــذ الرجلان فى ادخال التحسينات عـلى الكوخ ، بينما خرجت أنا فى شجاعة أتعثر وسط الضباب لاحضر لهما الماء.

لم أكد أسير قليـلا ، حتى تكاثف الضباب حول الجبال ،فأصبحت قممها مغطاة بالجليد ، ولكنى استطعت أن أصل سريعا الى النبع ، حيث ملأت الدلو ماء ، وبدأت رحلة العـودة فى بهجة وحبور . ولكننى أمضيت وقتا طويلا فى السير دون أن أعثر عــلى الكوخ .

سرت شمالا ، فلم أجد شيئـــا ، وعدت جنوبا ، دون جدوى ...!

لم يكن هناك الا ذلك الشـــاطىء الاسود الزاخر بالاحجار ، بما فيه من ألسنة أرضية متشابهة ، لا تهدى الى شىء ولا توجه الى مكان .

وتبين لى اننى نسيت الدلو الذى ملأته بالماء فى مكان ما . وعندئذ بدأ عرق الخوف يتصبب باردا على جبهتى ليزيد رعبى !

ولم تطل محنتى ، اذ وجدت الكوخ أمامى فجأة !

وانفجر الرجلان ضاحكين عنـدما شاهدانى قادمة وقد ظهرت على بوادر الخيبة ، وليس معى ماء !

وانطلق كارل وحـده ليبحث عن الدلو ، وسرعان ما عاد به ووضعــه تحت قدمى وهو ينحنى فى احترام .

***

وهــكذا كانت الأيام تمر من خلال الضباب . كان لدى الرجال دائما عمل يشغلهم ، أما أنا ، فقــد كنت أبذل

كل ما أملك من براعة فى فنون الطهى على لحم عجل البحر • ولقد مللت لحم هـذا الحيوان ، الذى كان دائما أسود كالفحم ، وكان مذاقه واحدا ، سواء أكان مسلوقا أو مشويا أو محمرا •

ولكن الرجلين كانا من المتحمسين دائما لأكله !

وبعـد أن شهدت بنفسى كيف أن طلقة واحدة من بندقية ، كانت كفيلة بانتاج لحوم تكفى لملء حانوت القصاب ، قلت لهفتى على الفيتامينات الى حد كبير

***

شهدت اليوم سبيتز برجن للمرة الأولى ، ولابد أن الوقت كان حوالى نهاية أغسطس •• كنت قد استيقظت مبكرة جدا ولا أدرى لماذا ؟ •• لعله الهواء النقى المنعش ، الذى يبدو أشبه بأكسير الحياة • ونظرت وأنا جالسة فى فراشى عبر البـــاب المفتوح ، فاذا بى أرى لأول مرة منذ قدومى بحرا أزرق ، يلتمع تحت ضوء الشمس ، فتسللت خارجة على أطراف أصابعى ••

أى جمال وأية روعة تلك التى نعيش فيها فى تلك البقعة الجميلة التى تجل عن الوصف !

كان أمامنا خليج بديع ينحنى فى أقواس عريضة ممتدة نحو الشمال ، حتى تنتهى فى البحر الكبير ، وعبر الماء جبال وعرة ، أصبحت الآن ذات لون أزرق داكن مشرب بالخضرة ، تتسامى شاهقة الى السماء التى اكتست بلون الفيروز ، ومن فوق قممهـا تتـدفق الأنهار الثلجية الى أسفل حتى تصل الى الفيوردات • والى الجنـوب يرقد صف من القمم ذات الأشكال المخروطية التى تبدو وكأنما أضيئت بنور أحمر عميق ••

وعدت الى فراشى ، ولكنى لم أستطع النوم مرة أخرى ••

كنت أشعر كأنما رأيت لمحة من عالم آخر •• !

ونهضت من فراشى فى الخامسـة صباحا ، ولم يكن الرجلان قد استيقظا بعد • وفى ذلك اليوم ، استحممت فى العراء ، وكانت الشمس قد ارتفعت فى السماء ، فذهبت وراء الـكوخ ، حيث سرت أشعـة الشمس فى الجو فجعلته دافئا ، وملأت برميـلا بالماء العذب ، بينما ملأت ابريقا بماء البحر وأخذت بعد ذلك حماما رائعا ، تبعته بدش من ماء البحر !

ولم أشعر فى حياتى بمثل الانتعاش الذى أحسست به عقب هـذا الحمام الذى تم تحت شـمس القطب وبماء البحر الثلجى !

***

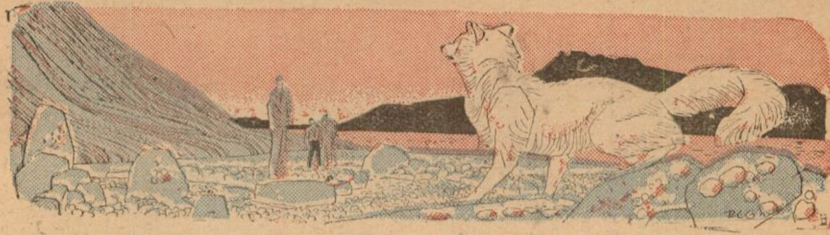

كان يقف فوق كومة النفايات ، يدور ببصره بين الصفائح الفارغة ، وقد اكتسى بفراء حريرى أبيض ، يشبه الجليد، من النوع الذى لا تراه عادة الا حول أعناق السيدات الأنيقات • والصيادون يعدون اللحظة التى يقوم فيها الثعلب القطبى بأول زيارة لهم ، لحظة هامة ، فهذه الثعالب تظهر تعلقا كبيرا بالمخلوقات البشرية ، وهى تأتى الى الأكواخ كل يوم تقريبا •

وقال الرجلان ان هذا الثعلب سوف يصبح من ضيوفنا المستديمين •

وتمتم له كارل بالنرويجية ، بعد أن أطلق عليه اسم « ميكل » ، وهو الاسم الذى يطلقه النرويجيون على كل ثعالب القطب ، ثم ألقى اليه ببعض قطع من الجبن ، بينما أخذ يتفرس فى فرائه بعين الخبير •

وقلت فى توسل : لا تقتلاه ، أتركا هذا المخلوق الجميل ليعيش •

وأصبح ميكل بعد ذلك زائرا دائما لنا ، وعندما كان كارل يقوم بسلخ جلد عجل البحر ، كان الثعلب الفضى يقف على كثب منه ، يتابع بعينيه كل حركة من سكينه ، بل لقد أصبح يصحبنا فى سيرنا كأنه كلب مخلص ، وكان أحيانا يلعب مع الصيادين لعبة « الاستغماية » فيقفز ويختفى وراء الأحجار الكبيرة ، ويسترق النظرات اليهم فى مرح وبهجة ، ثم ينهى اللعبة فجأة ، وينطلق بعيدا دون أن يلقى نظرة الى الوراء •

***

وأمضينا شهرا كاملا ، انتظم خلاله تعاقب الليل والنهار ، ولكن فى أواخر سبتمبر ، لم يعد اليوم أكثر من فجر وغسق • كانت الشمس تتدحرج ككرة من نار فوق قمم الجبال ، وازداد انشغالنا عندما أدركنا أن هذه هى الأشعة الأخيرة للشمس الراحلة •

وبدأت الطيور تهجر الجبال الى الأودية ، فلا يكاد الصيادون يلمحونها حتى يسرعوا الى بنادقهم ، فقد كنا فى حاجة الى مزيد من الطيور لتموين

الشتاء • وأخذ الرجلان فى نصب الشباك لصيد الثعالب ، وكان الشرك عبارة عن عصا فيها طعم ، حتى اذا ما تقدم الثعلب نحو الطعم ، انهار الشرك بما فيه من أحجار ثقيلة ، فتسقط على رأسه وتقتله •

***

وقفت اليوم على عتبة الباب ، ونظرت جنوبا حيث كانت السماء أكثر نورا • كانت الساعة الثانية عشرة ظهرا ، والشمس تبرز بنصفها فوق الأفق ، ثم اختفت فجأة •

وأصابتنى رعشة قوية ، اذ أدركت أن هذه هى اللحظة التى نرى فيها الشمس لآخر مرة فى هذا العام •

وأسرعت الى الداخل أبلغ الأمر لزوجى ولكارل ، فقالا فى هدوء :

ـ هذا صحيح ، فاليوم ١٦ أكتوبر ولن تعود الشمس الا فى ٢٥ فبراير !

وحسبت الأيام ، فأدركت أن الليل سيستمر ١٣٢ يوما !

وفى يوم ٢٠ أكتوبر ، شرع الرجلان فى السير نحو الخليج الصغير لنصب الشراك ، فذهبت معهما وقد عولت على أن أجعلهما يتركان الأماكن التى أعتقد أنها ستكون خطرا على «ميكل»

ولكن الرجلين توقفا عند نبع الماء ، وهناك وضعا أول شراكهما •

وقررت أن أعود الى الكوخ ، فلوحا لى بأيديهما مودعين ، بعد أن طلبا الى أن أعود فى اليوم التالى لكى آخذ الثعلب الذى يقع فى الشرك •

وزمجرت العاصفة فى تلك الليلة ، وزأر البحر ، فأخذت أفكر فى ميكل وقد قتله الشرك •

وما كاد ضوء الغسق الحالك تخف حدته قليلا ، حتى انطلقت الى النبع •

كانت كتل الجليد تملأ الأرض ، وأمواج البحر تصطخب فى صوت مروع • ولم أكد أقترب من النبع ، حتى شاهدت فى الشرك ثعلبا أبيض اللون !

انه ميكل المسكين ، وظننت أنه ميت ، ولكن تبين لى أن الشرك لم يسقط فوقه كما يجب •

وكان الثعلب لايزال يجاهد محاولا الخلاص دون جدوى •

وأسرعت الى جواره ، ورفعت عنه الاطار الخشبى الثقيل ، فرفع رأسه ، ولم يكن قد أصابه أذى ، ولكنه نظر الى وفى عينيه لوم !

وكان يبدو ظمآن ، فأسرعت عائدة الى المنزل لأحضر له بعض اللبن الدافىء وأنا أكاد أطير من الفرح لان «ميكل» الصغير لا يزال حيا •

ولكنى ما أن عدت الى الشرك ،

حتى كان ميكل قد ذهب !

وفى اليوم التالى اعترفت لكارل بأننى أطلقت سراح الثعلب ، فضحك قائلا :

ـ هذا لا يهم ، فان فراءه لم يكن جيدا !

ولم نر ميكل بعد ذلك قط !

***

اننى وحيدة وسط تلك العاصفة المزمجرة • لقد بدأت وحدتى منذ تسعة أيام ، عندما رحل الرجلان لنصب شراكهما فى مكان بعيد •

وقال لى زوجى بعد أن أيقظنى قبل رحيله : سننطلق الآن ، وسنعود بعد ١٣ يوما ، ولكن لا تقلقى اذا تأخرنا أكثر من ذلك •

وعند الظهر ، هبت الريح بسرعة ، فى صفير حاد مرعب ، ولكن أذنى التقطت أصواتا جوفاء ، فأسرعت بالخروج من الكوخ • فشاهدت كتل الجليد تندفع فوق الأرض وحول الكوخ ، وتهطل فى سحب فوق البحر الأسود •

وازدادت حدة العاصفة ، وتضخم الزئير الأجوف حتى صار كالرعد المستمر ، وكان داخل الكوخ باردا على الرغم من اشتعال الموقد • ثم انطفأ المصباح ، فأخذت أبحث فى الظلام عن زجاجة الكيروسين ، ولكنها كانت خالية ، وكنت أعرف أن برميل الكيروسين محفوظ فى الخارج فى مكان ما بين الكوخ والشاطىء ، ولكننى لم أكن راغبة فى أن أبحث عنه فى الظلام حتى لا أضل طريقى عند العودة •

وتحسست طريقى فى الظلام نحو فراشى ، ولكنى لم أستطع النوم •

لقد أخذت أفكر فى الرجلين وهما يكافحان العاصفة الجائحة والظلام المخيف على طول شاطىء الخليج الصخرى

***

وفى الصباح عندما فتحت الباب ، وجدت أمامى حائطا ضخما •

ما هذا ؟•• انه سد من الجليد ، أغلق الطريق أمام الكوخ ••

وعدت الى الكوخ لأفكر ، ماذا أفعل ؟ اننى مضطرة للخروج لكى أحضر الفحم والكيروسين

وأخيرا استخدمت مجرفة الفحم لكى أحدث فجوة تكفى لخروجى ، وزحفت على يدى وقدمى حتى وصلت الى أكياس الفحم ، ثم عدت بكيس واحد منها ، كما أحضرت معى زجاجتين من الكيروسين •

وكان الليل قد أقبل ، فأسدلت الستائر على النافذة ، ولكن العاصفة كانت لا تزال تزمجر فى الخارج ••

ودام الأمر كذلك بضعة أيام ، كنت أستمع بلا انقطاع الى هذه الموسيقى المجنونة ، وكان الجليد يرتفع فى كل يوم حول الكوخ ، فاضطر الى أن أشق لنفسى طريقا جديدا ..

وجاءت ليلة هدأ فيها الجو تماما ..

وفتحت البـاب ، فلم أجد الجدار الأبيض المعهود ، بل كان الطريق الذى شققته فى اليوم السابق لا يزال مفتوحا أمامى ، ينتهى الى سكون شامل فى عالم من الروعة التى تجل عن الوصف .

كانت الأرض تبدو وكأنها تطفو فوق فضاء شفاف . وهناك فى الأفق البعيد شىء مستدير ينبعث منه ضوء وردى . انه انعكاس الشمس على مسرى الأفق !

كان كل شىء هادئا ، كأنما لم تكن هناك عاصفة بالأمس . وانعكس ضوء القمر على المياه كأنه قرص من الفضة .

ووقفت أتأمل هذه الروعة فى الطبيعة . وقد سحرتنى قوة ذلك السلام الذى يسود الدنيا كلها ..

أحسست فى هذا الفضاء الفسيح أننى ليس لى وجود . لقد ضاعت حدود وجودى وسط هذه الطبيعة الشاملة القوية .

وعدت الى الكوخ ، حيث أذكيت نار الموقد ، ونظفت الأرض .

لقد أعادتنى هذه الأعمال الى دنيا الواقع ، ولكنى أشعر أن كتابة مذكراتى اليوم أمر عسير !

لماذا هزنى سلام الطبيعة ؟ هل لأنه كان مسبوقا بهذه العاصفة الجبارة ؟

وهل نحن حقا فى حاجة الى قوة التناقض لكى نحس بحقيقة الحياة ؟

لقد فهمت الآن لماذا قال لى زوجى : يجب أن تعيشى بمفردك فى القطب ، لكى تدركى معنى الحياة حقا !

ومن يدرى ؟ لعل الناس فى القرون القادمة سوف يتجهون الى القطب ، كما انطلقوا الى الصحراء فى أيام الانجيل ليبحثوا عن الحقيقة مرة أخرى !

***

استيقظت فى هذا الصباح وبى يقين لا أدرى كيف أفسره ، أن الرجلين سيعودان اليوم على الرغم من هذا الجو السيىء . وبلغ يقينى حدا جعلنى أضع كثيرا من الحطب فى الموقد ، ونظفت كل شىء ليكون معدا للترحيب بهما ، وأعددت رغيفا كبيرا من الخبز وأطباقا من الطعام الشهى .

وعلى الرغم من أن الترمومتر كان ينخفض بسرعة ، فقد حفظت الكوخ

دافئا ، وأعددت خفى زوجى وثياب الرجلين الجافة •

وفى الساعة الخامسة بعد الظهر ، جلست الى جوار الموقد أغزل الصوف •

كانت العاصفة قد عادت تدوى فى الخارج مرة أخرى ، والجليد يهطل من خلال الظلام ، حتى أننى تمنيت ألا يكون الرجلان فى طريق العودة •

وجاءت الساعة السادسة ، فالسابعة ثم الثامنة ، وعندئذ فقدت الأمل فى حضورهما •

وبقلب كسير ، قررت أن أتناول طعامى بمفردى ، فلم أكن قد تذوقت شيئا اليوم •

وبينما كنت أذكى نيران الموقد ، هبت ريح قوية ، فامتلأ الكوخ بالدخان الأسود ، وعندئذ فتحت الباب بقوة ، ووقفت حيث أستطيع أن أتنفس الهواء •

وفجأة سمعت رنينا عجيبا ، أشبه برنين الأجراس ، برز فوق زئير العاصفة •

ووقفت مرهفة الأذنين ، ان الأمر لا يمكن أن يكون مجرد وهم •

وسمعت صوتا ثانيا ، بدأ ناعما ، ثم أخذ يتزايد باطراد •

انه صوت أدوات الانزلاق وهى تضرب بسرعه فى الجليد ••

ودوى صوت ينادينى من خلال الظلام • وبدأت أستيقظ وكأننى كنت فى حلم •

لقد عاد الرجلان ، وقد وصل صدى صوتهما الى وسط العاصفة •

وبعد قليل ، كان هيرمان يقف أمامى وهو يتفرس فى وجهى ، وقال :

ـ لقد استولى علينا القلق عليك ، فتلك أول عاصفة ثلجية تمر بك وأنت بمفردك •

وسرعان ما امتلأ الكوخ بالثياب المبللة والجوارب والأحذية التى يغمرها الجليد ، وكوم من الثعالب البيضاء المتجمدة •

وأخذت أتنقل داخل الكوخ كالنحلة ، لقد عدت الى عالمى مرة أخرى !

***

وتلت ذلك أيام من الراحة والاسترخاء •

واستراح الرجلان من رحلتهما الطويلة ، فرقدا على فراشيهما يطالعان على ضوء المصباح الصغير ••

كان الظلام المتزايد يحبسنا بين جدران الكوخ أغلب الوقت ، وقد خلق كل منا لنفسه نوعا من العمل ، فزوجى يكتب ويدرس ويطالع ، وكارل يصلح ساعاتنا وبنادقنا ، أو

ينحت بسكينه مقابض من أسنان بقر البحر . أما أنا ، فكانت أمامى أكوام من الملابس التى تحتاج الى الاصلاح ، وكنا نتناوب ادارة المنزل ، حتى يجد كل منا ما يشغله يوما برمته ،

وفى ساعات المساء ، كنا نخرج أوراق اللعب ، ونمضى فى اللعب فى سكون .

أما الدنيا التى تقبع وراء بابنا ، فقد كانت غارقة فى ليل عميق ، فالجبال ليست الا ظلالا بيضاء ، والبحر ليس الا ظلا أسود كبيرا .

واقترب عيد الميلاد ...

وأخذنا جميعا فى اعداد أنواع الكعك اللازمة استعدادا للعيد ..

وقضينا أمسية جميلة عشية العيد ، اذ تناولنا العشاء ، وأشعلنا الشموع على الشجرة الصغيرة التى صنعها كارل

***

مر الآن ٧٨ يوما من الظلام ، ولم يزل باقيا ٥٤ يوما قبل أن تظهر الشمس مرة أخرى فى الأفق الجنوبى .

ان الحياة وسط هذا السكون اللانهائى ، تجعل حواس الانسان تشرد فى آفاق بعيدة ..

كانت تبدو أمامى مشاهد غريبة على هدى ضوء عجيب ينتشر أمام عينى الباطنة .. كنت أرى زهورا وأشجارا فى عالم بعيد ، تشرق عليه شمس تتوهج بألوانها وجمالها الأخاذ .

وكنا فى كل صباح ، نجلس فى سكون لنتناول الافطار ، وندفىء أيدينا المثلجة حول أقداح القهوة .. لقد أصبحنا فى حالة من الشحوب والارهاق وأصبحت جدران الكوخ مغطاة

بطبقة من الجليد يبلغ سمكها بوصة !

***

استيقظت هذا الصباح على صوتى الرجلين وهما يسرعان جيئة وذهابا .

وفتح باب غرفتى الصغيرة ، وهتف زوجى قائلا :

ــ لقد جاءت الثلوج ، لقد جاءت الثلوج .

وسرعان ما ارتديت ثيابى وانطلقت

الى الخارج ، وهناك شاهدت كتلا بيضاء ضخمة من الثلوج ، تمتد حتى أقصى ماتستطيع العين بلوغه ، وكانت كتل الثلج تبدو كالجبال التى جاءت فى جولة من الشمال ، وهى تهدر وتزمجر ويصطدم بعضها بالبعض الآخر .

كنا نحن الثلاثة نقف أمام هذا المنظر وقد استبدت بنا الفرحة والبهجة ، وكأنما رأينا شريان الحياة وقد تدفق أمامنا فجأة .

لم يفكر أحدنا فى طعام الافطار ، بل أسرع الرجلان الى تأبط بنادقهما واختفينا فى هذا الفضاء الثلجى الكبير .

أما أنا ، فقد اكتفيت بمراقبة هذه الكتل الثلجية من بعيد !

***

٦ فبراير : جاء اليوم أول دب الى منطقتنا ، ولكننا لم نكن فى الدار لسوء الحظ ، بل رأينا آثار أقدامه على مقربة من الكوخ . وسرعان ما أخذنا نعد الشراك المصنوعة من صناديق البرتقال الخالية ، وقد ربطت بالأسلاك ووضعنا فيها مسدسا صغيرا ينطلق بمجرد دخول الشرك ، ودسسنا فيها الطعم وهو عبارة عن قطعة من الدهن .

٢٥ فبراير : كنا جميعا فى حالة طيبة ، على الرغم من أن درجة الحرارة الآن ٣٥ تحت الصفر ، لأننا كنا سنرى الشمس مرة أخرى ، من تلك الفجوة التى شاهدناها منها لآخر مرة .

وحوالى نهاية فبراير ، انطلق كارل الى داخل الجزيرة ليجمع الثعالب من شراكها ، وصحبه هيرمان ، وعدت الى الكوخ فراعتنى قذارته والاهمال السائد فيه ، فلم أستطع أن أتمالك نفسى ، وسرعان ما ملأت الغرفة بالماء الساخن والصابون ، وأخذت أنظف كل قطعة فى الغرفة ، بنفس مبتهجة . وعندما عاد هيرمان ، كان الماء قد تجمد على الجدران وفوق الأرض ، وأصبح الكوخ يلمع كأنه قصر من البللور .

وفى أوائل ابريل ، عاد كارل ، وقد أصبح شديد النحول ، وقال انه وجد كل الثعالب ميتة ، ولم يستطع أن يصيد غير طائرين فقط . ومع أن الارهاق الجثمانى كان واضحا على صفحة وجهه ، فان عينيه كانتا تشعان ببريق السعادة لانه عاد مرة أخرى الى صحبتنا .

١٢ ابريل : كان هيرمان فى الخارج يعلق جلود الثعالب لتجف ، وفجأة ربت على النافذة ، ونادى كارل ليخرج اليه ، وكان وجهه يبرق بالفرح وهو يقول لى : انصتى

ووسط هذا السكون الشامل ،

استطعت أن أسمع صوتا بشريا على بعد كبير ، يهتف .. وما لبثت أن بدت أمامنا زحافة قادمة نحونا ، قال هيرمان أنها زحافة صديقه « نواز » الصياد الذى بنى الكوخ الذى نقيم فيه .

وسرت بيننا البهجة لرؤيتنا وجها جديدا ، كما ابتهج نواز لانه وجدنا نحن الثلاثة فى حالة طيبة .

وأخرج الرجل من جعبته مجموعة من الرسائل الواردة لنا ، فأخذنا نقرأها باهتمام بالغ ، ثم جلسنا نستمع الى أخباره .

ودهشت عندما علمت الآن أننا سوف نرحل جنوبا بعد يومين ، لنستقل أول سفينة عائدة الى الوطن ، وفقا للترتيب الذى أعده هيرمان فى الخريف الماضى .

ورغم أن حنينى كان شديدا الى الوطن ، فقد أحزننى أننا سنرحل عن هذه البلاد فجأة ، ولكنى لم أقل شيئا ، بل أخذت أستعد للرحلة .

وفى عشية اليوم المحدد لرحيلنا ، ذهبنا للنوم مبكرين ، وبعد أن هدأ كل شىء فى الكوخ ، تسللت الى الخارج لألقى نظرة وداع على تلك البلاد .

كانت ليلة رائعة هادئة ، تشوبها قدسية خاصة ، وبعد فترة من الوقت وسط تلك الروعة ، تسللت عائدة الى الكوخ فى سكون ، وقد أحسست أننى لن أرافقهم فى رحلة الغد .

اننى لن أستطيع أن أرحل من هنا ..

وفى اليوم التالى أخبرت الرجلين عن قرارى ، فهتف كارل قائلا : انه جنون سبيتز برجن .

لقد جنت السيدة !!

وظن نواز أننى خائفة من طول الرحلة ، فقال : تستطيعين أن تقومى بالرحلة كلها على زحافتى ..

وكان زوجى هو الوحيد الذى لم يقل شيئا .

لقد أدرك كل شىء ، اننا سنبقى معا .

وودعنا كارل فى اليوم التالى ، ذلك الصديق المحبوب المخلص الذى زاملنا طوال ليالى الشتاء بقلبه المخلص وروحه المرحة القوية ، وصافحناه هو ونواز ، ثم انطلقت بهما الكلاب بالزحافة بعيدا ، حتى اختفت عن الأنظار .

منتصف مايو : اننا نعيش فى عالم مجيد رائع يغمره ضوء الشمس الساطع الذى يملأ الكون ليلا ونهارا ، ووسط كل هذا الجمال والروعة ، لم نعد نفكر فى شىء آخر ، أو حتى فى أننا لم نذق اللحم الطازج منذ ثمانية أشهر وخرج هيرمان من تفكيره بنظرية جديدة تقول ان الشجاعة والمرح هما كل ما نحتاج اليه من فيتامينات !!

نهاية مايو : ظهر اليوم أول عجل بحر فوق الثلوج ، رأيتــه وأنا فوق سطح الكوخ فى الصباح البــاكر . ولكن هيرمان لم يستطع صيده بعد أن اختفى فجأة عن الانظار ، وأخيرا صاد هيرمان طائرا بحريا فنظفناه ووضعناه على النار . وكنا نرفع الغطاء بين لحظة وأخرى لنستنشق رائحة اللحم ، وقبل أن ينتهى طهوه ، كنا قد شربنا الحساء كله .

وفى اليوم التالى ، قدمت أسراب كثيرة من الطيور البحرية ، وكانت تطير على ارتفاع قليل حتى أن هيرمان صاد منها ستة عشر .

ومن سخرية القدر انه فى نفس الليلة ، ظهر اول دب فى شرك من الشراك التى نصبناها !

اول يونيو : كنا نجلس على سطح الكوخ ، الذى بدأ يبرز من وسط الجليد ، وكانت اشعة الشمس دافئة وقد بدا ربيع القطب حولنا ضاحكا مبتهجا فى روعة ونقاء ، واخذت افواج الطيور تأتى متتابعة الى شاطئنا ، وامتلأت صفحة البحر بالالوف من عجول البحر ، التى وفدت لتتمتع بالشمس بعد الظلام الطويل .

وأخذت الثلوج تتلاشى رويدا رويدا حتى بدت صفحة الخليج زرقاء لامعة .

وفى ذات صباح سمعنا صفارة سفينة فى البحر ، انها الباخرة النرويجية الصغيرة التى أحضرتنا فى الصيف الماضى ..

وأحسست أننى يجب أن أعود الآن الى الوطن بعد أن حققت رغبتى .

وبدأت السفينة تتحرك ، وأخذ كوخنا يتضاءل رويدا رويدا ، والركاب يحملقون فى وجوهنا ، وقد ادهشهم ذلك الحب الذى بدا فى عيوننا ، لهذه البلاد التى ترقد فى ظلام وبرودة ، بين الضباب والماء !

لاحظ رئيس زوجى فى العمل أثناء اصطيافه بمصيف راق جدا فى وست فرجينيا أحد البوابين ، وهو ينزل بعض الحقائب لرجل كبير فى السن ولكنه أنيق حسن الملبس ، ويضعها فى سيارته الكاديلاك الفاخرة . وبدا واضحا أن هذا الرجل الكبير كان يريد أن يعطى البواب منحة . فسأله عما اذا كان يستطيع أن يستبدل بالدولارات عملات صغيرة ؟
فرد البواب قائلا : فى هذه الجهات يا سيدى ، يعتبر الدولار عملة صغيرة .
(ايفيلين هيفيلى)

فوق القطب

الاولى مرة أخرى

أوربـــا

الشرق الاقصى

الطريق الجديد المختصر بين العالمين

ان طريق شركة الخطوط الجوية الاسكندنافية الجديد المختصر يعتبر حدثا تاريخيا لسببين

انه اسرع وصلة عرفت بين أوربا والشرق الاقصى . انه الحلقة المكملة فى خدمة خط طيران جديد حول العالم .

كانت شركة الخطوط الجوية الاسكندنافية أول شركة طيران نظمت رحلات طيران توفر الوقت بين أوربا وكاليفورنيا عبر المناطق القطبية . وهاهى شركة الخطوط الجوية الاسكندنافية تحرز قصب السبق مرة أخرى ـ بانشاء طريق قطبى جديد مختصر بين أوربا والشرق الاوسط عبر القطب مباشرة .

ان هذا الطريق القطبى الجديد المختصر تستخدم فيه طائرات « جلوبال اكسبريس » وهى اسرع طائرات فى العالم.. قم برحلة طيران حول العالم. ان شركة الخطوط الجوية الاسكندنافية تقدم أيضا رحلات عديدة عن طريق الهند. سجل اسمك فى تاريخ السفر !

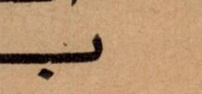

SAS
SCANDINAVIAN AIRLINES SYSTEM

شركة الطيران العالمية

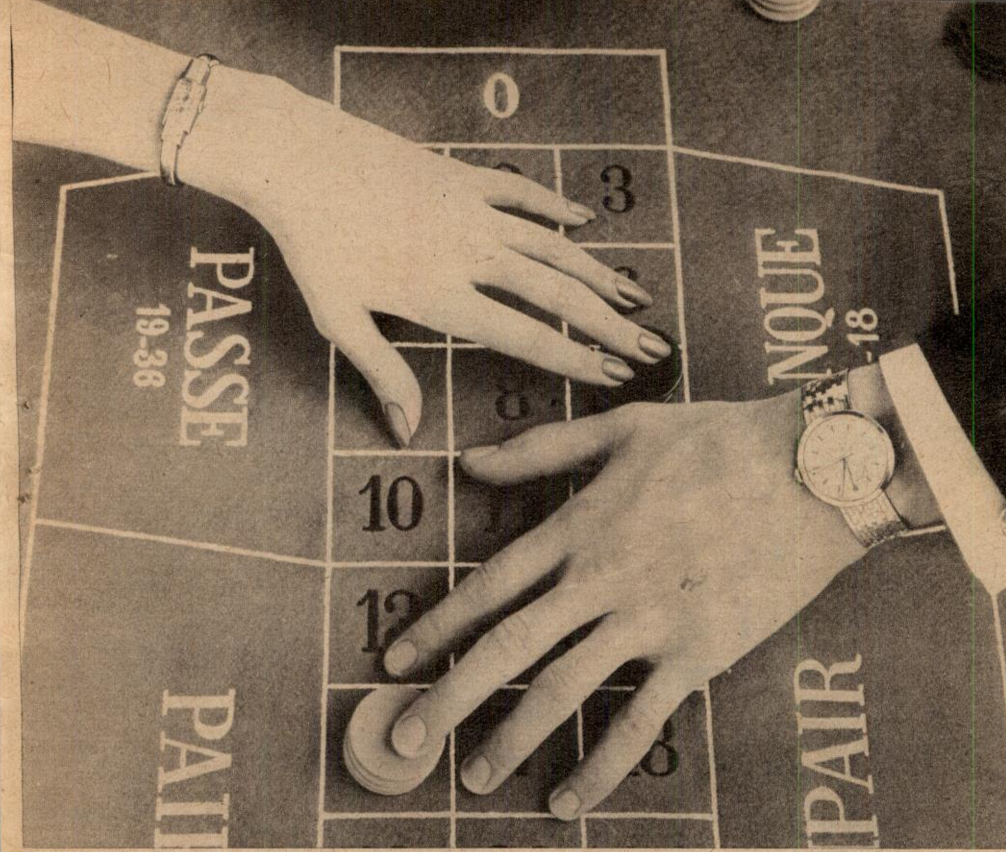

لاتقامر عند شراء ساعة

لا تعتمد على الحظ عندما تشترى ساعة . اطلب نصيحة بائع ساعات كفء لان خبرته ومعلوماته عن جميع الساعات تمكنه من أن يبين لك الخلاف بين الساعة السويسرية الجميلة التى ترتكز على أحجار وبين الساعة العادية .

سيعرض عليك الساعات السويسرية التى تصلح لجميع الاوقات والمناسبات ـ للسيدات والرجال .. ساعات تملأ نفسها بنفسها ، ساعات ذات تقويم ، ساعات بها أجهزة للتنبيه ، ساعات ضد الصدمات ، ساعات تتحدى الغبار والرطوبة ، ساعات تسمى كرونوجرافات تسجل اجزاء الثانية للعلماء والرياضيين ، ساعات رقيقة كالبرشامة وعدد من اصغر الساعات فى العالم ـ كلها تعكس تراث الـ ٣٠٠ عام الذى يعتز به كل صانع ساعات سويسرى .. فان التوقيت هو فن الرجل السويسرى ..

شاهد مجموعة الساعات السويسرية التى تعتبر عالما كبيرا من الاعاجيب فى دنيا الساعات السويسرية التى ترتكز على احجار ـ شاهدها لدى بائع الساعات الذى تتعامل معه .. فان معلوماته هى خير ضمان لك .

صانعو الساعات السويسريون

SWISS FEDERATION WATCH MANUFACTURERS

وأنا؟

هل تهمني صناعة الزيت؟

لايدرى هذا الطفل الصغير أن صناعة الزيت تهمه ، غير أن فى وسعه مع ملايين من الاطفال يولدون فى كل سنة فى جميع أنحاء العالم ، أن يتطلعوا الى حياة أفضل . ففى كل عام يستنبط علماء صناعة الزيت منتجات جديدة من البترول من شأنها أن تجعل الحياة اليومية هانئة ممتعة . فلا تقتصر فائدة الزيت على كونه وقودا للسيارات والطائرات ووسائل الانتقال الحديثة ، بل أن المنتجات التى يتم تكريرها من الزيت الخام تتفاوت بين مواد البلاستيك والمواد الواقية من الحرائق ، بين المواد القاتلة للحشرات والمواد المستخدمة فى الطب ، بين الاسفلت والمطاط الصناعى . فالزيت معناه التقدم ، وهو بارومتر النمو الاقتصادى فى أى دولة . وكلما نما هذا الطفل وشارف مرحلة الشباب ، انتفع من الجهود المتصلة التى تبذلها صناعة الزيت للاهتداء الى منتجات جديدة وأغراض للاستعمال جديدة .

أرامكو - شركة الزيت العربية الأمريكية

الظهران ، المملكة العربية السعودية

MONSANTO

المورد الأساسى للدائن

اللدائن ـ وهى المواد التى اغفلتها الطبيعة ـ قد تطورت حتى اصبحت عمالقة متنوعة الفوائد فى عالم الصناعة .. ونظرا لانها تعد كيمائيا لتلائم الاغراض الصناعية ، فان هذه اللدائن تتوفر فيها الخصائص المناسبة للاحتياجات الخاصة أو الاشكال المعينة ـ وهى خصائص لا يمكن على الاطلاق ان تتوفر فى الطبيعة .. ومونسانتو واحد من أكثر منتجى اللدائن خبرة وتنويعا للانتاج .

MONSANTO

حيث الابتكار الكيميائى
يحقق لك العجائب ..

شركة مونسانتو الكيميائية بسانت لويس بالولايات المتحدة الامريكية

يمكن الحصول على خدمة ممتازة عن ممثلى مونسانتو فى المدن الرئيسية بالعالم .

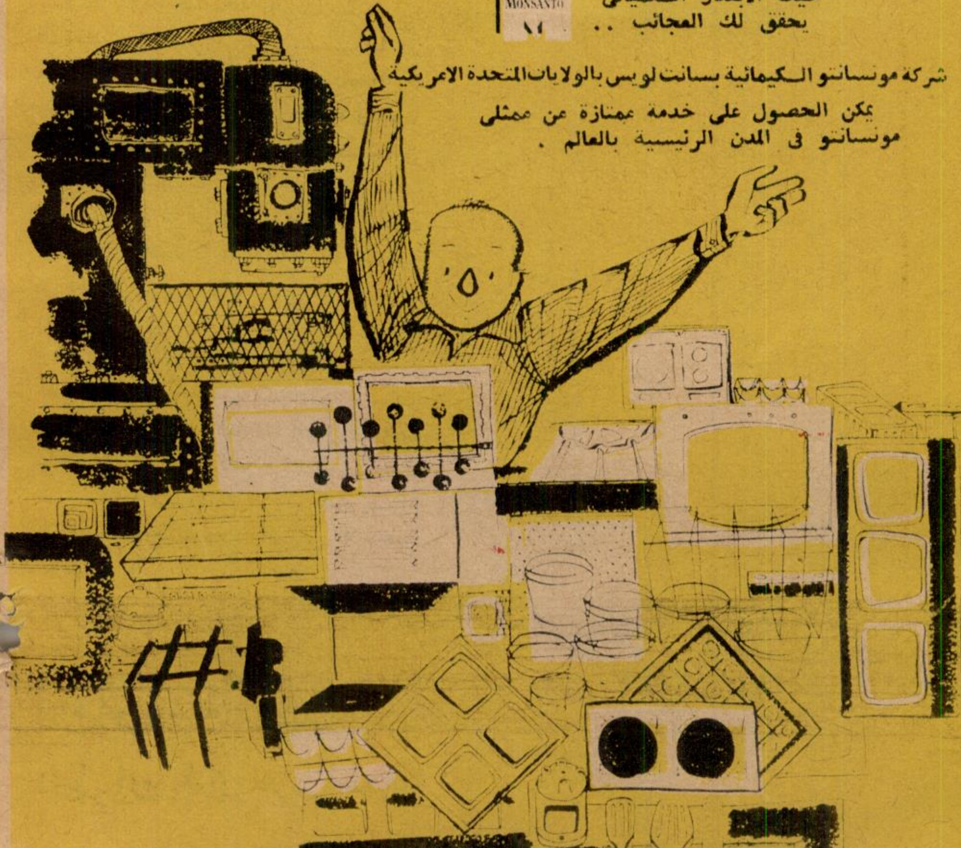

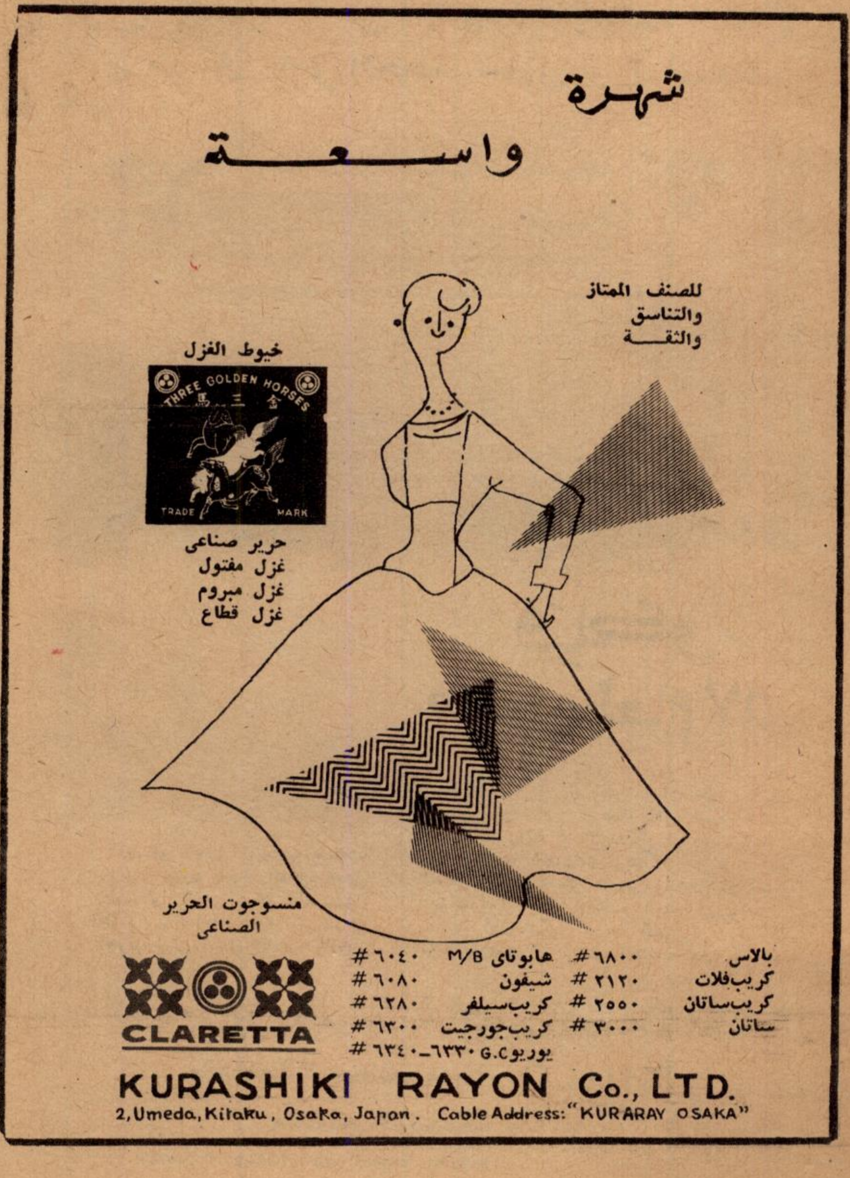

شهرة
واسعة
للصنف الممتاز
والتناسق
والثقة
خيوط الغزل
THREE GOLDEN HORSES
TRADE MARK
حرير صناعى
غزل مفتول
غزل مبروم
غزل قطاع
منسوجوت الحرير
الصناعى
CLARETTA
بالاس ٦٨٠٠ #
كريب فلات ٢١٢٠ #
كريب ساتان ٢٥٥٠ #
ساتان ٣٠٠٠ #
هابوتاى M/B ٦٠٤٠ #
شيفون ٦٠٨٠ #
كريب سيلفر ٦٢٨٠ #
كريب جورجيت ٦٣٠٠ #
يوريو G.C ٦٣٣٠-٦٣٤٠ #
KURASHIKI RAYON Co., LTD.
2, Umeda, Kitaku, Osaka, Japan. Cable Address: "KURARAY OSAKA"

نوع جديد من أجهزة تكييف الهواء

١/٣ مرة أقل فى الحجم -- أقوى الى ٣ أضعاف

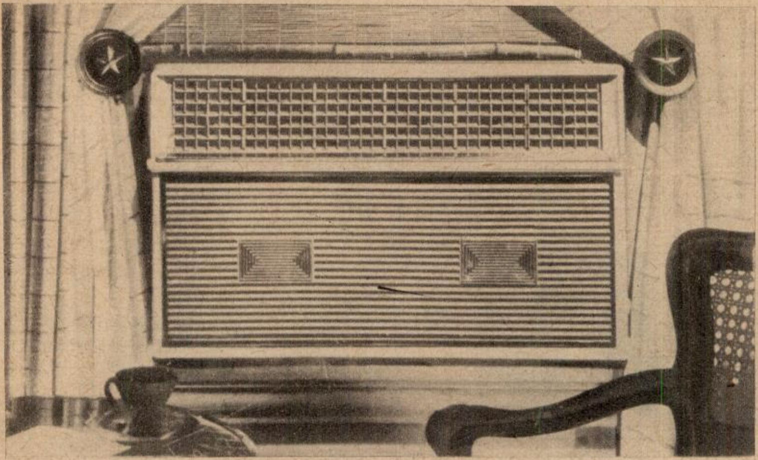

فيلكو

متين لعام ٥٧

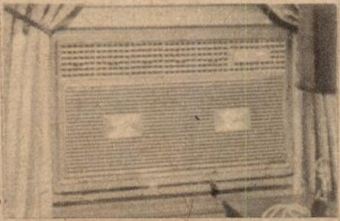

فيلكو ١٠٧٤ .. اخيرا ، انه جهاز تكييف الهواء المتين فعلا .. عمقه أقل بمقدار الثلث بدون أية زيادة فى الارتفاع او الاتساع . يوزع الهواء بكميات تزيد الى ٣ مرات عن المعدل العادى ، يمكن ان يركبداخل او خارج النافذة . يلائم جميع انواع النوافذ . ضابط أوتوماتيكى لدرجة الحرارة . مروحة ذات سرعتين . يرسل الكتيب مجانا .

فيلكو ١٠٧٢ ـ حجم جديد متين.. توزيع الهواء الدافىء بمعدل يزيد الى ٣ مرات على المعدل العادى.. ضابط أوتوماتيكىلدرجة الحرارة .. يرسل الكتيب مجانا .

ينقى الهواء .... جهاز داخلى ايونيترون جديد لتنقية الهواء بكفاءة تزيد ٥٠٠ ٪ عما تحققه مرشحات جهاز تكييف هواء الغرف العادى ..

PHILCO® *International Corporation*

P. O. Box 4759, Philadelphia 34, Pa., U. S. A.

RADIOS • TELEVISION • AIR CONDITIONERS • ELECTRIC RANGES • REFRIGERATORS
ELECTRIC BLANKETS • FREEZERS • WASHERS • YOUNGSTOWN KITCHENS • MICROWAVE

TOYOTA

LAND CRUISER

كاسحة الأراضى

صممت سيارات
لاندكرويسر بطريقة تجعلها تستطيع
أداء جميع الاعمال « الخاصة » .. فى
الغابات والمستنقعات والمزارع والاراضى
الجبلية أو المناطق الصحراوية أو أية
أمكنة أخرى لاتستطيع السيارات
الاخرى الوصول اليها

متفوقة فى إمكانيات إدارتها

TOYOTA MOTOR CO., LTD.
TOYOTA MOTOR SALES CO., LTD.

No. 3, 2-Chome, Hatchobori, Chuo-ku, Tokyo, Japan CABLES: JIDOSHA TOKYO

OVERSEAS DISTRIBUTORS

SYRIA	Maassarani-Katmarji & Nakhal Co., Nayal Street No. 2, ALEPPO
SAUDI ARABIA	Abdul-Latif Jameel, P.O. Box 248, Jeddah.
KUWAIT	Naser Mohamed Sayer & Co., P.O. Box 1867 Kuwait, Persian Gulf.
DUBAI	Hamed & Mohamed Futtaim, Dubai (Trucial State), Persian Gulf.
IRAN	Sherkat Sehami Motocar, Ekbatan Avenue, Taheran.
TURKEY	Oto-Candan Co. Taksim, Talrabasi Cad. No. 4, Istanbul.
JORDAN	Ismail Bilbeisi & Co., Ltd., P.O. Box 213, Amman.

RW
ROAMER
صنع سويسرا
١٧ حجرا
ضد الماء والصدمات
أوسع الساعات انتشارًا
فى العالم
روميـر سـاعة
جميع المناسبات
مضادة للماء ١٠٠ فى المائة
مضادة للمغنطة
مضادة للصدمات
منذ ١٨٨٨
تباع لدى كبار الجواهرجيه
ومحلات الساعات فى جميع انحاء العالم
ROAMER WATCH CO SA
SOLOTHURN/Switzerland
رومر

الضحك
خير دواء

كنا عددا من المجندات فى البحرية ووقفنا ذات يوم وقفة الانتباه أثناء التفتيش ، بينما أخذ أحد الضباط من الرجال يحاول أن يجعلنا نقف فى صف مستقيم ، وكلما سار الضابط الى الامام والى الخلف ازداد غضبه لعدم محاذاة بعضنا بعضا أثناء وقوفنا فى الطابور . وكم كان شعورنا بالخجل حين تدخل ضابط صغير الرتبة وقال : سيدى .. لقد اكتشفت أفضل طريقة لحملهن على الوقوف فى خط مستقيم .. هى أن تنظر اليهن من الوراء وتصدر أوامرك .

(شارون هنتر)

***

كان تشارلس لامب يؤثر التمثيليات المسرحية ، فظل يسعى الى أن تم اخراج احدى رواياته على المسرح . وكان أن فشلت الرواية فشلا ذريعا . ففى الليلة الاولى والاخيرة لعرض المسرحية أخذ جمهور النظارة يصفرون ويصرخون ، وانضم اليهم لامب نفسه الذى كان يجلس فى مقاعد المتفرجين . ولما سئل لامب فى ذلك ، أجاب قائلا : انه خشى أن يصمت فلا يصفر ويصرخ . فيحسبه الجمهور مؤلف الرواية .

(ت.س. ماثيوز)

***

كانت مفاجأة مذهلة لنا جميعا حين علمنا أن السكرتيرة التى تعد أكثر فتيات المكتب أناقة وجمالا قررت ترك العمل . وكانت الفتيات الاخريات يستشرنها دائما فى كل ما يتعلق بملبسهن . ولا حاجة الى القول طبعا بأن كل الرجال كانوا لها عبيدا مخلصين .

وبينما كانت السكرتيرة الحسناء تودع كلا منا فى آخر لقاء لها بنا ، قال لها أحد صغار الموظفين فى حزم : لقد قررنا أن نضرب جميعا لزيادة مرتباتنا بعد أن تتركينا .

وسألته هى فى دهشة : ولكن ما علاقة تركى العمل بمرتباتكم ؟

فرد قائلا : لقد كنا نعدك دائما من الامتيازات التى نتمتع بها ! !

(جريس راينهاردت)

***

سمعت صوت اصطدام مروع ، ولما خرجت الى الشارع رأيت امرأة قد ضربت بسيارتها مؤخرة سيارة أمامها يقودها رجل . ولم تصب المرأة بسوء فقفزت من سيارتها وأخذت تعاين الخسارة التى لحقت بها . ثم جرت نحو الرجل وأخذت تضربه فى صدره وتبكى قائلة : سأجعلك تدفع ثمن هذا !

ومضيت فى طريقى بعد تهدئة الموقف وتصفية النزاع ، ونسيت الحادث برمته. ولم يمض على ذلك شهر تقريبا حتى رأيت صورة هذا الرجل وهذه المرأة بعينيهما فى احدى الصحف .. كانا يحتفلان بقضاء شهر العسل ..

ولم أستطع حينئذ ان انكر انها جعلته يدفع الثمن .. وكان ثمنا غاليا حقا !

(برنارد سميث)